

« الحضارة مقبلة علينا .. وهي حضارة مطبوعة بطابع الشرق ..  
فيها حياة وفيها روح ، وفيها خير للشرق والغرب جميعا .. »

## المستقبل لنا ... !

بقلم فضيلة الأستاذ أحمد حسن الباقوري  
وزير الأوقاف



العالم الانساني كله عالم واحد ،  
تنتظمه خصائص وصفات تؤلف من  
افراده وجماعاته جنسا خاصا ، له  
مميزات بين سائر المخلوقات ..  
وحيث كان الانسان فهو فرد في هذه  
الامرة الانسانية الكبيرة مهما اختلفت  
الالسن والالوان ، ومهما **تباعدت**  
الازمان والاطوان

وما الشرق والغرب الا انسان  
متقابلان كما يتقابل الشمال والجنوب .  
والخط الذي يفصل بين الشرق  
والغرب خط وهمي - على حد تعبير  
الجغرافيين .. ومع هذا فقد تعارف  
الناس وجرى التاريخ على ان العالم  
مالان : شرقي ، وغربي ، وان لكل  
عالم حسابه وتقديره الخاص في  
موازين الحياة

هناك المن عالمان : عالم شرقي ،  
وعالم غربي ، وفي كل عالم من هذين  
العالمين مجموعة من الالسن والشعوب  
تميش فيه وتدور في فلكه ، وتخضع  
لظروف البيئة السائدة في محيطه  
والفروق التي يذكرها طمسها

الاجتماع بين الشرق والغرب كثيرة  
متعددة ، ترجع الى اختلاف في المراجع  
والتفكير ، والى تباين في الصفات  
النفسية والخطية التي يعود الكثير  
منها الى الوراثة ، والى ظروف  
الحياة واحوال البيئة ، وذلك مما  
جعل الاختلاف واضحا بين الشرق  
والغرب ، وجعل لكل تفكيره ، ومذهبه  
واسلوبه في الحياة  
ولعل اهم ما يذكر من فروق بين

هذا الخلاف الذي يذكره علماء الاجتماع في مظاهر التفكير بين الشرق والغرب هو الذي جعل الشرق شرقا والغرب غربا ، وجعل لكل منهما دوره في الحياة ، وفلسفته التي يعالج بها شئونها ، وبواجه مشكلاتها



ونحن لا نستطيع ان ننكر هذه الظاهرة .. فان امم الشرق بقلب عليها حقا عنصر الروح الذي ينزع بها الى الخيال ، والذي يجعل لها نظرات خاصة تعتمد الى ما وراء المادة ، وتتغذى الى عالم المجهول ، وتصل بها الى نتائج تدور في كيانها ، وتؤثر في تفكيرها وتسيطر على سلوكها . لهذا العنصر الروحي قد كان له - ولا شك - دور هام في الامم الشرقية .. وكان له حسنات ، كما كان له ايضا سيئات .. ونستطيع ان نذكر من حسناته انه قد اباح للشرق ان يسبق في ميدان التقدم وال عمران ، وان يفتح له الخيال مفاتيح العلوم والفنون ، ويفتح له الطريق الى مجالات الابتكار والاختراع .. فلن عين الخيال احد بصرا واوسع افقا من عين الحقيقة والواقع .. ومن حسناته ايضا انه قد وصل امم الشرق باسباب السماء فعلا القلوب ايماننا وسكينته ، واشاع في النفوس الثقة والطمأنينة بالاستناد الى اقوى الاقوياء .. كما اشاع فيها الامل والرجاء في الجزاء الطيب للعمل الطيب ، وكل هذه ولا شك دعائم قوية في بناء الجماعات والامم ، واشاعة المثل الغاضلة والاخلاق الكريمة فيها

الشرق والغرب ان امم الشرق تعتمد على الخيال وتلون حياتها به ، وتبنى حاضرها ومستقبلها عليه . وان امم الغرب تؤمن بالواقع وتعمل له وتعيش فيه ، وتقدر حاضرها ومستقبلها على قدره . ولا يعجز الباحثون عن ان يجدوا الدليل على هذا الرأي . فقد استقل الشرق وحده بالنبوءات جميعها ، والنبوءات - كما نعلم - تعتمد اكثر ما تعتمد على ايقاظ الروح وتوجيهها الى السماء ، ووصلها باللا الالى ، ولقتها الى الحياة الآخرة وما يتصل بها من بحث وحساب ، وجنة ونار . وكلها أمور تثير الفكر ، وتفريه بالانطلاق الى تلك الاجواء الروحانية الشفيفة التي لا يستطيع العقل ان يرتفع اليها الا على أجنحة الخيال ، هذا الخيال الذي جعل العقيدة الشرقية تنقلب كثيرا مما وراء المادة ، وتؤمن بالصالح منها وغير الصالح . فكما امتلأت دنيا الشرق - من غير هذه الروحانية وبفضل هذا الخيال - بالخفقات المتجهة الى السماء النابضة بالايمان ، امتلأت كذلك اجوائه بالوان السحر والشعوذة ، وباشتباه الخرافات والاباطيل

اما الغرب الذي آمن بالواقع ، ووثق بالمادة فلم يكن له من هذه الروحانيات ولا من هذا الخيال نصيب مذكور ، ولهذا انصرف الى الحياة يعالجها بكل نواء ، ويلقاها بكل ما عنده من حصول وحيلة ، ويشبك مع واقعها في صراع عنيف طويل

على عمد ثابتة من العلم الصحيح ،  
وعلى اصول مقررة من الفن الرفيع .  
وبهذه الحضارة التي انفرد بها  
الشرق رجعت كفته ، وخلا له وجه  
الحياة زمنا طويلا ، على حين كان  
الغرب لا يزال يعيش عيش البداوة ،  
ويأخذ من الحياة ما تسمح به دون  
أن يقدر على شيء مما تزويه عنه ،  
وتحجبه دونه

وقد يذكر بعض الناس ان حضارة  
اليونان والرومان كانت تعاصر حضارة  
مصر ، وفارس وبابل وآشور . وانها  
كانت من القوة والعمق بحيث لا تقل  
عن اية واحدة من هذه الحضارات . .  
ونقول ان هذا حق ، وان حضارة  
اليونان كانت على هذا النحو ، ولكننا  
مع هذا نستطيع ان نقرر ان هذه  
الحضارة قد اعتمدت في كثير من  
اصولها على الحضارة المصرية  
والفينيقية . . اذ كان اليونان اسحاب  
تجارة مع مصر والشام وغيرها من  
البلاد الواقعة على ساحل البحر  
الابيض ، وقد نقل اليونان ما استطاعوا  
نقله من هذه الحضارات . . وكشف  
البحث اخيرا في اليونان عن تماثيل  
لفراعنة مصر ، كما يذكر التاريخ  
ان « هيرودوت » المؤرخ اليوناني قد  
عاش في مصر زمنا وكتب كثيرا من  
اخبارها . وكل هذا يدل على ان  
حضارة اليونان قامت في ظل  
الحضارات الشرقية واهمها حضارة  
مصر . . فحضارة اليونان ان لم  
تكن شرقية فهي ربيبتها . قد غلبت  
منها واعتمدت عليها في الغالب الكثير  
من صورها

ونستطيع ان نذكر في سبيل  
هذا العنصر الروحي انه قد ظبطه  
الخيال المريض في كثير من الاحيان ،  
وبين كثير من الامم ، فاصبح مصول  
هدم مدمر ، وجعل الحياة اوعلما  
وضلالات ، فأقام الناس على محيط  
لا ساحل له من السراب الخادع  
والاماني الكواذب ، حتى فرغت دنياهم  
من كل خير ، وانتهى بهم الحال الى  
اسوا حال من البؤس والشقاء

هذا راي . . واما كان الامر فان  
هناك شرقا ، وهناك غربا ، وان بين  
الشرق والغرب ما بين كفتي الميزان  
من تعادل حيناً ، وتراجيح احيانا .  
والتاريخ يشهد ان كفة الشرق كانت  
من الراجحة وان الحياة كلها كانت  
بيد الشرق من يوم ان استقبل العالم  
الحياة . . . فما أن طلعت شمس  
الوجود على الانسانية حتى كان الشرق  
هو الذي استقبلها ، فملأت  
دنياه دفئا وحرارة ، وفتحت خياله  
على اسرار هذا العالم فصاغ منها  
اعظم حضارة عرفها التاريخ . . فما  
عرف العالم الى اليوم حضارة تقف  
الى جانب الحضارة المصرية القديمة ،  
ولا تبلغ من القوة والعمق ما بلغته  
هذه الحضارة في مختلف العلوم  
والفنون . وشواهدنا الباقية تشهد  
لهذا وتقف الى الان متحدية علوم  
العصر ان تفك الغلظا ، وتكشف  
اسرارها ، وتصل الى صميم الحقيقة  
منها

وكذلك كان الشأن في حضارة  
الهند والصين ، وبابل وآشور ،  
وفارس . وكلها حضارات قامت

« كانت حضارة الغرب نعمة وبلاء على  
العالم كله ، لأنها - على الرغم مما بلغت منه  
الحضارة في ميدان العلم والفن - قد  
ركبتا التورع ، وأسلبت بها جهل القوة ،  
فاستغنت حقوق الضعفاء ، واستهانت  
بمبادئ الأخلاق ، وتكررت لأجلها ،  
وسفرت من شأن لئال الفاسدة . وكان  
من هذا أن امتلأت دنياها بالألحاح  
والإملاء ، وجئت الناس في م دهم  
ولزع مقيم من ديلات المروء ... »

سنة الحياة ، وأصل أصيل في بقائها  
وعمراتها .. ففي ليل ونهار ، ولور  
وظلام ، وغير وشر ، وسلام وحرب ،  
وصحة وعرض ، وغنى وفقر ..  
وهكذا .. أنها مسرح تتقابل فيه  
الأضداد وتلتقي عليه المتناقضات

ما كانت أضواء المعارف والفنون  
ترسل أول خيوطها على الأفق  
الغربي حتى بدأت شمس المدنية  
الشرقية تنحدر نحو الغرب ، وتختلف  
وراءها ظلالاً لم يلبث أن تكاثف  
وتحول إلى ليل دامس يغمر الأفاق ،  
بينما أخذ الغرب شيئاً فشيئاً يستوفى  
حظه كاملاً من مظاهر المدنية والعمران  
ولو ذهبنا نعلل لهذا التحول في  
احتمال الشرق والغرب ، وغروب  
شمس الحضارة هنا وشرقها هناك ،  
لوجدنا لذلك كثيراً من العلل والأسباب  
فهذا التحول الذي أتى على حضارة

لقد ظل الشرق بهذا طويلاً قائماً  
على الحضارة منفرداً بها .. والغرب  
يستقبل من هذه الحضارة شعاعات  
بين الحين والحين في هذه الحروب  
التي كانت متصلة بين فارس واليونان  
وفي فتوحات الاسكندر .. ولكن  
الغرب مع هذا لم يستطع أن يقف  
على قدميه وأن يقيم حضارة تنافس  
حضارة الشرق أو تقاربها .. حتى  
كان الفتح الإسلامي واتصال العرب  
بالغرب من طريق الأندلس وصقلية ..  
هنالك استطاع العرب أن يخلطوا  
أهم الغرب بهم ، وأن يوتقوا بينهم  
أواصر الثقة والمودة مما جعل كثيراً  
من أبناء أوروبا يقبلون على تعلم العلوم  
العربية في جامعات اشبيلية وطليطلة  
وغرناطة وغيرها من جامعات الأندلس  
وذلك لما عرف من العرب من مساحة  
جعلت الأوربيين ياتسون اليهم  
ويؤملون خيراً عندهم . واستطاع  
الغرب بهذه الثقافة العربية الغالية  
أن يرى الحياة وأن يبعث التراث  
اليوناني - وهو كما قلنا تراث عظيم  
في العلوم والفنون ، تالز كثيراً  
بالحضارة الشرقية وخاصة مصر -  
وبهذا استطاع الغرب أيضاً أن ينهيا  
لأقامة حضارة وأن يكون له سنده  
الحضارة حسابها في ميزان الحياة  
وأن ترداد هذه الحضارة مع الأيام  
نموا وازدهارا بينما تأخذ الحضارة  
الشرقية في الدبول والجفاف ، حتى  
لكأن العالم لا يحتمل حضارتين ، وأنه  
إذا كانت هناك حضارة لأبد أن يقابلها  
من الجانب الآخر تأخر واتحطأ .  
ولعل هذا التضاد في الحياة هو من



الشرق - مع انه سنة من سنن الحياة وان لكل حضارة اجلا ، وان الحضارة الشرقية قد استوفت عمرها وبلغت اجلها - هذا التحول له اسباب مباشرة لا يمكن اغفالها

منها ان هذه الروحانية التي قلنا انها طبيعة غالبية في امم الشرق قد بعد بها العهد بينا بينهما الاولى فاصابها البصاف ونحقتها العطن ، وبدا الجهل يزحف عليها في صور كثيرة من الخرافات والاباطيل التي تتحكم في حياة الناس ، فتعزلهم عن الحياة وتلهيهم عنها بهذا السراب الذي يعيش عليه خيالهم المريض

ومنها ان الغرب حين اشتد ساعده وحين واتته القوة ارسل على الشرق جيوشا زاحفة احتلت ارضه واستعبدت اممه ، وارهقتها بالوان العسف والاستبداد فزاد ذلك من بلاد الشرق وضاعف من محنته ، واسرع بالتضعضع على معالم علومه وفنونته

كذلك كان الشأن في تحول احوال الغرب ، وانتقاله من البداوة الى الحضارة ومن الهمجية الى المدنية ، فهذا التحول مع انه امر طبيعي يجري في دورة الفلك بغروب الشمس عن افق وطلوعها على افق - الا ان له اسبابا مباشرة لا يمكن اغفالها ايضا منها ان الشرق قد امد الغرب بكثير من المعارف ، واطلعه على الكثير من معالم المدنية ، ووضع بين يديه منها مثلا معنوية ومادية .. فكان لذلك اثره في اثارة غريزة التقليد والمحاكاة فيه ، وفي تقوية الرغبة

عنده الى التفوق والتقدم ومنها ان العقلية المادية التي غلبت على التفكير الغربي .. ان تكن قد ابطأت بالغرب عن مجال الحضارة زمنا طويلا .. الا انها وثقت الصلة بينه وبين الطبيعة وجعلته في مواجهة دائما .. وذلك قد اتاح له فرصا كثيرة شاهد فيها - من كتب ويعين الواقع - كثيرا من اسرارها وخفاياها ، وبهذا استطاع ان يقيم حياته على اسس سليمة راسخة خالية من طلاء الخيال ، وزخارف الاوهام وهكذا جرى القدر ، وتمت دورة الفلك بان تذهب حضارة ، وتقوم حضارة ، ويهوى الشرق ويرتفع الغرب ، وصلق الله العظيم حيث يقول جل شانه : « وتلك الايام نداولها بين الناس »



واليوم .. قد بدأ الشرق يصحو وبدأت النماء الناعمة تجري في عروقه وتنسحب في كيانته ، وكان اول لباشير هذا الصحو انقشاع سحب الاستعمار عن آفاقه .. ثم ما تبع ذلك من الانتفاضات الى تراث الماضي والاتجاه الى العناية بالعلوم والفنون ومزاجية الغرب فيها ..

هذه ظاهرة واقعة لا يست حياة المشرق ، فاصبحت متجهة آما للمومر من اعدائه .. فما هي النتائج التي نملقها عليها وننتظرها من وراءها ؟ نستطيع ان نقول في ظل هذه الظاهرة الواقعة :

اولا - ان الشرق في طريقه الى حضارة جديدة تقوم على ما قامت

لا تلعب فيها ومضة روح .. وهذا  
 ايلان باختناقها وموتها  
 نقول هذا لا شماعة في الغرب ،  
 ولا حقدا عليه ، ولكن لان هذه  
 سنة الحياة : لا تطلع فيها شمس ،  
 ولا يجتمع فيها نهاران .. وحضارة  
 الشرق آتية لا ريب فيها . فهل  
 يمكن ان تبقى مع ذلك حضارة الغرب ؟  
 لا ندري ، ولكن الذي ندره وفي بلدنا  
 الدليل عليه هو ان الحضارة مقلدة  
 الينا ، وانها حضارة مطبوعة بطبع  
 الشرق .. فيها حياة ، وفيها روح ،  
 وفيها خير للشرق والغرب جميعا



قد كانت حضارة الغرب تقمة وبلاء  
 على العالم كله .. فانه على الرغم مما  
 بلغته هذه الحضارة في ميادين العلم  
 والفن ، وعلى كثرة ما التفت من  
 صور الحياة المادية ، وعلى قدر  
 ما ملأت الدنيا من وسائل المنفعة  
 والرفه .. قد ركبها القسور ،  
 واستبد بها جهل القوة فاستخلفت  
 بحقوق الضعفاء ، واستهانت بجميع  
 الاخلاق ، وتكررت للاديان ، وحقرت  
 من شان المثل الفاضلة .. وكان من  
 هذا كله ان امتلأت دنياها بالاباحية  
 والالحاد وجعلت الناس في هم دائم  
 وفرع مقيم من نذر الحروب وويلاتها  
 اما مدنية الشرق المرتقية فلما  
 نرجو ان تقوم على المبادئ التي قامت  
 عليها من قبل .. وان تتصل بأصولها  
 الروحية الصافية ، فتحمل الى الناس  
 الخير الخالص من شوائب الاذى وتقيم  
 الامم جميعا على نهج الحب والمودة  
 والاخاء

عليه حضارته الاولى من علم وفن  
 وان الشرق لينهض الى هذه الحضارة  
 ويستلهمها بما استقر في نفسه من  
 احساس بموروثاته من حضارته  
 الماضية التي لا تزال تدور في آفاق  
 نفسه ، ولا تزال تخلق في سماء  
 تخياله .. وانه بهذه الانبعاثات  
 الداخلية - الى جانب الانبعاثات  
 الخارجية ، من مظاهر العلوم  
 والفنون - سيبلغ غايته من الحضارة  
 والمدنية في وقت قريب .. فان معالم  
 الطريق له واضحة ، وادلتة عليها  
 كثيرة وبينه وبينها الف .. وكل  
 هذا مما يعينه على قطع الطريق الى  
 الغاية ، وتوفير الكثير من الجهد  
 والوقت

لئلا - ان الشرق سينتقل اليه  
 ثقل ميزان الحياة ، وستكون له الكفة  
 الراجحة .. وانه سيلم اليه زمام  
 هذا العالم وقيادته . وذلك لما قررنا  
 من قبل من ان العالم لا يحتمل  
 حضارتين .. وانه لا تظهر فيه في  
 وقت واحد الا حضارة واحدة ..  
 في الشرق او في الغرب

والا كانت الحضارة قد اخذت  
 طريقها الى الشرق - كما قلنا -  
 فانها ستخلى مكانها حتما من الغرب  
 ولا يبقى منها الا ظلال

واذا اردنا ان نجد الدليل على  
 تحول الحضارة من الفسرب فاننا  
 نستطيع ان نقول ان الحضارة الغربية  
 قد اعتمدت على المادة واستندت اليها  
 وجعلت علومها وفنونها مسخرة لهما  
 ثم ما زال هذا الشعور المادي ينمو  
 ويتقوى حتى تحولت هذه الحضارة  
 الى حجارة صماء ، وارقام متحركة

اننا لندرك ان بعض القسما من الاستعمار ، فلنعم للقائنا القومية ، ولنجعلها  
ساسا لحياتنا ، لنمكس صوبها الى ايدينا وحياتنا العامة ...

## فناخرب الاستعمار بأنواعه الثلاثة

الثقافة القومية هي خط الدفاع الأول...!

بقلم الأستاذ فاضل رضوان

وزير الارشاد القومي

الاستعمار مرض له كل خصائص  
المرض وامراضه ، لا يختلف من

امراض البدن ، الا ان هذه الامراض  
تصيب فردا ،  
والاستعمار يصيب  
امة . وقد بلغ من  
فرط التشابه بينهما ،  
ان الامراض تأخذ في  
بعض الاحيان ، صورة  
الوبئة ، التي تم  
بشرها الالاف من  
الناس في وقت واحد ،  
وان الاستعمار يأخذ  
نفس الصورة في بعض الحقب من  
التاريخ ، فاذا بموجته في هذه الحقب  
تعلم وتعلم ، فتقع الهمم فرائس  
وضحايا له ، الواحدة في الر اخرى ،  
وكان ميكروبا انتقل من احدها الى  
الاخرى بسرعة البرق . وقراء  
التاريخ يذكرون مثلا ان دول شمال  
افريقيا فقدت استقلالها في العشر  
السنوات الاخيرة من القرن التاسع  
عشر ، ومن تأخرت اصابتها بهذه



النكبة ، لم يطل حظه في الاستمتاع  
بالحرية  
وكما يتعرض جسم الانسان  
لمرض حينما تضعف  
مناعته ، يتعرض الامم  
للاستعمار حين تضعف  
مناعتها  
ولقد كشف العلم  
الحديث ، ان في الطعام  
عناصر معينة ، هي  
مصدر قوة هذا الطعام  
على التغذية ، وبناء  
الجسم ، وهي ما نسميه

الآن « بالفيتامينات » ، وفي حياة  
الامة الروحانية والثقافية  
« فيتامينات » لازمة لها ، ان امورها  
الحصول عليها ، اصابتها الهزال ،  
وتعرضت للعلل ، وفقدت مناعتها  
فما هي تلك الفيتامينات والحياة  
القومية ؟

ان الانسان مغطور بطبعه على  
الاحاسيس بالماديات بأسرع مما يحس

بالمعنويات ، ولذلك فإن أكثر الناس يتصورون أن الأمم القوية هي الأمم الغنية أو الأمم ذات الجيوش الضخمة ، وهذا وهم كبير . فقد أطلقنا التاريخ على الأمم كثيرة ، هوت من عرش مجدها ، وهي في ظاهر الأمر في عتقوان قوتها . ورائنا على التقيض أمما كثيرة ، تبدو صغيرة ، وهي في واقع الأمر فقيرة ، ومع ذلك البت تزاها لمن هو أقوى منها وأكبر في حساب المادة والثروة ، أنها هي الأكثر قوة



فلقد نزل اليابانيون الروس سنة ١٩٠٥ فأنزلوا بهم هزائم منكرة ، وكانت روسيا ، بالنسبة لليابان ، كالفيل الضخم بالنسبة إلى حصان صغير

وانزلت اليونان الهزائم في الحرب العالمية الأخيرة بإيطاليا ، وتعداد سكان اليونان لا يزيد على ثلث سكان إيطاليا ، وليس لأولاهما ما للثانية من مستعمرات ، وأساطيل في البر والبحر والجو . . . ومجسما العرب ، في صدر البعثة المحمدية ، امبراطوريتي الرومان والصين ، وكانت في ذلك الحين العالم المعمور ، ولم يكن للعرب عهد بحروب الدول ولا سابقة في إنشاء الجيوش الجرارة وتمويلها وقيادتها . فما هو السر القوة في الأمم ؟

ان السر الحقيقي لقوة الأمم ، هو ثقافتها

ولا أعني هنا بالثقافة ، الجامعات ولا مدى انتشار العلم بين أفراد الأمة ، إنما أعني الثقافة القومية التي هي خليط من العقيدة والتراث الفكري الموروث ، فهي حينما تكون نابضة حية ، ويكون الشعب متماسكا قويا ، لا تفعل فيه الأحداث ، ولا تهزه المحن ، بل إن هذه الثقافة ذاتها تدفعه إلى العمل وإلى الابتكار والتجديد . ثم تهبط له فرص الفيض على غيره من الأمم . وأبلغ دليل على هذا ، ما نراه من تفسير الأمم في أعقاب الثورات . فإن الثورات عادة توحد من ثقافة الشعب ، وتحين تراثه القديم ، أو تصل الشعب به ، فإذا ضعفه قد استحال إلى قوة ، وفرقته إلى وحدة ، وتخلله وخوفه من المخاطر ، إلى تضحية ومجازلة



ولو راجعت تاريخ مصر ، قبل الاحتلال البريطاني ، لوجدت أن مصر فقدت كل صلة لها بجامعيها الفكري . فلقد فصلها حكم محمد علي وحكم أسرته فصلا تاما عن ماضيها القريب وماضيها البعيد . فلم تعد مصرية ولا عربية ولا فرعونية . وعلى الرغم من أنه أنشأ لها جيشا ضخما ، هدف استانبول ، وبنى لها أسطولا كان أقوى الأساطيل ، لم ينقص على إنشاء هذه الجيوش وبناء تلك الأساطيل أكثر من أربعين عاما حتى كانت مصر مستعمرة بريطانية . لأن المدارس كانت تعطى



الاساسي ، الذي يسبق الخطوط  
الاقتصادية والعسكرية ، بل هو  
الخط الذي يحمي تلك الخطوط ،  
او ان اردت الدقة هو الذي يخلقها  
خلقاً

ان الثقافة القومية ، هي ثقة  
الشعب بنفسه ، هي امسه في  
مستقبله ، هي فخره بماضيه ، هي  
الولاء الذي يضم افراد الأمة بعضهم  
الى بعض ، هي اللواء الذي يرفرف  
فوق رؤوس المرادهم وجموعهم

ومن هنا ، كان على المفكرين  
والفنانين ، على الكتاب والشعراء ،  
وواضعي الألحان ونظمي الألحان ،  
على المصورين والنحاتين ، أن يدركوا  
عظم المسؤولية الملقاة على عواتقهم ،  
وأن يبعثوا ثقافتنا القومية ، ويضفوا  
عليها ألوانها الجديدة الجميلة الثلاثة  
بها ، فيعيدوا بناء شخصيتنا ،  
وبالتالي قوميتنا ، وليجمعوا من  
فراش المخبرين ، وطمع الظالمين

علما غنائها ، أكثره بالتركيبة ،  
واقفه بالعربية . ولأن الأثر كبل  
ووضعت في أمانه الاغلال ، فأصبح  
مدروسة تعيش على فتات المائدة  
العربية الاسلامية المجيدة

ولولا أن تيارا فكريا جديدا قد  
شعل مصر ، وأعادها من جديد الى  
ماضيها ، ولولا أن عاد الشعراء الى  
التغنى بهذا الماضي ، والشدو به ،  
ولولا أن اللغة العربية استقامت ،  
والألسن قومت ، لما شهدت مصر  
حركة مصطفى كامل ولا ثورة سنة  
١٩١٩

فإذا اردنا أن نحقق أنفسنا من  
الاستعمار بألوانه الثلاثة : السياسي  
والاقتصادي والعسكري ، وأن  
نحسنا منه ، فنحن ثقافتنا ،  
ولنجعلها أساساً لحياتنا ، تنعكس  
صورها في أعيادنا ، وفي حياتنا  
اليومية ، وفي حياتنا العامة .  
فالثقافة القومية هي خط الدفاع

كتاب الهلال يقدم في ٥ يناير الحالى :

معاوية بن أبي سفيان

في الميزان

تأليف الأستاذ عباس محمود العقاد

لقد نظم « النومي النومي » في كل دولة عربية  
فكانت إلى غير رجعة أساليب التهديد والوعيد

## رسالة إلى المعسكر الغربي

### بقلم الأستاذ فكري أمانلة

الدفاع عن حريتنا وكرامتنا  
واستقلالنا ... وما امتلا به  
« المنفى » من أقطاب وزعماء وشهداء !  
وما امتلات به « السجون » من  
مظلومين ومنكوبين في كل عهد وفي  
كل جيل ...

ثانياً - واجبنا ، وساعدنا ،  
وعاوننا ، المعسكر الغربي ، في  
أيامه السوداء الخالكة في الحربين  
العظميين الماضيتين بأبنائنا ، وأرزاقنا  
وأقواتنا ، وأموالنا ، ومواصلاتنا ،  
ومصانعنا ، ولحمنا ، ودمنا حتى تحقق  
له النصر ... فكان الجزاء ائماناً في  
التنكيل ! وانصدعاً في الصدوان !  
وجنونا مطبقاً بلا ذمة وبلا ضمير ...

ثالثاً - لا يزال استعمار « المعسكر  
الغربي » يركب رأسه ويتحدى في

تسهيل هذه « الرسالة » ، بالتحريات  
المباركات التقليدية التي يحرم عليها  
« الشرق العربي » بتقاليد الصالحة  
ومعدنه الكريم الأصيل ، فاعين الله  
سبحانه وتعالى أن يلهم « المعسكر  
الغربي » الصواب ، وأن يردّه إلى  
رشده ... فيمجد إلى حظيرة الحق ،  
والعدل ، والانصاف ...

#### القائمة سوداء ...

وبعد هذه التحية التقليدية نرى  
من واجبنا أن نصارح « المعسكر  
الغربي » بسوابقه ممنا ، ملخصة في  
هذه « القائمة السوداء » :

أولاً - عائلتنا عائلتنا ستين طويلة  
من احتلاله واستعمار « واغتصابه »  
والتهامه لأرزاقنا وأقواتنا ... وما  
بذلنا من أرواح ودماء في سبيل

الى « المسكر الغربي » ليذكر انه  
كان دائما ظلما جبارا عاتيا عديم  
الذمة وعديم الضمير ٠٠٠١



وفي هذه الرسالة التي لرفعها  
الى « المسكر الغربي » نرى من  
واجبنا ان نشير الى خصمه ، وعدوه ،  
ومناخضه وهو « المسكر الاحمر »

ليست له عندنا وقالة سوداء ٠٠٠  
فلا هو اعزى ولا اقصر ولا اجمل  
ولا استمر ولا امتص الدماء ، ولا  
خلق لنا في صميم ارضنا الاعداء  
الالقاء ، ولا كان يوما من الايام علينا  
خسفا ولاء ، اللهم الا اختلافا في  
المناهج الاجتماعية تدفع شره بكل  
ما في وسعنا ، ولكن « الطرفان  
السياسي » في « د » والحلفاء المذمومين  
شبه آخر ٠٠٠

الحياة ٠٠٠١

كان طبيعيا ، واجديا ، ان نلف  
« حل الحياه » بين المسكرين وهم  
« القائمة السوداء » و « القائمة  
البيضاء » ٠٠٠١

وما فعلنا ذلك تجنيا على المسكر  
القريب « د » او ثارا وانتقاما ، وانما  
قررنا « الحياه » للاسباب الآتية :

١ - لان مصلحتنا القومية تقتضي  
ذلك ولا يستطيع الذين قلوبهم اظفارا ،  
وجردونا من السلاح ، ان يقيمونا  
في « حروب دولية » نسا لها اكلنا

جنونه ويجري عمليات الابادة في  
بعض البلاد العربية ٠٠٠١

رابعا - كانت افدح كارثة  
حدثنا بها « المسكر الغربي » انه  
غربا - خطلا وغفرا من وراء الظهر  
- يخنجر مسموم ٠٠ فأنشأ وإقام  
دويلة مفتعلة في صميم ارضنا وهي  
دويلة « اسرائيل » !!

ولم يكف بهذا بل دعينا بالمال  
وبالسلاح ، ومالها وناسرها في  
كل باطل أقدمت عليه ، وفي كل اثم  
تشجعت عليه ٠٠ فهدد بهذا القدر  
سلامتنا وأمننا ، وأرغقتنا بتلفات  
طائلة استمداها لرد العدوان ٠٠٠١

خامسا - نشر « المسكر الغربي »  
دولاراته واسلحته ذات اليمين وذات  
اليسار ، وتعمد ان يضمن علينا  
وليته المهيئة ان يضمننا بالتجمل ،  
ونستسلم ٠٠٠١

سادسا - حاصرنا « المسكر  
القريب » حصارا اقتصاديا قديما ،  
لفظيق علينا الحناق لنفوى ونضمحل  
وفي بلادنا حاجة ملحة الى الاصلاح

سابعا - في الصعاري ٠٠٠ وفي  
القفار ٠٠٠ وفي العراء وصمة  
تاريخية تلطخ جبين « المسكر الغربي »  
الى ابد الابد وهي وصمة « اللاجئين  
الفلسطينيين » !!

هذه هي « القائمة السوداء »  
موجزة ملخصة نزلها زقازيقنا علميا

ولا ناقة لنا فيها ولا جمل ١٠٠١

٢ - نفذ بولاء وبوفاء معاهدة دولية عقدت في سنة ١٨٨٨ بين الدول جميعا وأمانة التنفيذ واجبة ١

٣ - معرنا البحري يجب أن يكون حرا ، معايذا لكفالة حرية التجارة والملاحة لمصلحة الدول جميعا ٠٠٠

٤ - حيادنا حتم وواجب لمصلحة الأمن الدولي والسلام العالمي ٠٠٠

٥ - نفذنا « بهذا الحياد » لصا صريحا واردا في ميثاق جمعية الأمم المتحدة التي صدر في « سان فرانسيسكو » سنة ١٩٤٥ ٠٠٠

٦ - ليس لدينا أي مبرر في استثناء الأعداء ، وفي التطوع الجنوبي لتصرة فريق على فريق « وهذا » الاستثناء الجنوبي « بحر علينا شرا وخطرا ووبالا لذا لتصمت » حرب نالقة » ٠٠٠

٧ - لسنا « بالاستعمارين » ولا « بالراسخاليين » ولا بالشيوخيين قال أي هدف نهدف اذا الضمنا إلى « المسكر الغربي » أو « المسكر الأحمر » ؟

### التوبة والاستغفار ٠٠٠١

فالذا كان « المسكر الغربي » وغم مسوايقه ، وغم وزاياه ، يود أن « يتوب » ويستغفر ، فما عليه إلا أن يراجع « قائمته السوداء » ويسأل ضميره : « هل عاود في كل بلد من

بلدها صحيح أم غير صحيح ؟ » ٠٠٠  
فالذا أحس واعترف بأن ما ورد فيها صحيح فإن اللمة والنزاهة والإمانة تقضى عليه بأن يكفر عن آثامه ، وأن يصحح أوضاعه ، وأن يمحوا خطاه ٠٠٠  
وفي مقدمة هذه الآثام والخطاه تلك للطنجة « الاسرائيلية » التي لم يرد نظيرها في تاريخ القرون المظلمة ٠٠

حينذاك - - - حينذاك فقط - -  
يستطيع « المسكر الغربي » أن يجد منا أصفاه في حدود ما رسمناه لمصالحتنا ولمصلحة العالم أجمع ٠٠٠

### اليوم غير الأس ٠٠٠١

نعم : اليوم غير الأس ٠٠٠١

ولم تعد مصر وزميلاتها العربية مصر الأس الغابر ٠٠ لقد ولي ذلك العهد وراح أ كما ولي الاستعمار وراح ٠٠٠ وتوارى ذلك الشبح المخيف من الوجود ، وهو شبح القوة التي لا عقل لها ولا ضمير ١ وتلقم « الوعى القومى » في كل أمة وفي كل دولة ، فمات - - - لي غير رجعة - -  
أساليب التهديد والوعيد ٠٠٠١

هذه وسالنا إلى « المسكر الغربي » فصرى أن يقرأها باليمن ، وعسى أن يعود إلى الحق والصواب ، والمودة إلى الحق والصواب فضيلة الفضائل عند ذوي الآليات الحسنة ، والأهداف الصالحة ٠٠٠

والسلام على « المسكر الغربي » ورحمته وغفرانه ٠٠٠



# كنّا بالأمر سادة فلنكن اليوم أسيارا

بقلم الدكتور أحمد زكي

اذكروا ايها العرب وايها المسلمون  
سبب التقدم الذي كان وسبب التخلف  
الذي هو كنن . ولا تأنوا لاحد  
ان يلف سميتكم الى الامم

واذهل من داري واجمل هدما  
لعرسى من باقى الملة حاجبا

واذكروا انه كانت فيكم حكمة  
تسقطها طلاب الحكم ، وكان ادب  
تارفع ما تفرق الآداب ، ماتت الايام  
وهو لم يمت ، دمرت عليه القرون  
فما زاده القدم الا حلاوة وطلاوة ،  
والا وفاء بحاجات انفس اشواقها  
ما كان من عنت جاءت به عروف  
الايام واليالي

وشاع الادب وذاع في اسلافكم ،  
فدخل القصور ، ولم يتحرج ان  
يدخل الاكواح . وانعقدت له في  
الاسواق المجالس . وانعقدت له  
الندوات في حوانيت الوراقين وغير  
الوراقين ، وانتشر منها في حواصمكم  
الف واثف ، يتباحث الرجال فيها  
ويتعارفون ويتناظرون  
ورجل رجل في طلب الادب الى

نعم اذكروا فقد تنفع الذكرى  
اذكروا انه كانت لكم دولة ودولة  
حين لم يكن ان يكون على ظهر  
الارض دول ، وانه كانت لكم صولة  
وصولة ، حين لم يكن على ظهر  
الارض من يجرؤ ان يصاول ، وانه  
كانت لكم طولة وطولة ، حين لم يكن  
على ظهر الارض من يجرؤ ان يظاول  
واذكروا انكم حاد عليكم احمال  
مشيتم في اهل الارض جميعا  
اسيلا امرة ، ودموا سيما لرفعت  
اسيالا ، واحروا حيلنا فاجرتم  
خبولا ، والاروا بقما بالتم ما كدر  
وجه الدنيا جميعا ، وبالسيف وغير  
السيف دفعتهم الظلم ، وبالسيف  
وغير السيف طلتم المحدث في امسى  
البلاد لما لم يكن لغير السيف لسان  
تسمعه وتنفقه عنه اذان . وقلوب  
راى الموت جهرة فلم تتراجع عنه  
ذعرا ، ولكن ارتقت في احطسائه  
قبرا وقبرا

واذكروا ما كان فيكم من انه  
الضميم ، واذكروا انكم اتيتم ضيما  
في حرب ، وكنتم اخس ابله له في  
سلم . . واذكروا قول قائلكم :  
سائسل عنى العار بالسيف جالبا  
على قضاة الله ما كان جالبا

التعبير الديمقراطي الحديث ، كان في الماضي من ذويكم معنى قديما حقيقيا مألوفاً مبتدلاً حتى ما ابتدع له لفظ ، لأنه كان من بدائه الأمور . فكانت المساجد مدارس بنشأها كل طالب . وتطقت فيها العلاقات ، فهذه لفقه ، وهذه لفقة ، وذلك للادب ، وهذه لصنعة الكلام والتكلمين ، وهلم جرا . وأسبغها بيوت الله حتى لا يكون للداخلين استئذان . ويدخلها الداخل يتقى من دورسها لا تفرض عليه . ويدخلها طوعا ، ويخرج منها طوعا . وأن طالب له ناقش ، وعلى النفاذ كانت تتفتح في الدروس المباشرة . وطلعت المساجد في عاصمة من المواسم الكبرى إلا في كتب الجوامع منها ، على الأخص ، مراكز العلم والتعليم هائلة . ومن المساجد الجوامع المهر ، ولا يزال فنيسيا من الأجيال من حضر حلقته . ومن المساجد الجوامع في مصر جامع عمرو ، وجامع المسكر ، وجامع ابن طولون ، وجامع الحاكم ، وكلها ، إلى جانب كتسبب غيرها ، كانت منتديات للعلم والعرفان سنن منها الشرق للغرب فاتخذ من الكتائب مدارس وجامعات . فجامة أكسفورد وجامعة كامبردج كنائس ، وما كليتها إلا معابد . وهي معابد بناء ، ومعابد أسماء



عاصمة من مواسمكم ، فقرأ ما شاء الله ، ثم أراد الانصراف إلى وطنه ، فاكثري دابة يركبها ليخرج من البلدة . ولكنه وقف ليشتري بعض حلجته عند حانوت . فسمع نقاشا ادبيا بين اثنين من أصحاب الحوائيت . فطلب من صاحب الدابة اعادته إلى العاصمة . قال : « أن بلدا في هذه النزلة من العرفان لا ينبغي أن يرحل عنه » وتمقرط الأدب في اسلافكم على قدر لم يلفه في ديمقراطية جلوت من قبل أو من بعد . فرأينا بائع الجرار والفخار يصبح شاعرا ويتصل بالطلقاء . فذاك أبو الصافية . ورأينا الصغار يصبح شاعرا ، ويكون له مع الرشيد شأن أي شأن . فذلك أبو يواس ورأينا ساني الماء ، عند باب جامع ، هو جامع عمرو ، يسمى الماء ثم هو يستقي من أدب علمائه ، ولم يزل يحفظ الشعر ويقول حتى أقبل عليه مشاق الأدب أقبالا لم يبق لغيره فيه سجيلا . فذلك أبو تمام



وكما تمقرط الأدب ، تمقرط العلم وسائر صنوف العرفان . والتعليم الذي قالوا أنه كلام والهواء كان ماء وهسواء لكل طالب له في اسلافكم . وتكاثر الفرس ، هذا

يحاول بها أن يكشف من السماء  
أكثر مما كشف من قبله الغابرون  
والذكوروا المرمستانت  
المستشفيات ، حيث كان يصلح  
الطب ، ويطلب للصرفى . كانت  
المرمستانت كليات للطب ، فيها  
العالم وليها المتعلم ، علما وعلماء



واذكروا ذلك اليوم الفريد ، في  
الأزهر الشريف ، يوم دار الطلاب  
على أمستلهم ، ثورة القرب إلى

العتب منهسا إلى  
الفضب . كل الشيخ  
يعلم التشرية . وكان  
يعلمه من بعض  
كتبه . كتب كتبها  
جالينوس ، الطبيب  
الأفريقي المصري  
القديم . وشق على  
الطلاب ما وصف  
الوامصف . قالوا  
قشيع : أن هذا الأمر  
تصوره صير ، فلا بد

أن نرى ، فالعين بعين على العلم .  
وعر على الشيخ أن يريهم . أن  
تشرية المولى حرام . وذكر الشيخ  
أن بالاسكندرية مكانا عتيقا تحت  
الأرض كشفوا فيه من كتير من  
العظام . وخف الشيخ ، وخف  
تلاميذه إلى الاسكندرية . ولحقصوا  
هناك وحرسوا . وسطاروا جالينوس  
في بعض ما وصف

اذكروا هذا اليوم أشد الذكرى  
واذكروا هذا الحادث البسيط .  
تأله ، لأنه غير تأله وغير بسيط .

ومن بعد المساجد جاءت المدارس ،  
على حال لم يسبق له مثيل .  
وانتشرت في العواصم والقري ،  
فكانت المدارس النظامية ، وكانت  
المدارس النورية ، وكانت المدارس  
الايوبية ، عشرات من بعد عشرات  
من بعد عشرات . كانت مساكنها  
تأوى اساندة ، وتأوى طلابا ، انقطعا  
للعلم وحسبة . وذلك في عصر  
كان العلم فيه أفسر الاشياء ، وأغلى  
الاشياء وأكثرها نفقة . وكانت  
مصادره هزيرة والكتب فيه لغز .

كانت الكتب من نتائج  
الاجبار في محاربا ،  
يقس فيها النسخ  
أقلامهم ، لا من نتائج  
المطابع نفس في الويت  
الاسود حروفها . يوم  
كان العلم تشد إليه  
الرحلى ، الأيام والأشهر ،  
يجمع الراخون إليه  
منه لطلاب العرفان كل  
ناثرة منه شاردة .  
فلم يكن في الدنيا قطار



ولا طائرة . ولم تكن مطايا إلا الأبل ،  
ولا غطاء إلا الشمس تسود الوجوه  
واذكروا بالعلم علماء كانوا فيكم  
أجلاء ، في كل ضرب من ضروب  
الفرنان ، لا في علوم الدين وحدها ،  
ولا في علوم اللسان ، علوم القصة ،  
وحدها ، ولكن كذلك في علوم الأرض  
وعلوم السماء

اذكروا في بشفاد المأمون وهو  
يرصد مع علمائه السماء يحاول أن  
يجد قطر الأرض ، واذكروا الحاكم  
في القاهرة يبنى مع علمائه مراصد

ان الجهالة القديمة لا تزال باقية ،  
وكذلك الجرم القديم . ان قوما  
ارادوا ان يدخلوا علم الطبيعة في  
معهد ، في بعض ما ارادوا ان يدخلوه  
اليه من حديث العلوم . وخنسوا  
« الطبيعة » ، كما خنسوها اخوان  
لهم عاشوا من قبل الف من السنين ،  
فاسموها « سنن الله الكونية »



نعم اذكروا كل شيء  
اذكروا سبب التقدم الذي كان ،  
وسبب التخلف الذي هو كائن  
ولا تأذنوا لاحد ، كان ما كان ،  
ان يقف سيركم الى الامام  
كنتم بالامس سادة ، وانتم جديرون  
ان تكونوا اليوم اسلانا  
وذلك بالرؤوس ، املاوها علما  
وبالايدي ، املاوها عملا  
وبالقلوب ، املاوها املا ، وانفة  
ومزة والله معكم

ولان فيه ، وفي كثير من امثاله ،  
يجد الباحث سبب التخلف الذي  
كأن

لو ان هسبله الروح في هؤلاء  
الطلاب ، وتلك التي اتبخت في  
الشيخ ، صمت وانتشرت ، لكان  
الشرق اليوم من العلم الحديث ،  
ومن القوة ، حيث يوجد اليوم  
الغرب . ولكنهم قالوا انها الفلسفة  
وانها لحرام

انها الكرامة وانها الجهالة ، وانه  
لضيق الذهن وضيق الافق ، والتسطع  
في التدبير ، هو الذي ذهب بكل هذه  
الفرص الفاليسية التي كانت علم  
تنتصر . وذهب بكل تلك الروح ،  
روح التشوق ، روح التطعم ، روح  
الرؤية من كتب ، وروح التحريب  
التي كانت الخطوة الاولى في كل هذا  
العلم الحديث الذي نرى ، وكل هذه  
المدينة الحاضرة الطرمة

اذكروا ما صنع الجهل والجهال  
بكم ، واذكروا ما زالوا هم يعنمون .

### سر التقدم

يجنى العامل اكبر فائدة ممكنة من اي عمل يوكل اليه  
فيحيد ادائه . وهذه الفائدة ليست مالا يتقاضاه ، وانما هي  
زيادة في كفايته وقدرته . ان احسن معارفنا هي التي  
نستخلصها من العمل او نتيجة العمل . انها تنمو جرما  
منا . ولذلك لا يمكن ان نساها ، بل تصبح سلاحا دائما  
نستعين به عند الحاجة . وما اجدر الشاب الذي ترمح هذه  
الفكرة في ذهنه ، بان تضاعف لمانه دائما فرص التقدم  
والنجاح . .



يريد الغرب من أهم العرب ، وهي قيادة خمسين مليوناً أن تساهم مليوناً  
ولصاف مليون من الصيادين في القوة العسكرية والقوة الاقتصادية ،  
وهذا ما يسجد به سيطرة تتوالى بين العالم العربي ، ودولة إسرائيل

### بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

يفكر في غيره وهو د مع من تكون  
هذه الأمة في ميدان القتال ؟

نعم كان هذا أخطر ما في ذلك  
الانقسام بين الفريقين ، فقد حرم  
كلاهما على الأمم أن يعتمد على الحرب ،  
وأوجب عليهما أن تكون مع هذا  
المسكر أو ذلك المسكر في ميدان  
القتال ( ومن ليس معنا فهو علينا )  
على نجد المثل القديم !

ووصل الأمر إلى حد الإكراه كلما  
استطاع الإكراه بوسيلة من وسائله  
السياسية أو الاقتصادية : قل مع  
من تعارب فلا بد أن تعارب ، ولا  
اختيار لكلا أن تكون هنا أو هناك .  
بل لا اختيار لك في الحليفة أمام  
وسائل الإكراه !

ونحن في الشرق العربي لم نعرف  
معنى لهذا التخيير الذي لا يقوم على  
أساس غير اختيار النصف في ميدان  
القتال

أرادت الأمم أن تنتهي للعالم هيئة  
حواسية تصالح مشكلاته الخطيرة  
بالمسائل السلبية ، فكانت هيئة  
الأمم المتحدة !

ولم تعض جلسات الافتتاح حتى  
اقتضت هذه الأمم فريقين متقابلين  
وحق عليها قول المهكمين إنها هيئة  
الأمم « غير المتحدة » . . . لأنها لم  
تتفق على رأي واحد في مسائل  
من مسائل الحرب أو السلام

وظهر ظهوراً لاموا فيه أن في  
العالم كتلتين ، سميت أحدهما  
بالكتلة الشرقية ، وسميت الأخرى  
بالكتلة الغربية

وزعيمة للكتلة الشرقية روسيا  
السوفييتية ، وزعيمة الكتلة الغربية  
الولايات المتحدة ومن ورائها إنجلترا  
وفرنسا

واخطر ما في هذا الانقسام أن  
كل فريق منه حاول أن يضم إليه  
الأمم كأنه يفكر في سؤال واحد ولا

في هذه الحالة على أحد، لأنه بطبيعته لا يقبل الالتباس

نحن لا نهتد أحدا بحريتنا، ولكننا لانرضى - بالبدعة - أن يهدد حريتنا أحد ، ولا نوازن بين الكتلتين إلا بهذا الميزان الذي لا يحدعنا ، فلا عدو لنا منهما مع سلامة حريتنا من جانبه ، ولا صديق لنا منهما مع تعريض تلك الحرية للخطر أو للتهديد

لكننا نقول في صراحة لابد منها أن سياسة الغرب تطيش بين الأصدقاء والخصوم في سبيل القضية الكبرى التي تهم البلاد العربية ولا يد أن أهمها ، وهي قضية إسرائيل

إن المستحيل بميله هو الأذعان للسياسة التي يفرضها الغرب على البلاد العربية من أجل هذه القضية، وأن تهديد الغرب لبلاد العرب يفوق كل تهديد على كل احتمال فيما يسانه العرب من صير لا يخطر على عقل من القول أنه محتمل القبول

يريد الغرب من أهم العرب ، وهي قرابة خمسين مليوناً ، أن تساوى مليوناً ونصف مليون من الصهيونيين في القوة العسكرية والقوة الاقتصادية من باب أولى ، وهي في العصر الحاضر - بل في جميع العصور - أهم من كل قوة عسكرية

وهذا هو الذي يسمونه سياسة التوازن بين الصالح العربي ودولة إسرائيل

لا يجوز خمسين مليوناً أن يطمحوا

لم نعرف معنى ذلك لأنفسنا إذا تلقينا الهجوم من الشرق عند وقوع الحرب فلا شك في وقوفنا إلى جانب الدفاع

أما إذا جاءنا الهجوم من الغرب فالدخول في صفه وهو يهاجمنا لمر غير مفهوم

وحقيقة الواقع أننا في الشرق العربي نعلم أن الكتلتين تحتلان بلاداً شرقية تربطنا بهما رابطة المظف والامنية المسنة

أما فيما عدا ذلك فنظامنا الاجتماعي وعلاقانا الاقتصادية والثقافية أقرب إلى جانب الغرب ، وليست بيننا وبين الكتلة الشرقية مع ذلك مقاطعة اقتصادية ولا سياسية ، وليست روسيا باعترافها زهية الكتلة الشرقية صنوا لنا في علاقات الدول،

وأما تختلف قواعد المجتمع بيننا وبينها ولا تقبل من حكومتنا ما أن تصل على المساس بتلك القواعد عندنا ولا أن تحول بيننا وبين حماية قواعدها ، وليس بيننا وبين روسيا فيما عدا ذلك عدا في مجال المعاملات الدولية على اختلافها

هذه هي حقيقة الواقع في جملتها: نحن أقرب إلى الغرب بمجتمعنا وثقافتنا ومعاملاتنا الاقتصادية

ونحن مع هذا الاقتراب قد رفضنا كل الرغبات أن يتسلط علينا الغرب في سياستنا أو يتعرض لحريتنا فإذا جاء الخطر من غيره فمن المطلق أننا نرفضه وندفعه ولا يلتبس موقفنا



كل لحظة من مخاوف الشعوب والمجتمعات  
والأرض هيستيا مع ذلك لما هي  
المتعة بعد هذا الخطر الويل ؟

النتيجة أن الشيوعية مذهبة  
لا يوجد الآن إلا باسمه وعنوانه ولا  
يوجد بعد عشرين سنة باسم ولا  
بمعنوا

هذا هو أقصى الخطر من الكتلة  
الشرقية في المحاولات السلبية ، ولا  
تحدث من هذا الخطر من الوجهة  
الحربية فانه لا يعنى العرب منفردين

ولكن ما القول في خمسين مليوناً  
يحكم عليهم أبداً الأبدان إلا يزيدوا  
في مراحل التقدم الانساني على مليون  
ونصف مليون ؟

من الذي يقبل هذا ؟

بل من الذي يستطيع هذا ؟

الى درجة من التقدم والقوة تزيد على  
قوة مليون ونصف مليون من  
الصهيونيين

أي خطر أكبر من هذا الخطر بعد  
العالم العربي في المستقبل البعيد  
أو المستقبل القريب ؟

ان الكرة الأرضية لا تحمل على  
ظهرها انسانا يفتخر الشيوعية أشد  
من البغض الذي يحبك لها في نفس  
كاتب هذه السطور ورأسه ، من قبل  
العمود أو من قبل التكفير

ولكنني أفرس أبعد الفروض وهو  
تحقق الخطر الأكبر من الكتلة الشرقية  
وشيوخ ملجأها في الأمم العربية ؛

أفرس هذا مع أنه عندي في حكم  
المستحيل لأنه يقضى على المشاكل  
والثورات التي صمدت للتجارب في

وكيف يمكن عقلا أن يجهل العرب هذا المصير المشؤم ؟ وكيف يمكن أن يملوه ويقبلوه ؟ وأي صداقة يمكن أن يضررها لهم من يقضى على وجودهم بهذا القضاء من أجل إسرائيل ؟

وأين هو الخطر على العالم إن لم يكن وراء الظواهر سر مخبئ قد وشك أن يبرز كالشمس لدى عيني؟ هل الخطر على العالم من العرب أو من إسرائيل التي لا تتحقق مآربها إلا بالحكم على خمسين مليوناً بالقتل الدائم والعجز عن كل امتداد وراء قوة المليون أو دون المليونين من إسرائيل ؟

يا عرب ٥٥٠ لستم آدميين في رأينا نحن العرب وكونوا لنا مع ذلك أصديق الأصقاء ١٠

أو يا عرب ٥٥٠ أنتم آدميون كإسرائيل ولكنكم - لأجل خاطرتنا - مظلون أبداً الأبدية، مستولون اليوم وغداً إلا تطمحوا بأجسادكم جميعاً إلى قدرة تفوق قدرتهم ، وهم مليون ونصف مليون ١٠

ليس هذا بحكم اختيار ، وليس هو بحكم ضرورة ، لأن أحداً في الأرض لن يملك السلطان الذي يفرض على خمسين مليوناً أن يقتلوا حياتهم مكرهين

ونحن مع الغرب - هل حسنت السياسة الخرقاء - لامتلاك أن تجاريه على اختيار ولا على اضطراب

## علمنا العرب في رأي الغربيين

■ إن ما ظم به أجداد عرب اليوم من خدمات ثينة العلم ، يجعل طائفة منهم - ولا شك - في صف واحد مع نيوتن وهرمان ورونتجن

( ويتمان )

■ ربما كانت الكيبية من بين العلوم خاصة مدينة لعرب بأولى قسط ، لجابر بن حيان أحد أطلعم يد يحن أبا الكيبية الطيبة

( رولاند )

■ إن كتب « جابر بن حيان » في الكيبية ، تدبر مثلاً سائياً ما وصل إليه العقل العربي في العلم والاختراع

( برونيلو )

■ إن فهم عبقة « ابن الهيثم » الرياضية قد كشفت أنوار كثيرين من عبقة الرهنة النساء أمثال إقليدس وبطليموس

( مازروف )

■ كان الحسن بن الهيثم بلا جدال أعظم علماء القرون الوسطى

( سترون )



• ما أحسب أن أمة نالت من عنت الغرب ولغده مثل ما نال العرب على أيدي المظلمة •

## وعود زائفة

بذلها الغرب للشرق

بم الأستاذ محمد رفعت

وزير المعارف للصرة السابق

وبالمساواة بين الناس على اختلاف  
أجناسهم وأديانهم وألوانهم .. فلذا  
جميع هذه المبادئ ونظائرها لم تكن  
سوى زخرف من القول استهوى به  
الطفلة أفئدة الناس في ظلمة الحرب،  
حتى إذا دقت أجراس النصر وانبتق  
فجر السلام واجتمع لطفلاء  
مرسى يرسون الخرائط ويضعون  
القواعد للمسلم الجديد .. ألقيت  
المبادئ التي شرروا بها ، قد أخذت  
لدوبو وقبشر وتصبح هباء



وما أحسب أن أمة نالت من عنت  
الغرب ولغده بعد الحرب العالمية  
الأولى مثل ما نال الغرب على أيدي  
الحلفاء . فما كادت تركيا القديمة  
تعلم انجازها إلى جانب المانيا  
والنساء ضد الحلفاء حتى اضطرها  
الألمان إلى إعلان الجهاد الديني ضد  
روسيا والدول الغربية . ولو كانت  
الشعوب العربية حينئذ على  
سجيتها الأولى من السذاجة  
والتعصب الأعمى والجهل بدروس  
القومية والوطنية التي جعل الناس

ما أحسبه الوعود التي بذلها سياسة  
الغرب للشعوب العربية منذ الحرب  
العالمية الأولى بالصكوك المالية الزائفة  
التي يصورها بعض التجار الغشاة  
الذين يوشكون أن يفلسوا ، حتى  
إذا حملها أصحابها إلى العسافر  
لم يستطيعوا صرفها .. فلذا هم  
طالبوهم أو قاضوهم بمقد زوال  
محتتهم ، عاد الحشاه فانكروا  
توقيعاتهم ونكروا لمواثيقهم  
واستكبروا استكبرا .. وما أكثر  
ما يدل الطفلاء من وعود في أفئدة  
الحريين العالميتين لا للشعوب العربية  
وحدها ، بل للإنسانية والمسلمين  
أجمع . فقد عنوا الناس في أثناء  
الحرب العالمية الأولى بأنها هي الحرب  
التي ستنتهي للحروب كافة ، وتجعل  
الشعوب جديدة بأن تحيا حياة  
ديمقراطية ناعمة آمنة . ثم لم يكد  
يمضي ربع قرن من الزمان حتى  
عادت الحرب من جديد أشد ما تكون  
فتكا وأكثر لدميرا . ونادوا بحق  
الشعوب في تقرير مصائرهم وبإبطال  
المعاهدات السرية بين الحكومات  
وبنزاع السلاح أو تخفيضه ،

بتداولونها وتلاكرونها في كل مكان منذ أواخر القرن التاسع عشر لهب المسلمون عامة والعرب خاصة من كل صقع وسوب لنجدة سلطان العثمانيين وخليفة المسلمين، ولتعملر على جيوش الخلفاء أفراد النصر وكسب الحرب في بلاد المشرق

أما وقد ارتفعت صيحة الجهاد الديني من تركيا والوطنيون العرب دائبون على العمل سرا وعلانية للنخلص من نير الطغمان التركي الذي جثم على صدورهم قرابة أربعة قرون ، فانهم رأوا في دخول تركيا الحرب - وهي على ما كانت عليه إذ ذاك من ضعف وتفكك - فرصتهم السانحة للتحررو والاستقلال وقد ظن فريق منهم في أول الأمر ان تضامن العرب مع الإنراك وهم في شدتهم قد يتيح لهم العور باستقلالهم متى انتهت الحرب بانتصار دولتي الوسط . ولكن قادة الرأي المارقيين بحقائق الأمور كانوا يقدرون ان انتصار الألمان لا بد ان يكون لمصفا مد سلطانهم وتعميق مطامعهم في بلاد الشرق الأوسط ، وان نصيب العرب من ذلك كله لن يكون في آخر الأمر أكثر من أن يستبدلوا بالحكم التركي الظالم نظاما بروسيا حديديا لذلك تردد العرب قليلا في أول الأمر ، ثم ما لبثت المفاوضات أن دارت بينهم وبين الشريف حسين أمير مكة من جهة ، وبين الشريف حسين - وهو حينذاك الناطق بلسان الوطنيين العرب - وبين السندوب الساسي البريطاني في مصر الناطق

باسم حكومته من جهة أخرى . وأسفرت المفاوضات من المكاتبات الرسمية المشهورة التي تبودلت بين الجانبين . . . وفجأها أنه إذا اتفق العرب إلى جانب الخلفاء وأعلنوا ثورتهم على الترك ، فإن الحكومة الانجليزية تتعهد بنصرتهم والاعتراف باستقلال بلادهم بعد الحرب . وكان الشريف حسين قد حدد لغزوم بلاد العرب شرقا بخليج فارس وغربا بالبحر المتوسط وجنوبا بالمحيط الهندي وشمالا بجبال طوروس وبعض بلدان الأناضول بآسيا الصغرى . ولزادت الحكومة الانجليزية أن تحتفظ في مهادتها للعرب فاستثنت من داخل هذه الحدود مستعمراتها في مدن ومصالحها في العميات والإمارات الواقعة على خليج فارس والجزء الجنوبي من العراق . كما أنها أرادت أن تحافظ على مصالح حليفها فرنسا لاستثنت أيضا البلاد الواقعة غربي دمشق وحمص وحلب وحمصا ، بحجة ان المسيحيين يوجدون بكثرة في تلك البقاع . وقد رد الشريف حسين على ذلك بحق بأن وجود المسيحيين في تلك المنطقة لا يمنع أن يكونوا عربا ، ذلك لأن المسلمين والمسيحيين في تلك الأرجاء ما هم إلا أخوة من جنس عربي واحد

ولما كانت الحرب إذ ذاك في أوج شدتها ، فإن العرب لم يشاءوا أن ينشددوا ويبيتوا بذلك إلى مركز الخلفاء ، فقبلوا بعض تعفظات الحكومة الانجليزية ، ولرحلوا البعض

.. وأنه مع هذا لن يصل شيء بحسب الحقوق المدنية أو الدينية للطوائف غير اليهودية التي تقيم في فلسطين» وظهر أن في هذا التصريح الذي أعطته إنجلترا دون أي تشاور مع أصحاب البلاد أو مع حليفهم الشريف حسين أخلافا صريحاً لليهودها السابقة ومعجافاً صارخاً لأبسط مبادئ العدالة وحقوق الشعوب . وقد كان إنشاء الوطن القومي لليهود في فلسطين - كما يعلم الناس جميعاً - مقدمة لا تفي ما تصرّف له العرب وسائر بلاد الشرق الأوسط في تاريخه الحديث من قلاقل وتورات واضعيات وحروب ودسائس ومؤامرات متلاحقة مما لا تزال آثارها تهدد قواعد الأمن والسلام وأحد من ذلك وأوغل في تكت اليهود وامتهان حقوق الشعوب ما جاء في المساعدة السرية التي قدّمتها إنجلترا في أثناء الحرب مع حليفتها فرنسا وروسيا قبيل نورما البلشفية . وكان الغرض من المساعدة تقسيم مناطق النفوذ في أملاك تركيا بين الدول الثلاث بعد الحرب . وبهذا منح هذا التقسيم اتفاقهم على أن تكون سوريا ولبنان في منطقة نفوذ فرنسا ، وأن يكون العراق في منطقة النفوذ البريطاني ، وأن ينشأ لفلسطين إدارة دولية لا يتقرر شكلها النهائي إلا بعد الاتفاق مع سائر الحلفاء بشرط أن يكون لبريطانيا ميّناً حيفاً ومكاً . ومع أن الاتفاق مع العرب كان لاذلاً قائماً ومداً لم يجب بعد ،

الأخر إلى ما بعد الحرب . وظهر أن ما قصد بالمنطقة الواقعة حريم دمشق إنما هي لبنان ، وكانت لفرنسا فيها روابط اقتصادية وثقافية ودينية قد يتعلم نصها حينذاك . أما فلسطين فلم يأت ذكرها لا نصاً ولا ضمناً في تلك الكتابات الرسمية إذ كانت فلسطين داخلة لتماماً في نطاق سوريا والدولة العربية الموقّعة . ومع ذلك فإن الحكومة الإنجليزية ما فتئت تعيد وتلج في القول بعد الحرب بأنها إنما قصدت بالمنطقة الواقعة حريم دمشق فلسطين ووضعها خارج حدود الدولة العربية

ولكن ليس غريباً أن تتراجع إنجلترا وتنتكر لعهدها للعرب . لقد سبق عليها الألمان الخفاق في البر والبحر ، وبدأ الحكومة الإنجليزية أن تستعمل إليها الرأي العام الأمريكي لطعها أن تطع في كمال الولايات المتحدة إلى جانب الطغاة ، فتراجع بذلك كفهم . وكانت تعلم أن جانباً قوياً من الرأي العام الأمريكي قوامه العنصر اليهودي المتناقل في جميع مراكز الحياة الرسمية والشعبية في البلاد . وعلى ذلك سافر مستر بلفور وزير الخارجية الإنجليزية إلى أمريكا في نوفمبر سنة ١٩١٧ وأصدر تصريحه الشهير ضمن خطاب وجهه الوزير المذكور إلى لورد رتشيلد زعيم اليهود في إنجلترا وفيه يقول « أن الوزارة الإنجليزية تنظر بعين الرضا إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين



الملك عبد العزيز آل سعود

وفقا لنظام الانتداب الذي  
اصطنعته عصبة الأمم لتعويضها على  
الشعوب المنهزمة

وعلى الرغم من أن مبدأ عصبة  
الأمم قد نص صراحة على أنه في حالة  
الشعوب الواقعة التي كانت تحت  
حكم الأتراك والتي وصلت في رقبها  
إلى درجة تدعو إلى الاعتراف مؤقتا  
بإسقلالها ، فإن مسؤولية الدولة  
المسندة يجب أن تقتصر على تقديم  
المشورة والمساعدة الإدارية ، كما  
أنه نص لسياسة ذلك على وجوب  
استقصاء رغبات الشعوب قبل تقرير  
الانتداب . على الرغم من ذلك كله فإن  
فرنسا قد فرضت نفسها قرضا على  
سوريا ولبنان ، كما فرضت إنجلترا  
نفسها على العراق وفلسطين

وعلى ذلك اتفق السامري وأنجلي  
الموقف من وقوع الشعوب العربية  
فريسة للحكم الاستعماري . ولم  
ينج من هذا المصير سوى الحجاز ،



الشريف حسين « ملك الحجاز سابقا »

فإن الحكومة الإنجليزية قد ناقضت  
بهذه المعاهدة تعهداتها للعرب ، كما  
ناقضت هذه المعاهدة ذاتها بإعلانها  
تصريح بلفور المعروف

وعبثا حاولت بريطانيا بعد ذلك  
أن تصحح من أخطائها وتستغفر من  
خطاياها وذنوبها مع العرب فجعل  
الأمير فيصل بن الشريف حسين  
يدخل دمشق إلى جانب القائد  
النبوي دخول العاتحين الطامرين .  
وتركته يقيم حكومة-نومية مربية  
في دمشق حاضرة الشام . ولكن  
خيلتها لونها قد وقعت لذلك كله  
بالمرصاد ، وكانت قد تمزقت بعد  
كسب العرب ، وصممت على تنفيذ  
اتفاقها السري مع بريطانيا في بلاد  
الشرق ولو بالقسوة . وعلى ذلك  
زحفت قواتها ضد العرب وهاجمت  
دمشق وطاردت فيصل وحكومته  
وابتاعه وأقامت في البلاد الحكم  
الفرنسي الاستعماري المعروف ،



وهو اذ ذاك اقل البلاد العربية حظا من المدنية والرقى وابعدها عن النظم الديمقراطية الصحيحة . فقد اقر مؤتمر الصلح في فرساي استقلال الحجاز واعلان الشريف حسين ملكا عليه . اما نجد واميره حينذاك عبد العزيز آل سعود ، فكان امارا مستقلة تربطه مع بريطانيا - عن طريق حكومة الهند - معاهدة سياسية ومعاهدات مالية ، شأنه في ذلك شأن الحجاز نفسه

وتابعت بريطانيا مساهمتها في مصالحة الاسرة الهاشمية ، فعوضت فيصل عن سوريا بتاج العسراق وارغشت اخاه الامير عبد الله ، فاقنطعت له من فلسطين وسوريا ونصيبه الجزيرة امارة شرق الاردن ونصبته اميرا عليها . غير ان حليفها الملك حسين كان قد استمواه سقوط السلطنة العثمانية على ايدي الكماليين ثم القاه الخلافة بعد ذلك **فرك** رأسه واستولى عليه الفروغ **فرك** انه الوارث الطبيعي لآل عثمان فاعلن نفسه خليفة على المسلمين عام ١٩٢٤ دون اى اعتبار لآراء المسلمين وامنتهم وملوكهم وامراتهم ورؤسائهم . وما كان الشريف حسين ليحرج على مجابهة الراى العام الاسلامى بهذا الادعاء ، لولم تكن الحكومة الانجليزية مواطنة له على هذا الامر . على ان امير نجد لم يكن ليست على هذا الوضع وسرعان ما تحركت قواته قاصدة ان تضع حدا لادعاءات ملك الحجاز . وماهى الا اسابيع قليلة حتى اتاه ملك الحسين ودان لآل

سعود الحجاز وسائر شبه الجزيرة على اليمن وامارات الخليج الفارسي . على ان نكت العرب لهمسودهم وتحيفهم للعرب لم يقتصر على حياة قضيتهم الكبرى من حيث المبدأ ، بل ان فرنسا في تنفيذ انتدابها قد سلمت العرب في سوريا ولبنان اسوا انواع التحكم والجبروت فعمدت اولا الى تمزيق الرقعة السورية ، ففرقت بين سوريا ولبنان وانشأت الى جانبها دويلات محلية مستقلة كجبل الدروز واقليم العلويين وسنجق اسكندرون . وقد ظنت فرنسا بعملها هذا انها تستطيع ان تسود على شعوب بلاد الشرق كما سادت في آسيا وافريقيا ، فتطيع شعوب تلك المنطقة بالطابع الفرنسى ولدمجهم رويدا رويدا في بوتقة الجنسية الفرنسية . ونسيت ان العرب في شرق البحر المتوسط شعوب راقية لها لغتها العربية ومنونها وآدابها ، وكانت ارضها مهيبة الديانات الوحشية الاولى ولها على ماضيها المجد شراهد وانما ترحم حال العمل على استرداد ذلك المجد العابر



وليس ادل على الفدو وخيانة العهد من جانب الغرب من الحادتين الايتين اللذين اسوقهما لجرد الاستدلال لا على سبيل العصر . الاول هو حادث اسكندرون والمدينة فيه هي لفرنسا . لقد كانت اسكندرونه فاختلة في حدود سوريا وقد سرى عليها ماسرى على سائر الاقاليم العربية التى كانت تابعة لتركيا

جعلته بطى لا على العرب اصحاب  
البلاد فحسب بل على الانجليز  
انفسهم اصحاب القوة والانتداب ،  
حتى اذا اوشكت نيران الحرب العالمية  
الثانية ان تندلع سارعت انجلترا الى  
تصحيح مركزها في الشرق الاوسط  
ولكن بعد فوات الاوان . فتمت الى  
نصفين في عام ١٩٣٩ مؤتمرا يشمل  
الدول العربية المستقلة

وكان اجتماع هذا المؤتمر اول  
اعتراف رسمي من انجلترا بمصالح  
الشعوب العربية في فلسطين ، كما كان  
الخطوة الاولى في سبيل انشاء  
جامعة الدول العربية قبيل نهاية  
الحرب . ولما لم يسفر اجتماع المؤتمر  
من قرارات نهائية اصدرت الحكومة  
الانجليزية كتابها الابيض المعروف في  
مايو سنة ١٩٣٩ وفيه قررت صراحة  
ان ليس من اغراضها تكوين دولة  
يهودية في فلسطين . . . وانما هي  
تهدف الى تكوين حكومة مستقلة  
لفلسطين تتألف من المنصرين العرب  
واليهودي وذلك في مدى عشر سنين  
ووضع الكتاب الابيض حدا لعدد  
المهاجرين من اليهود فقرر الا يزيد  
عددهم في النهاية على ثلث سكان  
البلاد كما حرم الكتاب بيع اراضي  
العرب لليهود الا بشروط خاصة  
وبإشراف الحكومة



ولكن ثم لمض بضعة اسابيع  
على ظهور الكتاب الابيض حتى قامت  
الحرب العالمية الثانية واصبحت  
حاجة انجلترا شديدة الى معاندة  
العرب واليهود كليهما . وعلى ذلك

وتحررت في نهاية الحرب . فلم تكف  
فرنسا بان جعلت من هذا المشاء  
الخطير سنجقا مستقلا عن سوريا  
بل انها اتخذت لنفسها حقوق المالك  
الشرعى للأقليم ، واخذت تفلوض  
تركيا وتساوها بشأنها . وكانت  
تركيا تعمل على فصل اسكندرونه  
عن سوريا كي تستأثر بها اذا ما استقلت  
سوريا ولبنان . ومع ان اللجنة التي  
عينتها عصبة الأمم لبحث الموضوع  
قد قررت حدة اسكندرونه  
واستقلالها تحت اشراف العصبة ،  
وعلى الرغم من ان وثيقة الانتداب  
لحرم على الدولة المنتدبة التصرف  
في املاك البلاد المنتدبة لها ، فان الحكومة  
الفرنسية - وغبة منها في استعلاء  
تركيا قبيل قيام الحرب العالمية  
الثانية - قد تخلت لها في بوبة سنة  
١٩٣٩ عن اسكندرونه من تلقاء نفسها  
ومن غير ان تستشير سوريا صاحبة  
الحق الاول في المنطقة



اما الحادث الثاني فهو انهشاء  
الانتداب الانجليزى على فلسطين ،  
والمنذبة فيه هي الملكة المتحدة .  
فليس من شك في ان المسئول الاول  
عن قيام صهيون واقحام هذا العنصر  
الغريب الدخيل في محيط الشرق  
الاوسط هو انجلترا ووزيرها الذي  
اصدر وعده المشهور . اما الولايات  
المتحدة فهي التي تبنت اسرائيل  
وكفلتها بعد ان جعلها ابوها الفاعل  
الاصلى . وهذا الفاعل الاصلى لم  
يترك وسيلة في اول الامر لدعم النفوذ  
الصهيونى في البلاد وتقويته للدرجة

عهد الانجليز الى ترضية اليهود  
واقبال ما اغضبهم من قرارات الكتاب  
الابيض فاستغلت انجلترا مصالحهم  
وعمالهم ومتطوعهم . ولقد اتفقت  
اليهود من انضمامهم الى صفوف  
الحلفاء ستارا اخفوا وراءه نيات  
اجرامية مبيتة واغتنموا فرصة  
للتحرر على استعمال الاسلحة  
المختلفة وادخلوا من السلاح والذخيرة  
الحربية كميات هائلة مالبث ان ظهر  
الرها ضد العرب ولحد الانجليز  
انفسهم بعد الحرب

على ان نصيب العرب في معالمة  
الحلفاء في انهاء الحرب كان عظيما  
وخطيرا . فحسب العرب انهم اخذوا  
الى السكون وعاونوا في الحرب ضد  
قرات حكومة فيشي في سوريا ولبنان  
وانهم لم يغفوا لمعاونة الثوار في العراق  
واخراج مركز الحلفاء في الشرق  
الوسط . بل ان ما قمته مصر من  
الخدمات والمساعدات للحلفاء في  
اخراج ساحات الحرب كل ما عثرف  
قادتهم اكبر معين لهم على كسب  
معركة « العلمين » الحاسمة في تاريخ  
الحرب العالمية الثانية

ومع ذلك فان انجلترا بعد انتهاء  
الحرب قد جزت العرب كما جرى  
سنيما . وكانت بعد الحرب قد خرجت  
مشغلة بالجراح مقلقة بالديون  
والالتزامات فجعلت تعمر نفسها  
شيئا فشيئا من مسئولياتها التي  
كانت تضطلع بها حين كانت سيدة  
البحر في العالم . فنزلت من حكمها  
في الهند وسيلان وبورما وتركت  
امريكا تتحمل مسئوليات البلقان

ومساعدة تركيا واليونان ضد خطر  
الشيوعية . ثم ما هي لدى تنفض  
يدها من فلسطين . فتألفت لجنة  
دولية لتحري موضوع النزاع وتقدمت  
اللجنة بمقترحاتها التي اقرتها  
الجمعية العامة في ٢٩ نوفمبر سنة  
١٩٤٧ . ويتضمن القرار بان تقسم  
فلسطين الى دولتين عربية ويهودية  
وان يتكسبون من الدولتين العاد  
اقتصادي وان تترك مدينة القدس  
تحت الوصاية الدولية

ولاول مرة في هيئة الامم انفتحت  
كلية الولايات المتحدة وروسيا في  
موضوع هام كهذا . اما انجلترا  
فلتمنت من التصويت وكان حقا  
عليها بصفة كونها الدولة المنتدبة  
المسؤولة عن تحمل امانة الحكم في  
فلسطين ان تبقى في البلاد حتى تنفذ  
قرارات هيئة الامم وتؤمن العرب  
على حقوقهم وتوطد في المنطقة دعائم  
الامن والسلام . . ولكنها سرعان  
ما اعلنت قرارها بتصفية الانشداد  
وحدثت يوم ١٥ مايو سنة ١٩٤٨  
لحسب موظفيها وجميع قواتها من  
البلاد غير عانة لافراوات هيئة الامم  
ولا بمصالح البلاد الكبرى . وبذلك  
حيات الجو الصالح للصهيونيين  
يفسحون ايديهم على مرافق البلاد  
ومراكزه الحيوية ويسسرون دفة  
الحكم حتى قبل جلاء الانجليز عنها  
تلك كانت ارادة الحكومة الانجليزية  
ومن ورائها امريكا وهيئة الامم .  
وتكن للشعوب العبية ارادة اخرى  
هي في النهيابة اطلب وابقى على  
الامن . وهيئات للشعوب العربية  
ان تساو او تنسى

## لا سلام في الشرق

ما دام الغرب مخدوما بالهزيمة الصهيونية

بقلم الدكتور رثيف أبي الطم

الأمين العام للامم المتحدة لملف القضية

ويونيو سنة ١٩٥٢  
نالت اسرائيل من  
الولايات المتحدة  
اعانات حكومية ،  
وقروضا اهلية ،  
وساعدات من النقطة  
الرابعة حسب  
البنات الرسمية ،  
ما قيمته ٢٠٠ مليون



لا ابقي في هذا المقال  
المصودة الى ما رددته  
الامم المتحدة والاقلام مرارا  
وتكرارا من ان فلسطين  
بلاد عربية ، فنحت  
ابوابها لبريطانيا لليهود  
سنة ١٩١٧ ، وحطمت  
حدودها الولايات  
المتحدة سنة ١٩٤٧

دولار

وبالت اية من الهبات الخاصة ،  
ومن بيع السفنات الاسرائيلية ،  
ما يزيد على مبلغ ٦٠٠ مليون دولار  
ومن سنة ١٩٥٠ الى سنة ١٩٥٢  
حصلت على اعانات ، وهبات ،  
وقروض ، واسلحة حربية ، والات  
صناعية ، وساعدات من النقطة  
الرابعة ، يبلغ مجموعها ١٠٠٠ مليون  
دولار . أي ان بلادا يبلغ مجموع  
سكانها ٦٠٠.٠٠٠ نسمة وتبلغ  
مساحتها ٧٨٠ ميلا مربعا نالت من  
المساعدات الامريكية في مدة سنوات  
١٩٠٠.٠٠٠.٠٠٠ ر - الفا وتسعمائة  
مليون دولار ؟

كذلك لا ابقي العودة الى جريد  
مسرحيات الانتداب البريطاني على  
فلسطين ، وحرب فلسطين ، وهذه  
رودس ، وقرارات الامم المتحدة  
لم يعد القول مجال ولم يبق للكلام  
اية فائدة . فالتفنية اليوم ، بالسبب  
للتحزب العربية ، هي قضية حيوية ،  
لا تحلها المحرم والبيانات ، ولا تنفع  
فيها انصاف المحلول !

انما الذي اوده هو ان استعرض  
امام القاري اربع حقائق ، لا يرهان  
عليها الا يرهان الواقع ، ولا حجة لها  
الا حجة الأرقام

اولا - المساعدات الامريكية

فيما بين نوفمبر سنة ١٩٤٨

المتحدة سنة ١٩٤٧ القاضي بتقسيم فلسطين وإنشاء دولة إسرائيل في قسم منها ، وافق عليه ممثلو دول يبلغ عدد سكانها ٥٦٠ مليون نسمة وخالف فيه ممثلو دول يبلغ عدد سكانها ٤٨٠ مليون نسمة

وامتنع عن التصويت ممثلوا إحدى عشرة دولة يبلغ عدد سكانها ٦٢٠ مليون نسمة

أي أن الأمم المتحدة - ذلك البرلمان العالمي إذا صح التعبير - أخذت برأي ٣٣ ٪ بينما خالف ذلك القرار ٢٩ ٪ وامتنع عن التصويت ٢٨ ٪ والامتناع عن التصويت مخالفة أكثر منه موافقة ! هذا أن هناك بلدا نابريا عدد سكانها على ٨٠٠ مليون نفس لم يقر اسباده العالم حتى الآن أن سكانها من البشر ، ولم ياذنوا لها في دخول الأمم المتحدة

### ثانيا - البترول العربي

أن البلاد العربية تخزن في أراضيها من ٥٠ إلى ٥٥ مائة من مجموع البترول الموجود في العالم . ويبلغ ما يستخرج منه مليوني برميل في اليوم

ففي سنة ١٩٣٨ كان ٢٥ ٪ مما تحتاجه بلدان أوروبا الغربية استوردا من البترول العربي

وفي سنة ١٩٤٨ استوردت ٦٢ ٪ وفي سنة ١٩٥٣ بلغ ما استوردته ٩٧ ٪

فلذا ما توقفت هذه الانهيارات

وفي تلك السنوات نفسها ، نالت الدول العربية السبع ، أي مصر ، العراق ، وسوريا ، ولبنان ، والأردن والمملكة العربية السعودية ، واليمن التي يبلغ مجموع عدد سكانها ٤٨ مليون نسمة - أي ثلاثين مثلا لعدد سكان إسرائيل - والتي تبلغ مساحتها ٢٣٤٠٠ ميل مربع - أي ثلاثمائة مثل لمساحة إسرائيل - إعانات مالية ، وقروضا حكومية ، ومساعدات من القطة الرابعة يبلغ مجموعها ٨٨ مليون دولار . كما أعطيت ٥٣ مليون دولار ، لا للحكومات لتحسين أحوالها العلمية والصناعية والزراعية ، بل لوكالة أمانة اللاجئين المنبثقة من الأمم المتحدة لاعاشة أولئك الإبرياء الذين أخرجتهم القسوة الظالمة من بلادهم في غفلة من الضجر العالمي ، وذلك لحفظ حياتهم من خطر الجوع والمرضى ، لا لتمكينهم من استعادة حتهم السليب والمودة إلى أرض الوطن

فتكون الامانة التي نالهسسا كل إسرائيل في هذه الخمس السنوات ١١٩ دولارا ، والاعانة التي نالها كل عربي في المدة نفسها اقل من دولارين ! والما اخبرنا عدد السكان بعين الاعتبار ، كانت الامانة التي وهبتها الولايات المتحدة لإسرائيل أكبر اعانة وهبتها لاية بلد من بلدان العالم على الإطلاق !

### ثانيا - قرار الأمم المتحدة

أن القرار الذي اتخذته الأمم

البتروولية عن ارواء محركات اوربا  
الغريبة وفقت جميعها عن العمل

### رابعا - التوضيحات الالقية

بعد مفاوضات ، شاقة وطويلة ،  
خضعت حكومة ألمانيا الغربية الى  
الضغط الامريكى واضطرت الى عقد  
قرض في الولايات المتحدة قيمته ٨٢٢  
مليون دولار ، دفعته تعريفا من  
الاضرار التي الحقاها هتلر باليهود

ولن دفعت هذه القرامة :

لم تدفع الى الدين لعقبتهم تلك  
الاضرار ولا لودلتهم ، بل دفع ٧٢٠  
مليون منها الى اسرائيل ١٠٠ مليون  
دولار الى المؤسسات الصهيونية في

الولايات المتحدة

اما ألمانيا الشرقية فقد فرشت  
طبيها غرامة قدرها ٥٠٠ مليون دولار  
ولكنها رفضت ان تدفع

### المسلم في الشرق الاوسط

في سنة ١٩٥٢ وقف شارل مالك  
سفير لبنان في واشنطن خطيبا على  
منابر الولايات المتحدة يعلن ويقول :

« اذا استمرت تلك العنصرية ، واذا  
تكرر ذلك التحدى من جانب اسرائيل  
الكلال منها على عطف حكومة الولايات  
المتحدة ، وعلى سلامة طوية الراى  
الصام الامريكى الذى خدمته الدعاية  
الصهيونية ، فلا يمكن ان يكون في  
الشرق سلم »



### الشعور الوطنى

● قد يصل الانسان في أمور كثيرة ويخطئ في مسائل  
هامة ، ولكن هناك شيئا واحدا لا يصل المرء فيه ، ولا يخطئ  
أبدا في تقديره وتكليفه وإظهاره بكل مظاهره ، وذلك هو  
الشعور الوطنى

● اذا صح التسامح في بعض الأمور وفي ظروف معينة ،  
فإن التسامح في الوطنية اعدام لها وقضاء عليها ، وإن من  
يتسامح في حقوق بلاده ولو مرة يبقى أبدا الدهر مزعزع  
المقيدة سقيم الوجدان

● لو تخطفتنا الموت من هذه الديار واحدا بعد آخر ، لكأنت  
آخر كلمتنا لمن بدأنا : « كونوا أسعد حظا ، وليبارك الله  
فيكم ويجعل الفوز على أيديكم ، ويخرج من الجماهير المئات  
والآلاف بدل الإحاد للمطالبة بالحق الوطنى والحرية الأهلية  
والاستقلال المقدس »

( مصطفى كمال )



ان يوجد سطر للسلام والوثاق بين الأمم الذي من الفن  
وسوف يقوم الفن الاسلامي بمرور عام ليصار للاستبيل

فنون

فنون

## قلم الأستاذ ريتشارد أتجهاوزن أمين الفن الاسلامي يحث فرر وعطون

للمصنوعات الدينية . بل صارت بعض  
هذه المنسوجات بذاتها موضع قناعة .  
وفي كثير من الأحوال اشتملت هذه  
المنسوجات على كتابات عربية بعضها  
تسبيحات باسم الله . ولكن هذه  
الدلائل على أصولها الاسلامية لم  
تسح من الاعجاب بها . واستعمالها  
في طقوس كنسية مسيحية

والكثير من هنا . أن المصورين  
المسيحيين أو اخر  
المصور الوسطى  
وأوائل عصر احياء  
العلوم في أوروبا  
درجوا على زخرفة  
أذيال المسلاسل في  
صور الصغراء غالباً  
بأشكال وزويقات  
من الكتابة العربية .  
ولا يقل عن ذلك أهمية  
ومعنى أن بعض  
الكنائس المسيحية في  
المصور الوسطى  
استأذت في طقوسها  
الدينييسة أدوات  
وأوعية من البلور

ظل المأم الغرب يفنون الشرق الاسلامي  
ضياعاً محمدا طوال المصور الوسطى .  
حين وقف الاسلام والمسيحية كل  
منهما في مصكر مضاد لحييه .  
وبالرغم من ذلك استقبلت بلاد  
المسيحية تماذج الفنون الاسلامية  
بتقدير كبير . وغدت المنتجات الفنية  
التي أبدعتها أيدي المسلمين موضع  
تقريف في أوساط مسيحية خالتهما

جديرة بأن ترقن  
باعتلىم أدوات  
القناعة في  
الكنائس . من  
الدليل على ذلك  
أن أعظم  
كترايبات  
المسيحية  
استخدمت بعض  
المنسوجات الرفيعة  
من مختلف دور  
الطرز الاسلامية .  
غطاء شامخاً لحفظ  
مخططات القديسين  
المسيحيين . أو  
طراحة استغنية



شرق بعض الفسطين في بلاد الغرب  
الزخارف الاسلامية . وهذه إحدى  
الاشكال التي كان يقتنيها الفسطين  
التي « هولباين »



تمثال من القبة الفخية منقوشة ل  
هبة الطرد بأحدى الصور الكنسية

الصخرى المزرق ، مما  
يرجع صنعه الى مصر ،  
على عهد الأخشيديين  
والفاطميين ، في القرنين  
الحاشر والحادي عشر  
الميلادي ، وذلك بوصف  
هذه الأعمية الأثرية  
الاسلامية أو أجزائها  
في الأدوات والأوعية  
الكنسية ووضع الأجر  
الكريمة في المساند  
المصوغة

ولقد خلقت السجادة  
الشرقية في الغرب إعجابا  
متصلا منذ أواخر الصور  
الوسطى الى العصر الحاضر ،  
اذ زادت الصور الإيطالية  
من أوائل القرن الرابع  
عشر الميلادي فصاعدا  
بأنواع من السجاد الشرقي  
من مختلف المصور  
الاسلامية

ولم يصر أحياء المعلوم  
في غرب أوروبا ، أعجب

الفنانون الأوربيون بطرق الزخرفة  
في الاسلام ، ولا سيما الزخرفة  
النباتية ، ثم لم تلبث هذه الزخرفة  
أن صارت أسلوبا محبوبا لدى فناني  
الفنانين في النصف الأول من القرن  
السادس عشر ، وصاروا يحاكيها  
في الأدنى والأطباق ، لكن الاعتماد  
الأوربي الطلي بالآثار الاسلامية ،  
بدأ منذ القرن الثامن عشر ومن أول  
ما وصل الى أوروبا من هذه الآثار  
مجموعة من نقود ذات سكة كوفية  
من القرن الثامن الى القرن الحادي

عشر - ثم جاءت بعد البحث في النقود  
بحسوت في نواح أخرى من الآثار  
الاسلامية تنطب عليها الصفة  
التاريخية ، وأصبحت النقوش والخطوط  
وأخيرا شهدت مطالع القرن التاسع  
عشر يقظة الأوساط الأوروبية الى  
أهمية الآثار الفنية الاسلامية ، ولا  
سيما الآثار المصرية ، وكانت أسبانيا  
أول البلاد التي أثارته هذه اليقظة .  
ثم تخصص كثيرون من الغربيين في  
دراسة هذه الآثار - وعمل مرالسين  
أدى لزيادة اليقظة الى أهمية الفن

سجادة ذات لحاف إسلامية  
في تصوير إيطالي من القرن  
الخامس عشر الميلادي



وجه للشعراء الرباني  
جزءه الأعلى حلية فخرية  
من البهلور الصفوي



الإسلامي ، في مختلف البلاد الإسلامية ، إلى أعداد القوائم  
المخاصة والكتالوجات المرتبة ترتيباً علمياً ، وهي قوائم  
المباني والعمائر ، وكتالوجات الأدوات الأثرية ، كما  
طبعت كتب خاصة بها

وفي أوروبا وأمريكا مخاض عدة تضم مجموعات كبيرة  
من أدوات الفنون الإسلامية ، كما أقيمت لها معارض  
خاصة في كثير من بلاد الغرب ، وكثير المشتغلون بالمخاض  
في البلاد الإسلامية للتنقيب عن الآثار المغمورة لهذه  
الفنون

ولا ريب أن للفن الإسلامي - بالقياس إلى غيره من  
الفنون - جاذبية قوية بين الغربيين من هذا الجيل ،  
وأن هذه الجاذبية واضحة في كثير من الحالات ، ويستطيع



نصائح من الخط الكروي ،  
مكتوبة في باب كاتدرائية  
بالحمدى بلاد النرويج .

ومن الفخري من البالدور  
الصغير ، بكاتدرائية  
القديس فرانسيس بالبنديفة

الغنون الإسلامية وأوابها من الساحطين للفريقين ان  
يؤدوا خدمة كبيرة للعالم الاسلامى فى العصر الحاضر ،  
بعد أن أصبح واضحاً أن هذه الغنون هي المعمل الثقافى  
الذى صادف حوى واحكاماً عند الفريقين ، وذلك بأن  
ينصرف أولئك الباحثون الى احيائها انصافاً يتعوض  
الشرق به مؤلفاً عن تأخره الحال فى العلوم النظرية  
والصناعات المكنية ، مما لا يستطيع حقول البترول الخام  
أو احميات الموقع الجغرافى أن تعوضه

ومهما يكن من شئ ، فلن يوجد سفير للسلام والوثام  
بين الامم اذكى من الفن - وهذه الملحوظات وغيرها اذا  
اتسمت بدائر فهمها - لم سوف يقوم الفن الاسلامى  
بدور هام فى مصائر المستقبل

[ من كتاب « الفنون الأوساط فى مؤلفات  
الأميركيين » ترجمة الأستاذ محمد مصطفى زائدة ]





## نحن والقيسبة الذرية

بقلم الدكتور عبد الحليم منتصر  
 عميد كلية العلوم بجامعة عين شمس

من هذه الطاقة التي تحتجزها النواة ذرة فجرة سيارات وقطارات وطائرات تسير كلها دون حاجة إلى وقود ، ومن طاقة تذيب الثلوج في المناطق القطبية لعلنا نستفيد منها في زرع أوطارنا ، ومن طاقة تفتك بالميكروبات وتعالج الأمراض أو تتحكم في الجو فتسقط الأمطار حينما نشاء ووقتها نريد ، ومن طاقة تدير المصانع تلقائيا دون حاجة إلى عامل .. كل هذا الخير - ونصفه يكفي - إلا يضيع ذلك للذرة وطاقتها ، أم لصلة القيسبة الذرية قد حسمت العلم والطماء ولم يعد يشفع لهم ما يقدمونه للإنسانية كل يوم من خير ووجد ؟

لقد أصبحت المعرفة الذرية ثقافة ضرورية لكل متحضر ، فما عاد ينبغي أن يجهل قمرها متحضر يعيش على سطح هذا الكوكب . نعم لقد أصبحت الثقافة الذرية لونا من ألوان المعرفة الأساسية ، وما عاد ينبغي أن يختص بها العلماء وحدهم ولا المشتغلون بالعلوم الطبيعية على الخصوص . وقد حدثنا أولرمان ، العالم الأمريكي الذي زار مصر أخيرا وحسارك في

أذكر أنني وقفت منذ عشرين عاما أنالغ عن العلم في مناظرة عامة كان موضوعها : تقدم العلم نكبة على الإنسانية . وقد انتصر العلم آنذاك ، ومع ذلك فبعد أن بعض الناس - وخاصة بعد أن لمسوا أخطار الأسلحة الذرية - يرون أن العلم نكبة فعلا على الإنسانية . ولعلمهم نسوا أو تناسوا الجانب المبد من هذه الأسلحة الذرية ذاتها .. فقد كان لي قسلة هيروشيما وناجاراكي فصل الخطاب ، ووضعت الحرب المالية النارية أوزارها فور القاتلها ، وغرت دول المحور وركمة طالبة الصلح والمفرد والسلم ، ولعلمهم نسوا أو تناسوا كذلك الجانب السلمي من هذه الطاقة الهائلة التي أطلقت من عقالها

والآن ماذا عسى أن تكون هذه الذرة التي قيل يوما أنها لا تتجزأ ، ومن هم العلماء الذين أسهموا في بحوثها وحاجبوا قلعتها الحصينة ، فصرخوا تركيبتها ووصلوا إلى شطرها وأطلقوا طاقتها من عقالها لتدمر حينما وتبني في أغلب الأحيان ؟ إن المتفائلين ليتوقعون خيرا كثيرا قصيبه الإنسانية

أعمال المؤتمر العلمي العربي الثاني الذي عقد في القاهرة في سبتمبر الماضي ، قال أنهم يثقون الأمريكيين جميعا ثقافة ذرية ولكن في حدود متساوية وعلى درجات متساوية ، نشأة ثقافة عامة مضاعفة يلقنونها الشعب كله ، ثم ثانية متخصصة نوعا لطبقة معينة من الشعب ، ثم ثالثة أكثر تخصصا لطلاب العلوم الطبيعية ، ورابعة لطلاب الدراسات العليا ، وخامسة هي الأكثر في التخصص للبحوث الذرية العليا

فأين نحن من هذه الممارف الذرية وما برنامجنا في نشر الثقافة للذرية بين الناس ؟ إن الذرة مع نتائجها في الصغر إنما هو عالم مستقل . تتكون من نواة وسطى تتركب من الأخرى من عدة جسيمات تربطها ببعضها البعض قوى كسرة ، ويدور بمينا عليها سيارت في مدارات مختلفة ، كما تدور الكواكب المشارة حول الشمس . أما النواة - لجسيم شحنته الكهربائية موجبة تدور حوله سيارت صغيرة هي الإلكترونات شحنتها سالبة ، وإن الإلكترونات لتدور حول نفسها هي الأخرى كما تدور الأرض حول محورها . ويختلف تركيب النواتج العناصر المختلفة ، وأنها لتزداد تعقيدا كلما ارتقىنا في سلم العناصر لتتكون من عدد من البروتونات وعدد من جسيمات أخرى هي النيوترونات تساوي كتلتها كتلة البروتون ، وليس لها شحنة كهربائية ، ويدور حول هذه النواة

عدد من الإلكترونات يساوي عدد هاتذه النواة من البروتونات بحيث أن هناك تعادلا كهربائيا بين النواة وبين السيارات التابعة لها والمدايرة حولها . وتقدر كتلة البروتون بمقدار ٢٠٠٠ مرة قدر كتلة الإلكترون وتساوي شحنته الموجبة شحنة الإلكترون السالبة . ففي عنصر البلوتونيوم كتلة النواة تساوي ٢٣٩ مرة كتلة نواة ذرة الهيدروجين وبها ٩٤ بروتون ، ١٤٥ نيوترون ويدور حولها ٩٤ إلكترون سالباً أي بعدد ما بها من البروتونات الموجبة . ويلاحظ أن ٢٣٩ هي ٩٤ + ١٤٥ وطبيعي أن يقصر الخيال عن تصور مدى صغر هذه الجسيمات المختلفة وكيف تتحرك الإلكترونات في مدارات مختلفة حول النواة ، صبح لك الذي أتقن كل شيء خلقه .

أما العلماء الذين أسهموا في كشف عالم الذرة فليس إلى حصرهم من سبيل . فالنتائج العلمية إنما هي سلسلة محكمة الحلقات ، وتتناوب هذه الحلقات منذ أقدم العصور حتى اليوم . ولا شك أن عددا كبيرا من العلماء قد أدل بدلوهم بطريق مباشر أو غير مباشر في كشفوف الذرة ، ولكن علينا أن نذكر بالأكابر والأجلال هؤلاء المحدثين الذين أدانوا قطوفها من أمثال بيكريل وكوري ومان شترسمان واينشتين وكوكرفت والزن وغرمي ورفرورد وغيرهم وغيرهم . كانت الطاقة التي يمكن أن تستخرج من الذرة هي الحلم السعيد الذي راود خيال أمثال هؤلاء العلماء . وقد حسب اينشتين أن



عن بعضها البعض ، فيوضع الخليط  
عدداً لنيوترونات متفاعل ذري، فتتشتط  
المادتان ، وطبيعي أن تتفاوت درجة  
تشاطها الاذاعي وبالتالي يمكن  
معرفةهما وفصلهما . كما تستخدم  
الاشعاعات الذرية لتعليم  
الأطعمة ، وتحسين المصاييح  
الفلوريسية وذلك لتسجيلها في ناين  
الغازات . كما تستعمل في الطب ،  
فيتتبع الطبيب مسار النظير المشع في  
جسم المريض ، وبذا يراقب الدورة  
الدوية ، وتستخدم النظائر المشعة  
بكثرة في مستشفيات أمريكا ومن  
حسن حظ مصر أن أوجد بها مركز للعلاج  
بهذه النظائر تحت إشراف اختصاصيين  
مدربين في مستشفى الدمرداش  
بالقاهرة . ويقول المارفون إن الطاقة  
الذرية لم تولد القوى والكهرباء مثل



ذلك تكون الكهرباء النذرية أرخص من الكهرباء الحالية - فعمل من الخير الآن أن تفكر في شراء محطات ذرية عند ما يحتاج ذلك وأنه ليكن أن نعلم أن الطاقة الناتجة من جرام يورانيوم عند انشطاره تساوي نحو ١٣٩ كيلوات ساعة حرارة - وأن رطل اليورانيوم الطبيعي يعادل ١١ طناً من الفحم وأن طناً من يورانيوم ٢٣٥ يعطي ٤٣٠٠ مليون كيلوات ساعة كهرباء هذه بعض مظاهر الطاقة الذرية، عرضنا لها في هذه السجالة العابرة، فماذا عسى يكون موقف مصر والشرق العربي من هسده المعارف الذرية الواسعة، ومن هسده التطبيقات الذرية في الحرب والسلام، وهل من الخير لنا أن نعلم عن اللعاب بالركب.

كلغة من تكاليف الكهرباء الحالية - فإن إنشاء محطة ذرية لأشعة القادرة وإدارة مصابها سوف لا تتكلف أكثر من بضعة ملايين من الجنيهات وتكون قوتها ٧٥٠٠٠ كيلوات - ويقول الاحصائيون أن جراماً واحداً من يورانيوم ٢٣٥ أو بلوتونيوم ٢٣٩ يكفى لتوليد طاقة قدرها ١٠٠٠ كيلوات لمدة يوم - ومع ذلك فلا ينبغي أن ننسى أن المعارف الذرية تتزايد على مر الأيام، ومن المحقق أن مثل هذه المحطة ستصبح قديمة أو أثرية بعد مدة قد لا تزيد على عشر سنوات - وعندئذ قد تضطر إلى تغيير تصميمها نتيجة للتقدم العلمى السريع - وعلى الجملة فمن المفسر أن تكاليف الكيلوات من الكهرباء الذرية يبلغ نحو نصف التكاليف العادية، وعلى



سنة ١٩٥٠ - اختبرت الحسام عديدة في المستشفيات ومعاهد البحث، العلاج بالحرارة، والكشف من أثر الضباب في الجسم، وتعرضها للإشعاع تبعها بالكشافات الذرية التي تعرف باسم « جيجر »



سنة ١٩٤٩ : أجدت الدول تتنافس في إنتاج الضابل الذرية فاكشف الإحصائيون في أمريكا وروسيا طرقاً جديدة لإنتاجها « بالجملة » - ويقال أن الغربيين أنتجا كميات تكفى لتدفع العالم إذا نشبت الحرب

مليون جنيهه ليكون تحت تصرفها ،  
وأحسنت حسنها بإرسال البحوث  
تلى البحوث إلى أركان الأرض لتعلم  
فنون الفرة وأسرارها في أمريكا  
وانجلترا وروسيا . وأحسنت  
بتخصيص جوائز مادية وأدبية للطلاب  
المثوقين الذين يتابعون دراسة الطبيعة  
والرياضة ، ليتخصصوا بعد ذلك في  
الفتون الذرية . وأحسنت بالبدء  
في شراء المفاعلات الذرية والأجهزة  
الذرية . نعم كل هذا حسن . وكله يدل  
على أننا نسير في الطريق الواضحة  
العالم المتحدة الأهداف ، وإذا اتبعنا  
أن نصنع القنبلة الذرية ، فلم لا نصنعها ؟  
وعندئذ سيحسب الغرب حسابنا .  
ولكن هذه التطبيقات لابد أن تسبقها  
بحوث ، وللبحث العلمي تكاليفه  
الباهظة من أجهزة وأدوات ومعامل

خشية ضرر قد يصيبنا أو خطأ تقع  
فيه ، أو تهيب تكاليف لا تطيقها ؟  
والجواب على هذا التسؤل ، لا ، .  
لأنه لا ينبغي لنا أن نتخلف عن ركب  
العلم مهما تكن نتائجه ، فإن تعودنا  
لأن يخلق لنا السلامة أبدا . بل  
على التقيض نحن أقرب إلى السلامة  
مع الرفاهية والرخاء ، ما نهلنا من  
هذا الفيض الذري - نعم لا ينبغي أن  
تقف عقبة مهما تكن في طريقنا ، فلدينا  
العلم ولدينا المال ولدينا الرجال ،  
فلماذا لا نتابع الدراسات ونسعى  
المعامل ونرسل البحوث  
ونشتري الأجهزة والأدوات ولنبعث  
ونجرب ونسجل ونضيف إلى  
المعارف الذرية كما يضيف غربنا ؟  
لقد أحسنت الدولة صنعا بتكوين  
لجنة للطاقة الذرية ، وبتخصيص



سنة ١٩٥٢ : مصنع ذرى بومل  
الإسكندرية الجديدة الذرية التي اشترت في  
السنوات الأخيرة ، تتراوح أحجامها بين  
حجم المنصات الصغيرة وحجم المباني  
الضخمة التي تبنى الخلف إلى مدى بعيد



سنة ١٩٥٦ : نجحت التجارب الأولى  
لتحويل الطاقة الذرية إلى كهرباء ، ونرى  
مجموعة من المصانع ، قوة كل منها مائة  
كيلووات ، مبنية بتيسر مستطلي من  
الطاقة الذرية في أحد مصانع الشرق

ومكتبات ، فلا ينبغي أن نضمن بالمال على العلم ورجاله .. فلننقش في هذا السبيل بسخاء ، فالعلم هو القوة والقوة هي العلم ، والعلم وسيلتنا الأولى والأخيرة لنحيا حياة حرة كريمة لقد طالبت غير مرة بإنشاء وزارة للبحث العلمي ، تختص به دون سواه ، ويكون لها من ميزانية الدولة حظ معلوم ، لا ينبغي في رأي أن يقل عن عشرة ملايين جنيه ، وينبغي أن تقرر في شئون الصرف من الروتين المظلل القاتل ، وينبغي أن يحشد لها خيرة أبناء مصر من العلماء ، وأن يزودوا بكل مستحدثات العلم من أجهزة وأدوات ومعامل ومكتبات ، ويتبع هذه الوزارة المعهد القومي للبحوث ومعهد الصحراء والاقليم الغنية بوزارة الزراعة والمعامل الحكومية

المنبثة في المعامل المختلفة ، والتي يكاد يقضي عليها الروتين لأنها لا تنفرغ للبحث العلمي أبدا  
اننا بذلك نكون قد خطونا الخطوة الأصيلة الثالثة نحو بناء مجدنا العلمي الذي يقبضه حتما التقدم الاقتصادي والحربي ، وستصنع هذه الوزارة القنبلة الذرية ان رأت في ذلك خيرا ، وستصنع قنابل ايدروجينية وكوبلتية وما إليها ان رأت ضرورة لذلك ، وستسافر الركب العلمي على كل حال ، ولا تترك أبناء مصر حالة على شعورهم ، يشعرون السلاح من دول الغرب ، التي تبنيها يوما ، وتدمرها آياتا ، وتحمله عاصيا لتحرره أحرارا ، وعندئذ سيبنى أبناء مصر مجد مصر ويميدون أمجاد الفراعنة والعرب الأكرمين



سنة ١٩٥٤ : قلت البحوث الطماسة بالقنبلة ايدروجينية سرا حتى سنة ١٩٥٢ ، ثم اذيت تفصيلها ، وأخذت الدول تتسابق في إنتاج هذه القنابل التي تثير الخوف في نفوس أكثر المسلمين نفاقا



سنة ١٩٥٢ : محطة للطاقة الذرية تشا لأول مرة في التاريخ تولد قوة تتراوح بين خمسين ألف كيلوات وثمانية ألف كيلواته وقد تمت جميع الأعمال المتصلة بها أخيرا وخرج الانتاج بهذه القوة في إطار المصالح

إن ما يحينا في الشرق في هذه الآونة ، هو تلك الوعي  
المتشرب بين شعوب ولدت من جديد ، سمت إلى الحرية  
فياقتها ، واحتلت مكانة كريمة بين دول العالم الحديث



بقلم الدكتور راييموند ماكلين  
مدير الجامعة الأمريكية بالقاهرة

بل إلى الكسل ، ولكننا كنا في ذلك  
واحد من مخطئين ، فالفلاح وزوجه  
وابناؤه وبناته وماشيته لا يكفون  
عن الحركة ، وهذه الحركة حكيمة  
منظمة تنطوي على الصبر والمزمنة  
والجلد

إن هذه الأشياء قد تبدو سطحية  
ثانوية لا يهتم بها مستوصي اهتمامنا،  
وتجسدها تشمرز بالقبطة لأننا حطروا  
إلى هذا

معظم الأشياء التي تمر النفوس  
ويطرب لها الأهلون في الشرق  
الأوسط ، تبث السرور في نفوسنا  
الجو فيه بلغ أقصى ما يمكن أن يبلغ  
من الجمال والابداع ، فالسماء صافية،  
والشمس مفرقة في كل أيام السنة.  
وهذا وحده نعمة ليس بعدها نعمة  
لحصادي الأجواء الخفيفة ، الذين  
لا يكادون يرون أشفة الشمس لكثرة  
السحب والغيوم

والألوان الهائلة ، القديمة ،  
التي أضفى عليها للزمن بهاء وروعة،  
تري في كل مكان ، أنها ألوان  
المادة الطبيعية ، تعرض بأمانة وبغير  
تزويق ، سواء أكانت ألوان الخشب  
أم ألوان الحجر أو التربة

وكل شيء في حركة دائبة، وخاصة  
في الريف. لقد حسبنا نحن الغربيين  
أن الشرق - ومن بينه بلاد الشرق  
الأوسط - يطلب عليه الميل إلى الدعة

وثمة أشياء أخرى - أعني قليلا  
مما سبق - تزيد اهتمامنا وتضاعف  
سرورنا ، أن الحياة هنا - مثلا -  
مزيج عجيب من القديم والحديث ،  
فالواحد منا يحس أن صفحات الماضي  
لا تطوى في مصر ، وإن اليوم فيها  
يتداحل في الأمس ، وتكاد أصوات  
الأمس البعيد تسمع ، ومناظر الماضي

السحيق ترى واضحة مجسمة

ولعل الحياة في الريف تدل على ذلك بوضوح أكثر . إن البيوت والملابس والأدوات ووسائل المعيشة وطرق الزراعة ومواسم الفرس والحصاد ، تعكس جميعا جوانب من الحياة في العهد القديمة . وهذه كلها مرتبطة بالسيل ، والنيل يربط بين المناطق الجبلية في أعاليه وبين البحر ، ومع ذلك تنتشر المحاصيل الزراعية فوق سطح الأرض ، واحتاج الأرض بدورة يسلا الوادي



إن الطلبة المصريين ينادون النيل واحلن إلى الجامعات في أبعاد البلدان ، ثم يعودون معهم قطعة من العالم الأجنبي ، وطلبة الخارج يقدون إلى هنا ، ثم يعودون إلى لوطنهم ومعهم قطعة من مصر

إن الصناعة والتجارة والصناعة والتكثير من مظاهر الحياة ، تعكس الآن أضواء من العالم الخارجي ، وتمزج بين الجانب المصري والجانب القديم في هذا البلد المبارك العظيم . ومثل هذا المرح يضيف إلى الحياة هنا عمقا يستهويها ويأسر نفوسنا

إن القديم لا ينبغي لأنه قديم ، ولا هو يندس للسبب منه . والقدره على المرح بين القديم والجديد والاحتفاظ بخصائص كل منهما وجعله ، هي

السر في أننا نحبه الحياة هنا

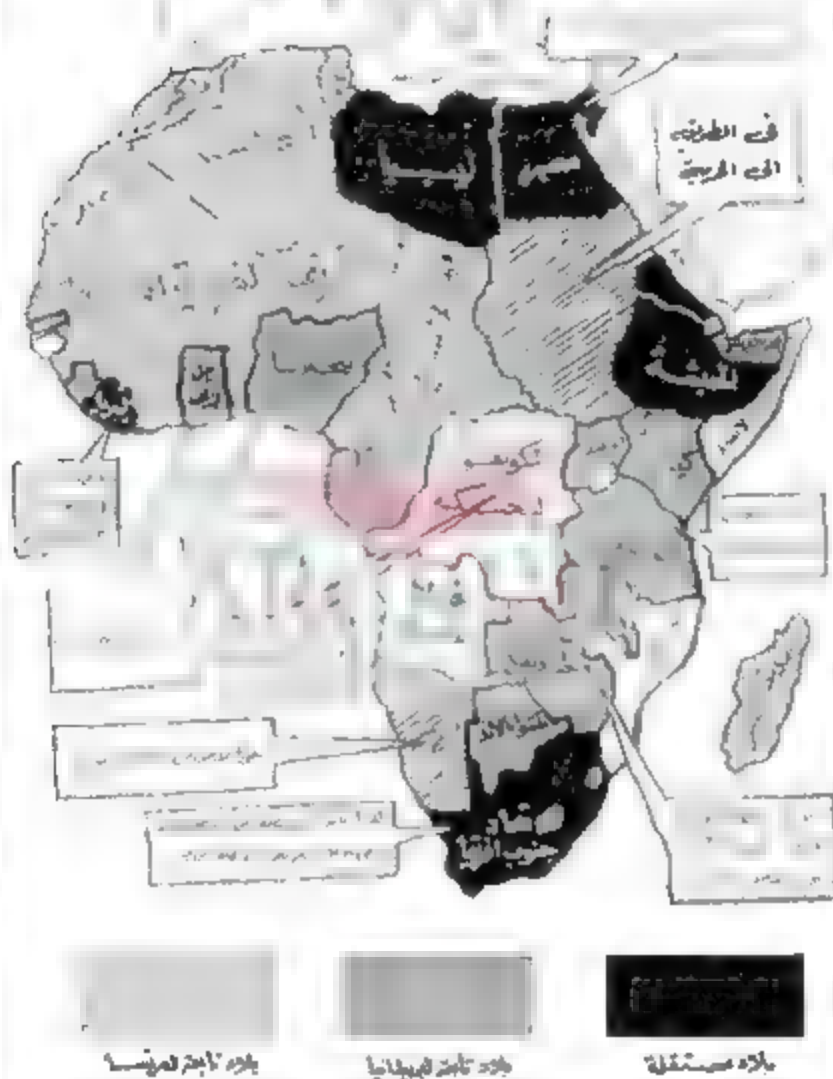
وأكثر من ذلك أهمية ، وأدعى إلى حبنا لهذه البلاد في هذه الأونة بالذات ذلك الوعي المنتشر بين شعب ولد من جديد . . . صعى إلى الحرية قبلتها ، واحتل - بفضل قاداته الاطال رجال الحكومة الحاضرة - مكانة كريمة بين دول العالم الحديث . لقد خلق حريات جديدة والدمج في مسئوليات جديدة . ومن بواعث السرور أن يكون المرء في بلد يخلق لنفسه كيانا جديدا وشعورا بالقوة والكرامة ، في وقت تصدت فيه الفرص ، كما تصدت الواجبات



ومما يبعث على النبطة والارتياح خاصة ، أن يساهم المرء بنصيب - مما يكن هذا النصيب شبيلا - في البرنامج التنموي لمصر والشرق الأوسط . لهذا البلد - كأي بلد آخر - صوف يعتمد أولا وأخيرا على أبنائه وأهليه . لهم عساده الاول ورأسماله . وأعلمهم يتركز أخيرا في أنفسهم ، فلا بد أن يتعلموا ويتعلموا بالقدر الذي يمكنهم من التمشي مع نواحي الحياة المسيحة التي أمامهم . ولا شك في أن المشاركة في خلق زعامة قوية قادرة أمر حيوي شديد الأهمية . ولعل هذا أكثر من أي شيء آخر هو يبعث حبنا للشرق الأوسط



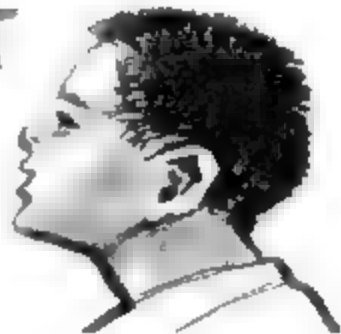
خريطة تبين مدى انتشار مزارع  
الشعوب في مختلف أرجاء إفريقيا





## صبي من الشرق

بقلم الأستاذ ميخائيل نسيمة



الا تذكرين ان خير بقرة من بقراتهما  
فطست في الساعة التي اطل فيها  
من بطن أمه ؟  
فتذكرى لم شديد شهادة جارتها  
بنولها :

- بل .. بل .. وأنا كذلك كنبات  
من زمان ان هذا الولد سيجلب كل  
اصناف الالبا لوالديه وللقرية ..  
ان الارضي نحن من شيطاناته

وقسم الجارتان بالطعام على القليل  
وشياهه ووالديه ، وبالنفس على  
القائل ولوم أبيه وأمه لانهما لم  
يعسنا تاديبه

والواقع ان صبي ولد ولاكلاولاد  
.. فهو يكاد يكون فتاة من فتيات  
الطبيعة . الا وقت عينك طوبه  
أقمت في الحال أنك امام قرص صارح  
أو ملاكم ، وامام أحجية يصعب عليك  
حلها . فأنا يبدو لك الصبي كما لو  
كان علاكاً في ذي انسان .. وأولة  
كما لو كان عفرينا من طاريت سيدنا  
سليمان : وقبة قصبة وغليفة ..  
متكبان عريضان .. ساعدان مفتولان

مزت الجريمة القرية من أولها الى  
آخرها ، ومن أكبرها حتى أصغرها ..  
فالقتيل شاب من خيرة شبانها ووحيد  
أمه وأبيه . والقاتل ولد في الثالثة  
عشرة من عمره . والرابع بين ثلاثة  
اخوة وأخت . ووالده من أمسان  
القرية نسباً ونحساً ونسولاً وطيب  
أحولة

الا ان الذين عرفوا القاتل من  
كثيرا حوا يتحدثون عن ضلته الكراء  
كما لو أنها لم تمنعهم البتة ..  
فكانهم كانوا يقولونها

- اذكر يا أبا عساف ماقلت لك  
منذ عام تقريباً ؟ ألم أقل ان هذا  
الفتي سيعتصم بالركاب جريمة  
غلطية ؟ وهاهو قد ارتكبها !  
هكذا كان أبو عزيز يغاطب جاره .  
ليجيبه جاره :

- وأنا .. أما قلت لك يا أبا عزيز  
انه سيكون السبب في خراب والديه ؟  
خسارة . انهم اناس طيبون !  
وتقول ألم فارس لام شديد :  
- هذا الولد كان نسلنا لولادته .

•• صندو مقننسى •• فخصان اذا  
جسستهما حسبتهما من المطاط  
للمصن •• كنان مسينتان واصابع  
قصيرة اختلعت عقدهما تمت طبقه  
كثيفة من اللحم والفضل • اذا وقف  
وفرشح صعب على اثنين من اترابه  
أن يزحزحاه من مكانه • وقد حاول  
الكثير من يلقونه صفا أن يرموه  
الى الأرض فباوا بالفضل  
لعل الحرب ما فى صبيحى شكل  
رأسه •• فهو أشبه ما يكون بالكوز  
المقلوب • وقد غلظه لينة من القصر  
الفاحم الواقف كالمسلات • فكانه  
ربى القلظ • تأبى القصرة منه أن  
تلتصق بجارتها، أو أن تتصاق واياها،  
أو أن تلتصق بيها أو يسارها • وغرب  
من شكل رأسه وقصره بشرة وجهه  
البالفة فى القصرة وقد تخطتها بقع  
رمادية اللون نبت فيها ما يشبه  
الزغب أو الورب • أضف الى ذلك

•• فهو فى طبيعت لا ينفك يخاصم  
اخوته واخوته • ولا ينفك لأمر من  
أوامر أمه وأبيه • إلا اذا كلف عملا  
من الأعمال التى تلاقى حوى فى نفسه  
فهو اذا ذاك ينكب على ذلك العمل  
انكباب المتعبد على الصوم والصلاة •  
ولا ينفض عنه يده حتى يأتى غلية  
فى الاتقان • وهو فى المدرسة  
حيث قلق دائم لحديه • لا يتورع  
عن لطم حدا من رفاقه ورفس ذاك •  
وهو يخلق الأسياط حيث لا أسياط •  
ولا يردعه عن طريقه وأذا أى قصاص  
مهما يكن صاوما • فكم من مرة  
الهال عليه مصله • أو أمه وأبوه •  
بالضرب فما كانت تدمع له عين • أو  
تكد عنه صرخة • آخ • • بل كان  
يعتدى ضاربيه بأن يكتف يديه خلف  
ظهره • ويعرض لهم جسمه • وصيح  
بهم عاليا • • بعد • بعد • الضرب  
بعد •



كان من الصعب أن تحكم على ذكاء  
صبيح • فقد كان فى بعض دروسه  
كالقار فى قصص من زجاج • لا يستطيع  
أن يلخص منه شيئا • وكان فى  
بعضها كالشمار فى الحسب • وكان  
أكره ما يكرهه الصوف والنحو  
والحساب • أما البرية بما فيها من  
نبات وطير وحيوان فكانت أحب حوى  
للى قلبه وفكره • فقد كان يحسب  
البيت والمدرسة سجناء البرية جنة •  
وفى بعض الأحيان كان يهش والديه  
ورفاقه ومعلميه بصنع أشياء طريفة  
تتم عن خيال خصب وذوق رفيع •  
من ذلك فرائض صنعها من الورق

بعد اجنتها بالريش . فأكرمه صبيحي على الذهب معه الى حيث الشجرة التي كان فيها العشب . ثم أكرمه على تسليق تلك الشجرة ورد العشب والفراخ التي فيه الى حيث كانت بالعام . وعندما لول الولد من الشجرة انزع صبيحي غصنا من الغصانها وانفض به عليه . وما فتى يجلده حتى كاد ينزع روحه من بين جنبيه . حينئذ أطلقه قائلا : « اذهب الى أمك وقل لها : هكذا يكون مصيب الأوغاد الذين يزعمون الفراخ في أحشائها ويلعبون والدته في أولادها »



والفقير أصيب صبيحي بالمس . وطال مرضه وتقدم حتى كاد الطبيب والمولدان أن يقطعا من عضاله . ولكنه قلب في النهاية على المس . وأخذ يسترد مائلته بالتدريج يوما بعد يوم . وعندما أذن له الطبيب بتناول اللبن من النعم ، عن لوالده أن يصطاد له بعض المصافير . وشوت الوالدة المصافير وحادثه بها على طبق صيني وهي تحسب أنه سيهش لها . أي المصافير . وسيلتهمها بميتيه قبل أن يتناولها بيديه ويستهفا بأسنانه . إلا أنه ما وقع صرعه عليها حتى لفز من سريره كالمجنون . ورفض الطبق بما فيه . فطار بعيدا وهوى الى الأرض حيث تبثرت شظايا وتبعثرت المصافير التي فيه . ثم راح يقسم أمه ويصربد . وانه مسرعة مكانها كالمصوقة . لا تدري ماذا تقول أو تفعل . ولا كيف تقهر ما تسمح وتري :

العادي ولونها بالوان تصارع ألوانها الطبيعية . وعصفور حفره من الخشب . اذا أبصرته حسبته من صنع الطبيعة . إلا أنه لا يفرق ولا يطر وكان من المصعب كذلك أن تحكم على أخلاق صبيحي . فهو يفتك الكذب . ولكنك لا تعرف متى يكون جادا في قوله . ومتى يكون مازحا . وتراه أحيانا أعند من يفل حرون . وأحيانا أطوع من الحسل الصغير . كذلك تشبهه في بعض مواقفه فتعجز انه يضرب قلب . أو ان قلبه من صوان . فهو يقسو منتهى القسوة . وتشبهه في مواقف أخرى فتقسم انه الخاية في المطف والرفقة من أخبار صبيحي انه التقى مرة بولد على حافة بركة وفي يد مرساة يشمها في فوق ثم يغمها ذات اليمين وذات اليسار . وقد غاب طرفها الآخر في الماء . وإذا سال الولد عما هو فيه قال انه جاء بهرة ليزرقها في البركة . فما كان من صبيحي إلا أن اختطف المرساة من يده . لأجنب بهرة بسرعة ورشاقة . وإذا وجد أن بها ومقا من حياة حل التقدمة من عنقها ووضعها على مهل في الشمس . ثم أخذ المرساة وعقلها حول عنق الولد وقلب به في الماء . وهو يصيح : - أتريد أن تتفوق طعم الفرق ؟ هكذا يكون الفرق يا نذل . طيب هو الفرق . أيه ؟

وكان من حظ الفريق أن مر رجل من هناك في تلك الساعة فأنقذه مرة أخرى صنادف صبيحي أحد رماقه في الطريق . وكان يحمل في يديه عشا فيه خمسة فراخ لا تكتمس

— عصفور ١٩٠٠ ومن الذي طوعته  
 يده على قتلتها ؟ ليتها تنكسر • واليد  
 التي تنفتحها وشوتها • ليتها تنكسر  
 كذلك • تريدونني أن أكل لحم  
 المصافير لأسترد ما أكلته الحصى من  
 لحمي ؟ تريدونني أن أأشوي الحصى  
 بالنار التي شويتم عليها هذه  
 المخلوقات الجيلة • البرية ؟ يا لكم  
 من مجرمين !

والبطح الولد على سرير • وعض  
 وسادته ، وتفتحت الوسع من عينيه ،  
 فالتطم صوته وراح ينتفض بكل  
 جسده كمن ركبته البردة • حتى أن  
 السرير من تحته كان يرقص لارتقاصه  
 ذهبت الوالدة للمشهد الغريب  
 الذي لوجلت به • واعتقل لسانها  
 لشدة ذعرها • وحشيت أن تصاد  
 الحصى ولما • فانكبت عليه قبله  
 وتمسح دموعه • وتناول أن تهني  
 من روعه • وأن تهين له عما بدر  
 منها ومن والده • خاللة أن شيئا من  
 ذلك لن يتكرر في المستقبل • وانهما  
 ستصلي إلى الله ليفر لها ولزوجها  
 اسماءهما إلى المصافير المسكينة •  
 فقال الولد وهو ينفج :

— لو كنتم والذين على شاكفتكما  
 تمرلون الله أو تمشونه لما قلتم  
 المصافير التي خللها بهجة لكم • • •  
 تأكلون لحم المصفور وهو لا يفسد  
 جوع فارة • كلوا الخافيه • كلوا  
 ألوانه • كلوا خلق جناحيه • كلوا  
 وداعته وطهارته • • •

واخفق بضمه فما بقي يستطيع  
 أن يفره بكلمة • •  
 لقد وقع ما كانت تخشاه الوالدة

• • فأصيب صبحي بنكسة قوية من  
 بعد ما كان من أمره مع المصافير  
 المنسوية • إلا أنه تطلب على النكسة  
 كذلك • وعندما أخذ يسترد قواه  
 طلب إلى والدته أن تنقل سريريه إلى  
 جانب الشباك ليتمكن له تسريح  
 بصره في الطبيعة السائرة في موكب  
 الخريف • فكان له ما أراد • وكان  
 شبابه في الدور الثاني والأخير  
 من البيت • وأمامه شجرة من الكرز  
 أخذ الخريف يلون أوراقها بالألوان  
 النبيذ والعقيق • ومن حين إلى حين  
 يختطف بعضها فيرسله مع الريح في  
 كل جانب



كان النهار صافيا • دافئا • وهواؤه  
 في منتهى النعومة عندما كان صبحي  
 جالسا في سريريه فأبصر عصفورا  
 على فصن من أغصان الشجرة التي  
 بقربها شبابه • وكان المصفور من  
 المنوع الذي يدهوله • هو الحن •  
 اختصارا لاسمه الكامل • أبو الحناء •  
 وللحال انفرجت أسارير الولد •  
 والتمست عيناه • وارتكض قلبه في  
 صفوه • وراح يحلق إلى المصفور  
 مأخوذا بكل حركة من حركاته •  
 فكانه في حضرة ساحر • أو في حضرة  
 روح حبط من الأعالى القدسية • وكان  
 المصفور ينفذ من فحن إلى فحن •  
 أو إلى الأرض فينقر نقرتين أو ثلاثا  
 ثم يعود إلى الشجرة حيث يأخذ بمنز  
 ذنبه الرمادي • أو ينكت صدره  
 القرميدي بمنقاره الدقيق • أو يصر  
 صفرات خالصة • مقطعة تنسجم

من أن يتناول الحب من يد الولد الذي أحس عند ذلك كما لو أن الدنيا بأسرها أصبحت ملك يمينه . فقد كانت غبطته بصفقة بوالحن فوق ما يستطيع أي قلم أو لسان أن يصبر عنه . وانتهى الأمر بالصديقين أن بات في استطاع صبي أن يأخذ المصفور في يده ويضمه تدليلاً ولئلا يفلت في نظره ، كان السعادة التي ما بها سعادة

ذات يوم ، وقد خفي صبي أن يكون قد ضايق رفيقه بطول مداعبته له ، دمع به عالياً في الهواء فررف هنيهة وحبط على أعلى فصوص في الشجرة . وبغتة سمع الولد طلقاً نارياً . وإذا بالمصفور يحوى إلى الأرض بلا حراك . وإذا برجله يركض لاهثاً وينحن ليقتطف المصفور الثقيل في تلك اللحظة ، وبأسرع من رفة الجفن ، طرز صبي من الشباك إلى ظهر الرجل فبطحه أرضاً . وتناول حبراً كان بالقرب منه وراح ينفق به رأسه وهو يصيح بأعلى صوته :

— خذها ! خذها ! لأعشت تأكل المصافير !

وظل ينفق رأسه حتى أخذ الخافض وكان أن صبحى في قفزه تلك ، قد كسر ساقه . . فحملوه إلى سريريه حلاً . . وعادته المشي . فهو اليوم بين الموت والحياة . . والمحكمة تنتظر إبلاله من مرضه لتصدر حكمها في جريمته . وهو يهلل في سريريه فلا ينفك يردد :

— خذها ! لا عشت تأكل المصافير !

منتهى الاستبجام مع جو ذلك النهار البديع

وسكر الولد بحركات المصفور وصفرائه ، وماح قلبه ، وتخذل دماغه ويات يمتنى لو يفلز المصفور إلى شبابه ثم يسمح له أن يأخذه هنيهة في يديه ويقبل منقاره وعينيه . مثلما بات يخشى أن يطير من الشجرة ولا يعود . وعن له أن يكله بلفته . فصر صفرة خافتة ، حزينة . وإذا بالمصفور يستدير نحوه فيتأمله لحظة ويطير . فانقبض قلبه ، وغامت عيناه مخافة أن يكون قد نقره لنير ما رجى . ولكنه ما لبث أن عاد . . فتشجع الولد وصر له مرة أخرى . لما اضطرب المصفور ولا طار . بل اقترب من الشباك وراح يمز ذنبه وينكت صدره بأطمشان ويسدج الولد من طرف عينه

عندما ذهب صبي إلى أبعد من ذلك لجاء بقليل من الحب ورشه في أسفل الشباك وراح يسأل المصفور ألا بالصبر وأولة بالكلام . فيقول له :

— تمال . . تمال . . صبيح يبك . . يبك كثيرا يا بو الحن . . صبيح يريد أن يطعمك . صبيح يريد أن يقبلك . لا خوف عليك للبتة من صبيح . تمال . تمال وكل

ولكن ، بو الحن ، بقي حذرا طيلة ذلك النهار . فكان يضيف ويرجع دون أن يقترب من الشباك إلا بمقدار . وتوالت الأيام على ذلك المتوال إلى أن كان يوم قفز فيه المصفور إلى الشباك وأخذ ينقر الحب الذي عليه . وبعد أيام بلغ به الاطمئنان حداً لم يخفصمه



## ما ذا تعلم الغرب منا ..

### وما ذا تعلمنا من الغرب ؟

بقلم الأستاذ محمد خلف الله

مهد كلية الآداب بجامعة الاسكندرية

الترقى في الحياة الإنسانية ، كالكتابة والحساب ووسائل الزراعة والنقل ، وحاولت أن تتفقد بتفكيرها إلى قضايا الوجود والفكر الحياة والموت ، وقامت في العالم الشرقي القديم حضارات وفلسفات ، شغل الغرب الحديث - ولا يزال - بالكشف عن **آلهها العالدة على مر الزمان**

ثم غرب مركز الانحياز في القرون الخمسة أو الستة السابقة لميلاد المسيح ، إلى « أينا » مظلمة أوروبا ، وواحدة الأسس الكبرى في فلسفتها ودراساتها ، وآدابها وفنونها ، فابتدأت بذلك موجة عقلية من موجات التطور الإنساني ، حمل لواحقها الغرب وعرف الشرق بعد كيف يفيسد منها ، ويضيف إليها

أن طريق التآكل الحضاري بين الشرق والغرب طريق طويل ، يبدأ من الماضي البعيد ، ثم يمتد عبر العصور مقرباً حيناً ومشرقاً حيناً آخر . ومن الصعب أن نقيم عليه حدوداً لفصل بين مرحلة وأخرى ، لو تفرق بين ملأ ومثائر ، لفاصلة الإنسانية كانت - وستظل - دائمة التسيار ، قائمة على التواصل وتبادل المنافع . وقد اقتضت سنة الله في بني البشر أن لا دهر حضاراتهم في موجات زمانية متتالية ، ترتفع عندها تنخفض هناك ، وتعمل معها في سيرها - غادية ووالحبة - كل ما نصب عليها الروافد من آثر الفكر والتجارب ، وضروب السلوك والاجتماع

#### الشرق القديم تحضرنا

ولكن الشيء الذي تشهد به مصور التاريخ المعروفة أن الشرق أقدم تحضرنا من الغرب ، فقد اخترعت عبقريات الشرقيين - في مصر وآشور والهند وغيرها - مقومات

ومنذ الفريسة من الزمان الحاصل الشرق إلى سلسلة دياناته حلقية سماعية جديدة ، ما أثبتت أن عبرت إلى الغرب واستقرت فيه ، وطبعت اسمه بطابعها إلى اليوم ، وورثت

— فيما ورثت — حضرات اليونان  
والرومان ، ولونت تلك الحضرات  
بالوان تعاليمها ومبادئها  
الشرقية مصدرة للنور

ولم يفض على ذلك بضعة قرون  
حتى أصاب الشرق وملائكة الألفية  
الآخيرة ، فانتشرت في آفاق العالم  
الشرقي انتشار التور في السلام ،  
وجمعت تحت لوائها مختلف أمم  
وحضاراته ، ونسجت من كل أولئك  
نظاما إنسانيا عاما يقوم على مبادئ  
التوحيد والإخاء ، والارتفاع بكرامة  
البشرية عن غوارق اللون والجنس  
والعقيدة والثروة . ثم أرسلت  
طلاتها إلى أقصى حدود القسرب  
المعروفة إذ ذلك ، فانطلقت من شبه  
جزيرة « الأندلس » وطنا غربيا لها  
بضعة قرون ، وأبشأت في « صقلية »  
مركزا تشع منه على قلب القسرة  
الأوربية ، ونشرت  
ما شادت لها جغريات  
أهلها أن تنشر من أضواء  
الفكر والسلام ، وفتحت  
أبواب معاهدها ومكتباتها  
لطلاب المصرفة من أرجاء  
أوربا ، وأحييت للفرب  
تراث الإغريق الفلصفي  
بعد أن تركت عليه طابعا  
من جسد مفكرها  
وعلمائها . وبذلك أصاب

الفلسفة والطب والكيمياء والفلك  
والرياضة فحسب ، ولكنه تأثر بما  
قل إليه من أدب الشرق في قصصه  
وأشعاره ، وليليه وأسماعله ،  
وأساطيره وخياله ، وفروسيه  
ومغامراته ، فرت في آداب روح  
جديدة كثر لها سماتها في عصر  
النهضة الأوروبية . وقد تكفل  
بإتصاف الشرق في هذه النواحي  
طائفة من الباحثين المحدثين في أوروبا  
 وأمريكا ، ممن درسوا تراث الفكر  
الشرقي في مختلف مظاهره ،  
وسجلوا ما كان له من فضل وتأثير  
على الفكر الغربي

فقرة خمسون وخمسون

وتدور حيلة الزمان دورها ،  
فتخضع جلوة الشرق قرونا ، يطرد  
فيها تقدم الغرب ، ولادهر علومه  
ومعارفه ، وتقوم فيه ملهية جديدة  
قوامها اخضاع ظواهر  
الكون والحياة للتجربة  
والبحث المنظم ، ويقوى  
سلطانها المادي ، ويستهيوه  
ما في الشرق من خيرات  
ثم صبا اهلها ، فبسط  
على اسم الشرق لغزده ،  
وجعلهم في مصائرهما  
وحرياتهما . ولستشعر  
الحال على هذا الى ان  
يصبح الشرق منارة

في القرن التاسع عشر ، وبطوره  
 لاخره من ركب الحيساء ، فيولي  
 وجهه لخطر القرب جلقى على يديه  
 منابع البحث العلمي ، واساليب  
 الاصلاح الاجتماعي والسياسي ، ثم  
 يحاول ان يستعيد مكانته من جديد



القرب الى قائمة مطوية اسما  
« ابن سينا » و « ابن رشد » ،  
و « الرازي » و « جابر » و « الفزاري »  
و « ابن عربي » و « ابن الهيثم »  
و « ابن خلدون » وغيرهم - ولم  
يأخذ الغرب من الشرق دوس



ابو حامد الغزالي



ابن خلدون

الى معادته ، واستقدمنا علماءه وخبرائه الى بلادنا ، ورجعنا علومه وآدابه الى لغاتنا ، وقلنا منه شئنا الاساليب في الثقافة وفي التنظيم العمراني ، واستمعنا احكام اوضاعه وطرائقه في الحكم ، واسطنعنا كثيرا من عاداته ونظمه في المعيشة والاجتماع ، وافدنا من الاقتداء به في تنظيم حياتنا ، وتجديد فنوننا ، فاستكطنا ما كان ينقص ثرائنا العربي من ادب القصص والمسرح ، وحررنا لغتنا من قيود الصناعة والخرق ، وخرجنا بشعرنا من دائرة الاشخاص الى جمال الطبيعة واسرار الكون ، واجمعنا بموسيقانا وسائر فنوننا نحو الافاق العليا من تجارب الانسانية ومعاني الحياة ، واصبحت

فلا يلبث ان يصطدم بقبضة الغرب ليجد من حركته ونموه من السير ، فيستجمع لها قوته ويكافح في تحرير نفسه ، مستمدا الالهام من ما فيه الزاهر ومجده القابر ، ميممحا ان يعبر سيرته كما كانت في صورتها الذهبية ، وان يقوم بنصيبه وكرمه الانسانية الحديثة وتقدمها ، كما قام بدوره في تطور العالم القديم

#### علنا الدنيا من الغرب ؟

هذا هو الحساب التاريخي الجدل لتبادل التأثير بين الشرق والغرب ، وهو حسب فصلته البحوث والكتب ، وافاض فيه المصلح والمؤرخون ، فلما نحن ركزنا نظرتنا في المرحلة المعاصرة ، وجدنا اتنا - من غير شك - وقفنا من الغرب موقف المتعلم من معلم .. فبعثنا علاننا



ابن سينا

### ليس الغرب خيرا كله

هذه دروس تعلمناها من الغرب الحديث ، أو قل : تعلمنا منه كيف نستفيد الكثير منها في تراثنا الذي اهتمت به ما ولكننا قد وصلنا في تطورا الى مرحلة ادركنا فيها أن دروس الغرب ليست خيرا كلها ، وأن في حياته نواحي غير صالحة ، يشكو الغربيون انفسهم سوء نتائجها ، ويودون لو عادوا فيها الى سبل القصد . وكثير منها يتصل بالعلاقة بين الرجل والمرأة ، ويفنون اللهو والمتعة والفراغ . وقد بهرت ابصارنا ببريقها ، فاسترفنا على انفسنا في تقليدها ، ثم افقنا فنظرنا فلما هي منافية للمصالح من آدابنا وتقاليدنا ومقومات كياننا الخلقي والاجتماعي . وعلمتنا تجاربنا أن



ابوبكر الرازي

لنا معاهد وجامعات ، ومصانع ومعامل ، ومؤسسات اقتصادية ، وأنظمة من الإدارة والتشريع ، على غرار ما تعلمنا من الغرب في مدنيته الحديثة

وكان لاتصالنا بالضرب الآخر في بعض نواحيها الاجتماعية والأخلاقية فقد حاولنا أن نقلد بعض أممته في الحرص على النظام وتقويم الزمن ، والاحتفاظ بالتقاليد السليمة ، والصبر على الصعوبات حتى يتجلى ، وعدم الاستسلام لروح اليأس والهزيمة ، ومحاربة الاندفاع وراء الأهواء والانفصالات دون تردد أو تفكير ، وقد غيرنا ما أوردتنا عصور التأخر من موقف الجمود نحو المرأة فاعتنا لها الآن فرص الثقافة والعمل والاشتراك في خدمة المجتمع

منذ القرن السابع الميلادي ، وجعلها جزءا من عقيدته ، وركنا من أركان رسالته ، وطبق مبادئه فيها تطبيقا عمليا في سياسة الأفراد والجماعات في مختلف الأمم التي شرفت في حضارته

وليس من شك في أن الفسرب الحديث جاد فيما يدعو إليه من تقرير هذه الحقوق ، وفيما يعتقد من المؤتمرات ويصدر عن الوثائق ، ولكن دعوه تنقصها روح العقيدة والإيمان التي تُلّف جزءا من كيانتها الفكرية في الشرق ، وتعرض هذه الدعوة في الفسرب كل يوم للنقض والانتكاس من أثر الإطماع والمصالح السياسية . وإن ينقد الانسانية الحديثة الا مطابقة الأعمال للأقوال وحين يتقف القرب هذا الدرس ، ويحسن فهمه والعمل به ، تستقيم **العلاقات** بين الشرق والفسرب ، فيحري التأثير النافع من الجانبين ، ويميد القرب من مصلوب الشرق الحديث التأهض وفلسفاته ، وفنونه وآدابه ، وأخلاقه ومبادئه كما أفاد الشرق في المائه والخمسين سنة الأخيرة من ثقافة القرب الحديث وطريقته العلمية ولعلمه عبقريته في الفكر والاختراع

مدينة القرب تنقصها عناصر جوهرية ، احتفظت بها مدنيسات الشرق ، وبنيت عليها فلسفة صالحة في الحياة ، وإن من واجبنا نحو الانسانية أن تبشر بهذه العناصر ، وأن نعلمها أمم الفسرب . وقد بدأ القرب نفسه يتنبه لهذه الظاهرة ، ويستعين بعلوم الشرق على دراستها ويسأل : ما الذي يستطيع أن يتعلمه من ثقافتنا وتعاليم أدياننا ؟ وأخذ بعض باحثيه يدرسون موقف الاسلام - وهو من أكبر المواصل الموجبة في حياة الشرق - من المعضلات الكبرى التي يواجهها المجتمع الحديث ، وتحشد الوفود لبحثها في المنظمات الدولية

### الاسلام استلا الحرية

#### والعصاة والمساواة

وهنا يبرز الدرس الذي يجسد بالقرب أن يتعلمه اليوم من الشرق الاسلامي ، ذلك هو الفهم الأصوب لحقوق الإنسان من الحرية وعذالة ومساواة واحدة . . . فإن تلويح محاولات القرب الجديدة في تقرير هذه الحقوق تاريخ حديث ، لا يمتد إلى أبعد من القرن الثامن عشر ، على حين قرر الاسلام هذه الحقوق واضحة صريحة

1090805

### اسرائيل

قال أبو تمام في الحمر ، وهذا البيت ينطبق أيضا على دولة اسرائيل :

ونصيفة اذا أصابت فرصة

قتلت ، كلك قدرة الضعفاء

الزواج بالاجنبيات زوج يوزع التسجيد لومي يربطنا  
 منه جيل شلى حطر تلوذح موطد متفكرية ...



## شبابنا .. والزواج بالغربيات

بم الدكتور بخت الشاطي

للدسة بلمسة عن خمس

« ... ومهما يكن من تعصبى لمصرى ، فالحق ان مصر لم تكن تتجرى على الزام شبابها الذين عاشوا في الغرب ، بالزواج من بناتها ايام كن اسيرات الجهل مغاولات بالهجاب ، لكنها لان لا تستطيع ان تلتصق لهم العذر ، وهذه الفتاة المصرية قد مزقت الاملال وحطمت القيود واستكملت حظها من الثقافة والتضيق والومي ، فضلا من ميراثها المتيد من سحر الشرق وروحانيته ، ومع ما امتلأت به من خمير حى وخلق كريم ، بحيث لا يمكن ان يصر الزواج بالاجنبيات اليوم ، الا على انه ضحك من شبابنا أمام فتنة سطحية عبثية لطلب لب الاغترار ، أو انه شعور بالنقص امام المصرية الجديدة في وجهها ورشدتها »

الترفة على مثل هذا الزواج ، ولا تلو التي تنجم عنه ، في الوطن والمجتمع والاسرة



لم نتج مصر في عصر من عصور تاريخها الطويل من ظهور الزوجات الاجنبيات في المجتمع المصرى ، فمتد فجر التلرخ ، وهي تعرض لهذا في نطاق محدود ، انا لاختلاطها بالعالم الخارجى . وقد رأى الوادى صورا شتى لزوجات اجنبيات ، في

يشق على مثلى ان تكتب في موضوع كهذا ، دون ان يستفهما الضرب للمهارة التي تصرح عزة المصرية وللاذى كرامتها ، كلما لزوج مصرى من اجنبية . ومع هذا أحاول قدر ما تطيق بشرىتي ان اكبح جماح الغضب واضبط قلدى ليتناول الموضوع تناولا رزينا غير مستنار ، ليلتمس الاسباب والدوافع التي اغرت وما تزال تغرى نفرا من رجالنا ، بالزواج من غير المصريات ، ثم يعرض النتائج

من المهن ولوان من الفرو ، ظلت هي هي : بملامحها المميزة وشخصيتها الاصيله

لا اقول هذا جوازا ، وانما نقوله الاثر المادية التي لا تكذب ، ويسجله من المؤرخين وعلماء الاجناس ، من ليسوا مظنة التعصب لنا ، وما هم منا ولا نحن منهم



حتى كانت محطة الاستعمار التركي الذي صاحبه غزو منظم - في نطاق واسع - لما يصرف بالمجتمع الرأى ، فالتلات يسوت كثير ممن يؤذون بالترك ، في العاصمة والمدن الكبرى ، بزوجات تركيات . وما كانت مصر لتكثر بهذا ، فقد ظل على اى حال محصورا في طبقة معينة هي طبقة المصوبين على الحاكم التركي ، وانتزعين اليه ، لكن الوضع اخذ صورتهينة جارحة لشعور المصرية ، حين صار الواحد من هؤلاء يناهى بان في بيته زوجة تركية ، وبعد هذا شرقا ما بعده شرف ولو كانت من امه القصر ومتنولات الخديو ، ومن هنا بدأت مصر تضيق فعلا بزواج المصريين من الاجنبيات ، لا استماعا من الر الدم التركي في السلالة المصرية ، ولا خوفا من ضياع معالم شخصيتها فما ضلعت قط في اجنبي دخيل ، وانما غضبا من تلك المهانة الجارحة التي تجعل الزواج من امة تركية مدعاة لخر ، وما هو في الواقع الا سمة ضمة ، ووسيلة لتلقي للحاكم

بيوت تجار وجنود ، بل في قصور بعض الفراعين ، لكن الامر لم يكن يعدو ظاهرة طبيعية تعكس لكل امة تتصل بالعالم من حولها وتتأثر بها وتؤثر فيها ، وما كان لمة خطير يخشى من الزواج بالاجنبيات في مثل ذلك النطاق الطبيعي المحدود ، بل لسمته كان اقرب الى ان يلطم المجتمع المصري بعناصر جسيمة وتجاوب اجنبية ، تزيد في حيويته وتغذي نماءه

ولم تنفرد مصر بهذه الظاهرة ، فمنها ما يحدث للامم الحبة في مختلف مراحل التاريخ ، ولما نجت منه امة الا اذا تعملت ان تقيم حول الشعب اسسولا تعوله من سواء ، لتعرضه بهذه العزلة للانكماش والانطواء ، وتحميه الانتفاع بجديد من العلوم ومزيد من التجارب

والمؤرخون - فيما امكن - لم يسجلوا لنا احصاء دقيقا بعدد الزوجات الاجنبيات في العصور القديمة ، لكن احتفاظ المصري بلونه ومسحته وسحته وطامه رغم تعاقب الغزاة عليه ، يكفى وحده شاهدا على ان الزواج بالاجنبيات قد ظل قرونا وآمانا لا يجاوز حده الطبيعي الذي لا خطر فيه ولا ضرر منه ، بل ان بقاء السلالة المصرية متميزة بطابعها الذي لا نخطئه فيه الشبه بيننا وبين اجدادنا الفراعين ، ليقدم الدليل - اصدق الدليل - على ان شخصية مصر لم تكن قط في غاصب ولم يلغها اجنبي دخيل ، فعلى الرغم من تعرض مصر لمتوف



والتماس لرضاه

وكظمت مصر فيظها على المعتادت  
ان تفعل من قديم الزمان ، واقضت  
عينها على القدي متناومة حتى ظن  
بها الجمود والنقطة والرفي بالهوان ،  
وميرت على شفير القصر وهو  
يشدو للمرأة العثمانية :

انت شمعاع من حل

انزله الله هبدي

كم لند الضل منزل

وكم انا مسجنا !

وكم كسا الاسواق من

حسن وزان البلدا !

لولا التمسقي قلت لم

يخلق سواك الولا !

ويقول في زينب بنى عثمان :

تعلموني من قومها اثراد زينب

وتعجم في وصف اليوث ولعرب

وتكثر ذكر الباسلين وتنشئ

بعر على عز الحمائل وتعجب

وتسحب ذيل الكبرياء وهكذا

يتبه ويختال القوي المقلب

وزينب ان تلمت وان هي فاخت

فما قومها الا المنسبر المحب

ولم ينس وهو يصف « طليكة

النحل » ان يرنو الى المرأة التركية

في تعظيم الا يقول من النحلة :

اننى ، ولكن في جنا

حيها لبقاء منخره

دائدة من حوضسها

طاردة من كسره

كانهسا تركية

قد رابطت بالقصره !

ثم الا بيمر تهب نجاة ، فتلفظ  
هؤلاء الذين تعالوا عليها وقلنوا بها  
الظنون !

وخرست الالسنه التي كانت تردد  
تشيد المباعة بالنسب الاجنبى ،  
وآزودت الوجوه التي ازدهاعا حينما  
ان تبرا من السحنة المصرية بسمرها  
العريقة ..



على ان ظاهرة الزواج بالاجنبيات  
لم تتوار بامستقلال مصر وبراءتها من  
الاسرة الابائية التركية التي ظلت  
تحمكها طوال قرن ونصف من  
الزمان ، لما تزال الظاهرة موجودة  
في المجتمع المصري ، وما تزال مصر  
تستقبل بين وقت وآخر ، زوجة  
بعد زوجة ، من شتى الجنسيات  
ومختلف الانوان والاشكال ، والاعلى  
**الأم** في هؤلاء ان يدخلن مصر مع  
شيلينا المعالدين من بعثيات الى  
الخارج ، وهو وضع يحتاج الى ان  
تقف متده طويلا ، لترده الى اسبابه  
ونرسد نتائجه وآثاره

من الواضح ان هذا النوع من  
الزواج ، بدأ منذ عهد « محمد  
على » مع الطلائع الاولى للبعثيات  
التطوعية الى اوربا ، ثم اخذ يزداد  
ايقاد البعثات من شيلينا حتى جاوز  
النطاق الذي يمكن ان نعهه طبيعيا  
لا خطر من ورائه ، ومهما يكن من  
تمصبي لمصري ، فالحق يرفعني  
على الامتراف بأن اكثر الذين تزوجوا  
من اجنبيات قبل جيلنا ، قد كانوا  
معدودين . لذا ان المرأة المصرية ظلت

والاعتزاز بما يعتز به زملاؤه من  
أصل ينتمى إليه ووطن ينتسب له  
وانتمى ما في الأمر أن المشكلة  
توجد تقريبا بوجود هؤلاء الأبناء ،  
فإن احتساب الزوجين عيشهما  
المشترك في ظل التناكر والتقدم ،  
يشقى صفارهما بقدر ما يشقىهم  
انفصال الأبوين

ويقال هنا أن بعض الزوجات  
الأجنبيات يتخلين عن الجنسية  
والدين وينتمين إلى المجتمع المصري  
وهو قول تكلمه الطبيعة وينفيه  
الواقع الذي يؤكد أن هذا التخلي  
لا يتجاوز التشكيلات والمظاهر إلى  
صميم الوجدان ، وإلى لبشر أن  
يسم أذنيه من نداء دم يجري في  
عروقه ، وأن مجرد شخصيته من  
نوارع الوراثة ، ويقهر في كبرائه  
عوامل البيئة التي سمعته جنينا  
ولقته وليدا ووجهته غلاما وياقعا ،  
بل لى لسان أن ينسج وطنيا  
حلت فيه إيمانه ، ودينه لقاء من  
الأبناء والأجداد

أن الزوجة الأجنبية إذا استطاعت  
حقا أن تبرا من عاطفتها الدينية  
والوطنية ، فما هي إلا صلاة ، أو  
ملوكة جاحدة ، أو مرتزقة ، وجهبات  
لثل هذه أن تصطبغ أما ، وقد  
تجردت من الإيمان بالقيم العليا في  
حياة الإنسان

قلت أن مصر تجرعت هسلا  
الوضع المر حينما ، فما كانت لتجرى  
على أرام شبابها بالزواج من الفتاة  
المصرية في عنرة الجهل وبلاهة الأمية  
وللال الحجاب ، لكنها اليوم

حتى عهد قريب ، أسيرة الجدران  
مغلولة بالحجاب ، لا تلمس شيئا من  
العالم خارج حدود دنيا الضيقة  
الحبيبة ، فكان من الصعب على  
شاب عاش في الغرب وعرف نسائه  
أن يعود فيماشر زوجة أمية خاملة  
الدمع مهينة الجناح ضيقة الأفق  
مغلقة الحس مكبوتة العاطفة ، ومن  
ثم كان على مصر أن تجرع هسلا  
الوضع على مراره ، لترى الصفة  
من شبابها يتورطون في زواج قام  
على اعتبارات مرتجلة ، وتحت تأثير  
أفراد صعب يعز معه التفكير السليم  
المتوزن ، زواج أموزته عناصر  
الانسجام الروحي والتألف المعنوي  
والمشاركة في العاطفة القومية وفي  
الشعور الديني ذي السلطان القاهرة ،  
فالذا راحت السكر وجلت الفكرة ،  
تغطل سحر الجسد ، ووجدت  
الزوجان نفسيهما غريبين متناكرين ،  
لا يربطهما سوى دباط ملهى وأهن  
وما بنا أن نرى لهما في بطنهما  
المروعة من الحلم الخادع ، فعلى كل  
منهما أن يحتمل نتيجة ممسلة  
ومستولية تصرفه ، لكنما نرى  
للأبناء المظلومين الأبرياء

لنى هذا الجرح المشحون بالتنافر  
أو الكبت أو الندم ، ينشأ جيل  
شقى حائر من نسل الأزواج المختلط ،  
تنوزعه مواطن قومية متضاربة ،  
وتتجاذبه مشاعر دينية متباعدة ،  
وتتقاسمه لبارات نفسية متضادة ،  
فتعمره الطمانينة الضرورية لسلامة  
النفس ، وتحول بينه وبين الشعور  
بمقومات شخصيته في الجماعة ،

# سلسلة بنجوين العالمية

## THE NEW PENGUINS

### CONFESSIONS

Rousseau Price: 30 pts.

### SUCCESSFUL LIVING

Easton Chesser Price: 15 pts.

### CICERO AND THE ROMAN REPUBLIC

P. R. Couell Price: 30 pts.

### MATHEMATICS DELIGHT

W. W. Sawyer Price: 15 pts.

### MOON AND SIX PENCE

Somerset Maugham Price: 15 pts.

### THE ANCIENT WORLD

T. R. Glover Price: 15 pts.

### GEOLOGY IN THE SERVICE OF MAN

Fearnside and Bakken Price: 15 pts.

### MAN, MORALS AND SOCIETY

I. C. Plügel Price: 21 pts.

### MINERALS IN INDUSTRY

W. R. Jones Price: 15 pts.

### THE ORIGIN OF THE EARTH

W. M. Smart Price: 15 pts.



لا نستطيع أن ننسى لهم صلوات  
وهذه الفتاة قد موقت الأضلال  
وحطمت القيود واستكملت حلقها  
من النضج والثقافة والوعي ، فضلا  
عما امتزجت به من ضمير حي وخلق  
قويم ، بحيث لا يمكن أن يفسر  
الزواج بالاجنبيات اليوم إلا على أنه  
ضعف من شبابنا أمام فتنة شكلية  
تخطب لب الإغراء ، أو شعورا بالتقص  
أمام المصرية الجديدة في وجهها  
ورشدتها ودقتها في وزن الرجال

ونسمع هنا كلاما كثيرا يردد  
الشبان من عيوب المصرية الجديدة .  
ولست أبرئها من هذه العيوب ، فإن  
ثورتها الثقافية قد حرمتها التواضع  
والقناعة ، لكني أدلى للشبان حين  
يعلمون لغرورها بالزواج من أجنبية

وقد كانوا مرجسوين لأن يدركوا  
العوامل النفسية والاجتماعية  
والاقتصادية التي أحاطت ببنيات هذا  
الجيل ، فحاولوا - بشيء من الجهد -  
أن يفرضوا شخصياتهم عليهم ،  
ويثبتوا أنهم أكفاه لهم . غلب  
الغرور طبيعة في الفتاة الشرقية ،  
وأما هو الر طاريء سرعان ما يزول  
حين يجد زوجها الكفء ، ولا ذلك  
تسترد سلامة فطرتها ولطف طبيعتها  
ولين اتقنتها ، وتغلب طارئا لهذا  
ناديا من الزوجات ، لا تجمع في  
أهائها بين عقليتها الزامية المستحقة  
وبين حظها من سحر الشرق  
ودروحاته ، مع ميراثها الطبيعي من  
أههسات لم يعرف غير التواضع  
والإشتر والصبر والاحتمل

هذه مجموعة من الآثار التي نقلها الآثريون إلى أمريكا ، وانجلترا وفرنسا  
والألمانيا والدانمرك واليابان ، واحتلت أكبر المتاحف في عواصمها الكبرى ..

## آثارنا الخالدة

### تزدان بها عواصم الغرب الكبرى

أيام أصيبت ذراعاه برصاصة من  
بنادقته وهو ينظفها ، وأثناء سفر  
السفينة التي حملت هذا التابوت ،  
هبت عاصفة شديدة المرفتها ، وقد  
انقلبت التابوت بأعجوبة . وبعد أن  
وصل ميناء لندن ، وضع في حربة



والى تشيكل لرؤسيتين الثاني ..  
في متحف لورانسو بإيطاليا

لا يكاد يخلو متحف من متاحف  
الغرب من مجموعة من التحف  
والتماثيل الفرعونية الرائعة ، نقلها  
إليه ليف من أعضاء الهيئات  
الأجنبية المتعددة التي كانت تقوم  
بأعمال الحفر والتنقيب في المناطق  
الأثرية ، حين كان اهتمامنا بالآثار  
يكاد يكون معدوما ، ولم تكن لمة  
قوانين رادعة منظمة لهذه الأعمال .  
هذا إلى أن جهل المسئولين حينذاك  
بقيمة هذه الآثار كثيرا ما حفرهم  
إلى التهاون فيها أو أهملها السلطات  
الأجنبية . ولم يتورع بعض الأجانب  
المقيمين في مصر عن سرقة الكنوز من  
المتحف النفيسة . وقد سدد اعتراف  
بعضهم بهذه السرقات

ولولا الإحسانات الكثيرة التي  
أشاعت بين الغربيين الاعتقاد في لمة  
الفرانة وانتقام لرواحهم من  
المغتصبين لتطفهم وألغهم ، لالت  
هذه التحف والآثار قصور الوجهاء  
والأثرياء منهم

ومن هذه الأحداث ، ما روى عن  
تابوت خشبي يمثل أحد الفرانة ،  
محفوظ الآن بالمتحف البريطاني ..  
فقد اشترى أنجليزى يدعى  
« دوجلاس موري » . وبعد بضعة



فتحطمت في الطريق - وحتى المنزل  
الذي حفظت فيه ، شئت النيران في  
جانب منه بعد قليل - وقام أحد  
المصورين بتصويره ، فمات منتحرا  
بعد أيام - وتوالى سلسلة المصائب  
التي حلت بأصحابه ، فلم يجدوا بدا  
من اهدائه للمتحف البريطاني .

وقد نقل عند عسر قليل من  
المسلات ، لتثبت في البادين الكبرى  
بمواضع البلاد الاوربية والامريكية .  
وكانت مسلة ميدان « لاكونكورد »  
بباريس إحدى السلتين القائمتين امام  
معبد الانتصر - وهي مصنوعة من  
الجرانيت الوردي ، وقد نقش عليها  
رسمين الثاني اسمه هو القابه وسجل  
عليها انه هو الذي شيد المعبد كرما

تمثال نادر لملكة العربة الفلانة  
الفرولة بفرس .. منقط برلين

لالله العظيم آمون - وبواشنطن  
واقطن ميلان احيوان يصورون  
عظمة الفن المصري

قد بلغ فن النحت والحفر عند  
فلمنه المصريين اعظم مراتب الكمال  
في تعبيره عن احساسهم وعقائدهم .  
لقد كانوا يؤمنون بالابدية والخلود  
ويقصدون القوة والعظمة والانجمام  
لمضمّن الفنان المصري اتناجه هذه  
المثل والاحصاف ببراعة وفوق وامانة .  
ومن هنا ، لم يكن مجيبا ان يستهوى  
فنه القلوب وأن ينظر اليه الفرييون  
نظرة اجلال وامعجاب وتقدير

وعلى هذه الصفحات تنشر  
مجموعة من التحف التي تزخر بها  
عواصم البلاد الاوربية والامريكية



وامن تيشال لاميرة لفرعونية .. من  
مجموعات متحف كوبنهاجن بالمانماره



تمثال كامل للنمر حنون ، شقيق الملك  
خوفو من العصر الكبير ... من  
مجموعات متحف « هامسهايم » بألمانيا



مسلة مصرية .. نقلت الى فرنسا  
واقامت بمتان «كوتكورد» بباريس

مسلة كليونمارية المصرية .. للوجود  
الآن في احد ميسيراتين لندن



تمثال للباب المصري .. مصطفى ... في  
متحف كوبنهاغن بالدانمارك



الأسبلة  
العصرية  
القائمة  
في  
واشنطن

لشبابان لائقان كأمون مع زوجته  
أمون .. في منتجع توريسو باطليسيا





تمثال إبيس الأول .. من مجموعات متحف اللوفر بباريس



تمثال كفن لرمسيس الثاني .. من مجموعات متحف لودينسو بإيطاليا



تمثال الملكة نفرتيتي ... من مجموعات متحف اللوفر بباريس



تمثال إلهة حوريس ..  
من مجموعات متحف  
اللوثر بيلزيس ..



وهذه الأريخاتك الرواق  
الطرية .. من مجموعات  
متحف بولكنينيوودك



تمثال فرعونى لحافة  
التراب .. من مجموعات  
متحف اللوفر بيلزيس



# حوار

بين الشرق والغرب

بقلم الأستاذ محمد الأسمر

الشرق :

أخى أبها الشرقُ ماذا جرى ١٢ وابن الأنحومُ بين الودى ١٢  
فها ذا ذكرتَ صبغةً الهى تضى ، وذكرتَ الأخَ الأَكْبَرُ ١٢  
ألمْ أعطيكَ الدينَ شمساً مضمومةً السَّيْرَ ، وبدراً يضىءُ الشَّرَى ١٢  
ألمْ أعطيكَ العلمَ غمراً نَما لَدَيْكَ وأمرَ ما أَمَرَا ١٢  
ألمْ أعطيكَ الفنَّ حقَّ نحتٍ الشُّخُورَ وموتَرٍ مَن مَوْتَرَا ١٢

الغرب :

أخى أبها الشرقُ كنتَ الكرمَ مى ، بل تجاوزتَ تحدَّ الكرمِ  
وأنتَ أبو الأنبياءِ الذينَ آتَوا السَّيْلَ لكلِّ الأممِ  
وأنتَ ألتَ صروحَ العلومِ والفنِّ ألتَ رفعتَ القَلَمَ  
وكمْ هيمتُ لكْ محوذةً لها ملأتْ نجومَ الظُّلُمِ  
علَّمتُ منكْ الهى قُلْتَهُ ولمْ أعلِّمُ حيدَ الشَّيْمِ ١١

□

فلماذا يُفِيدُ كلامُ الإلهِ ومالاً يُفِيدُ جمالُ القنُونِ  
ومالاً كانَ طبعي طبعَ النَّميرِ ١٢  
خطوفُ نهوشٍ مَقْضُوبٌ مَقْدَرُ كثيرُ الشرورِ ،  
جرتُ بينَ عِدائٍ جرى النَّمَرِ  
ولا ينطفي ظمى السَّيْرِ أحيبُ الدِّماءِ غياليتهَا  
أقيمُ الحروبَ ، ولا أرتوى

أما نَجِيرٌ يا أخى هَكَذَا  
إذا كُنْتَ مِثْلَ قَوْيَا فَانْتَ  
وإنْ كُنْتَ أضعْفَ مِثْلِي فلا  
أخافُ اقْوَى فَأَنَا الضَّعِيفُ  
أنا أيها الشرقُ وحشُ الوحوشِ

فَكُنْ أضعْفَ مِثْلِي من قَوْيَا  
أخى لِي تَحْسُدُهُ قَوْيَا  
أرأيتُ أنا لِي بِلِ الضَّعْفِ  
فَلَسْتُ أَرَأَى يَسْوَى أَكْفَى  
قَوْلِي لِي سَلْ في قَبْضِي



وَأَيُّهُ عَلَى وَاتِّ الْهَوَى  
وَلَكِنَّمَا وَحْشٌ عِطْفَانِ حَصَلِ  
نَمِيتُ بِهَا جَنَّةً ، كُلُّهَا  
أنا الغربُ يا شرقُ ، كُلُّ اسْتِغْصَى  
خَضَى مِنَ الْعَلِ خَيْرُ الْعَوْلِ

فَلَيْتُ يَوْحَى آيٍ مِنْ عَدَلِ  
بِ يَتَلِ اللَّهُ مَنْ يَبْتَلِ ۱۱  
ظَلَّ ، وَاتِّ بِهَا سَطَلِ  
لَوْ شِئْتُ يَا شَرْقُ لِي لِرُجْدِ ۱۱  
وَلَكِنْ أَهْبَى وَلَا قَبْلَ لِي ۱۱

### الشرق :

ألا أيها الغربُ لستُ النَجِيرُ  
فَصُلْتُ عَلَى الشَّرْقِ وَحْشُ الْوَحْشِ  
وَأَمَرْتُ أَهْلَهُ مِنْ بَدْنِكَ  
فَهَبُّوا وَقَدْ طَلَعَتْ عَمُّهُمْ  
وَكَانُوا نِيَامًا فَأَيْقَظْتَهُمْ

أَفِيقْ ، لستُ إِلَّا خَفِيقًا مَسْكِرُ  
تَزَجِيرُ في بَدْوٍ وَالْعَفْرِ  
تَطْلَمُ مِنْ قَوْعِهِمْ تَهْمُ  
تُبْدُو هِلْمُ الْمُتَحَكِّرِ  
وَكُلُّهُمْ جَسْرُ نَسْرِ



أَفِيقْ أَيُّهَا الشَّرْقُ إِنَّا مَحَوْنَا  
مَنْزِلَ نَارٍ إِلَى مَا أَرَدْنَا  
مَنْحَضِ بَحَارًا إِلَى مَا أَبْغَيْنَا  
أَفِيقْ أَيُّهَا الشَّرْقُ إِنَّا انْتَضْنَا  
قُبُورَ هَيْلَا أَنْ الْأَسِيرِ

وَلَاخَ الصَّبَاحِ ، وَإِنَّ الطَّرِيقَ  
أَخَى لَا تَكُنْ في لَحْيِ الْحَرِيقِ  
أَخَى لَا تَكُنْ في بَحَارِ الشَّرِيقِ  
وَلَا زِلَّةَ تَنْشَلِكُ حَتَّى تَفِيقَ  
رَمْيَ قَيْدِهِ هُوَ حُرٌّ طَلِيقُ ۱۱



## كلنا هذه المرأة

بقلم السيدة أمينة السيد

مواطنتهم بالشجب من الزان النقد والتجريح أ

وامام الهوة السحيقة التي تفصل بين اطرافهم القريبة وقدحهم في المصرية أو الشرفية ، يتصور المستمع اليهم أن النساء في بلادنا يختلفن مادة ومعنى عن بنات جنسهن في البلاد التي تصفونها بالتحضرة : نقياتهن غير نفسيات القريبات ، وعقليتهن غير عقليات واحداهن بالمثل متعارضة فهل الامر حقيقة كما يصفون ، وهل المرأة هنا غيرها هناك ؟

الجواب قطعا بالنفي ، وانا لاول ذلك على سبيل التحيز لمواطنتي ، اما اقرر حقيقة لمستها بنفسى خلال رحلاتي الكثيرة الى بلاد الغرب ، واعتقد أن كل من سافر الى تلك البلاد يقصد التفرس والتفهم قبل أي امتيل آخر ، لابد أن يوافقني على أن المرأة

ما جلست مرة الى مصريين مثقفين ، وتناول الحديث بيننا حياة الناس في الغرب ، الاستمنهم يفرطون المرأة الغربية اجمل قريظ ، ويسبقون عليها من آيات المديح ما يصورها للادمان في صورة الانسان الكامل ، الذي يستهدف الخير في كل احساس يغالجه ، ويحقق الخير في كل عمل ياكبه .

والعادة ان يبدأ الكلام في هذه الجلسات بمناقشة حول العبة في الغرب ، لا تلبث ان تتحول الى موضوع المرأة ، فيسابق الجالسون الى ذكر مناقب الاوروبية أو الانجليزية أو الأمريكية : حسب الظروف ... ويعددون مالا حصره من محاسنها وفضائلها ، ثم ينتقلون من ذلك الى المقارنة بينها وبين المصرية ، فلما بهم ينتهسون على

والا فشنا ان نتجرد من مبادئنا  
 الغرب ، وتحرر من فعل مؤثراتها  
 فينا ، نجد المرأة عندنا ومنسجم  
 مطوقة واحدة في تكوينها النفسي  
 والجنسي - انها الجنس الاضعف ،  
 وهي تصرف ذلك ، ولكنها  
 في الشرق تسلم بضعفها وتستسلم  
 له ، اما في الغرب فتكابر بشار من  
 القوة الزائفة يفرها به مركبة التقص

هنا هي بلاتها هناك ، والاختلاف  
 الوحيد في الشكليات ، التي تضيق  
 في كل بيئة لاحكام الحياة القائمة فيها  
 ونوع المنطق السائد بين اهلها  
 واقصد بالشكليات نوع التصرفات  
 التي تمشي عادة مع درجة الحضارة  
 ومستوى الثقافة ، وطبيعة التقاليد  
 القائمة . وما دعنا والغرب ليس  
 متساويين في علمه النواحي ، لطبيعي



اسيوية

الذي تبصم فيها بعضا منحتها  
 حضارة بلادها حريات وريسية  
 اضطرت معها الى ان تخوض معركة  
 الحياة مع الرجل القوي جنبا الى  
 جنب . ومعركة الحياة لاشك عصبية  
 مرهقة ، ومنافسة الرجل في ميادينه  
 مهمة شاقة ، فلا غرابة اذا وجدنا  
 الغربية تبالغ في التنكر لضعفها ،  
 فتوهم نفسها بانها تد للجنس الآخر ،



مصرية

ان يكون الغربية طريقتها في التصرف ،  
 ولشرفية طريقتها الاخرى ، وما  
 الطريقتان الا مظهر سطحي يخفى  
 وراءه معدنا بشريا واحدا في الاثنتين  
 انها حقيقة لا جدال فيها ، ولكنها  
 تفيق منا احيانا ، لاعتيادنا اخلاص  
 الامور بطواهرها ، وميلنا الى الانتقام  
 من قدر انفسنا بلانح من شعورنا  
 بتفوق الغرب علينا علما وحضارة

وتتبع الجنس الآخر بأنه ليس السيد  
الذي خلقته الطبيعة لها

### الغاية دائما الزواج

وحياة المرأة في رأي مراحل ثلاث:  
الشباب والنضج والشيخوخة ، فلما  
أخذنا كل مرحلة على حدة ، ندرسنا  
فيها احوال الشرقية والغربية ، نجد  
المرأة عندنا ما تكاد تدخل طور النضج

وما يترقب على هذه الحريات من  
علاقات جنسية تحلهاها قائل بلادها  
... مع هذا كله نجدنا تجري وراء  
الزواج بمتى قوتها ، ولا تترك  
جهلنا الا وبذلك في سبيل اكتساب  
صفة المرأة المتزوجة . ويدكرني  
ذلك بحدث سمعته من عميل إحدى  
الجامعات الأمريكية التي زرتها خلال  
رحلتي الى الولايات المتحدة ، إذ قال



أوربية

لي ضاحكا : الناس في هذه المدينة  
يتفكرون على جملتنا ، ويسمون  
شهادتها « M.C. » - وهما الحرفان  
الأولان من كلمتي مقد الزواج باللغة  
الإنجليزية - لأن الفتيات يلتحقن  
بصفولها لعلاق العنود على زوج ،  
فلما تحقق لهم الأمل ، تركننا قبل  
انعام الدراسة ، ونسدر أن تبقى  
واحدة منهن معنا الى النهاية !



أمريكية

حتى تضع فكرة الزواج هدفا رئيسيا  
لحياتها . وهي تعمل على بلوغ هذا  
الهدف باجتهاد يدفعها اليه اعتقادها  
بأن الزواج تقدير اجتماعي ممتاز  
وأن حرمانها منه اضرار لكرامتها  
كذلك الحال في الغرب ، فللمرأة  
هناك تعتبر الزواج غاية الغايات ،  
وبالرغم من سبل الكسب المتوافرة  
لها ، والحريات الواسعة الممنوحة لها



## وسيلتان الى نهاية واحدة

وكثيرا ما قابلت امريكيات او انجليزيات او فرنسيات ، اكنن لي انهن كن قبل الزواج يعملن في وظائف ممتازة ، ويتقاسمن رواتب اكبر مما يتقاضاها أزواجهن الخاليون، ولكنهن ضعن بالهنة الطيبة والدخل السخي في سبيل تكوين أسرة

ونفهم من ذلك ان الجوهر واحد هنا وهناك ، فالشرقية والغربية تشهدان غرضا واحدا ، ولكنهما تسلكان في السعي اليه سبلين يختلفان باختلاف أوضاع مجتمعهما : ففي الشرق تعمل المرأة على اقتناس الرجل بالتجميل والريانة في اطار من الخفر والحياء والتحفظ بظهورها - ولو كلبا - في صورة البراءة والزهدي في الرجال . ولا شك ان هذه الوسيلة لتلاكم تماما مع طبيعة الرجل الشرقي الذي يقدر العفة فيمن يخنونها زوجة ، ويكره بحكم تقاليد الدولة ان يأكل من فضلات غيره

اما الغربية فتتطلق في سعيها الى الزواج على طريقة بلادها : تتجمل وتنزين في فير خفر او تحفظ ... تعاهر في المجتمع باحسانها وانتمالاتها ، ولا تتحرج من اشباع رغباتها ، مطمئنة الى انها الطريقة المجدية في اجتذاب مواطنها الذي لا يعترف بتقاليد الشرق المترمة ، ويؤمن بحق المرأة في الحرية ، ولا يضيره ان تعيش قبل زواجها به متلما عاش قبل زواجه بها

## واجبات ام الفضل 17

وبالزواج تبدأ مرحلة التضج في حياة المرأة ، وهي المرحلة التي تعمل فيها مسؤوليات الأسرة ، ويقسول رجالنا في قد الروجة الشرقية : انها على خلاف اختها الغربية ، لا تقوم بواجباتها البيتية على الوجه الاكمل ، ولا تعين فريك حياتها بالجهود والوجبة ، ومن اجل تقصيرها هذا ينقل العبء على الرجل

وعذا بدوره وهم لاساس له من الصحة ، فالحقيقة ان الزوجة عندنا تقوم في حدود امكانياتها بمثل ما تقوم به الغربية ان لم يكن اكثر : تخدم زوجها وترعى اولادها وتلطف بيتها ، وتطهو طعام أهلها ، وتفضل لهم ثيابهم ... وقد تكون الى جانب ذلك تنكبة - كما هو الحال في الطبقتين الوسطى والفقيرة - لتشتغل في الحقل او المصنع او المكتب ، وتتقاسم في مقابل جهادها اجسرا تضيقه الى ميزانية البيت ، فتوفر به لمن حولها حياة افضل ... انها تفعل هذا كله ، وتؤدى من الخدمات اجلها واعظمها ، ولكننا لا نشعر بفضلها ، لانها تصمّل في صمت ، مؤمنة بان جهودها المرحقة في خدمة الأسرة ، واجبات حيوية يتعتم عليها ان تؤديها بلا ادنى تردد او تلمز

ولسنا ندعي ان الغربية تقصر في خدمة بيتها ، او تتوانى عن معونة زوجها بكسبها ، فجلادرتها ثابتة في هذين الميدانين ، ولكننا نلمس جهودها بصورة أوضح ، لانها - على عكس الشرقية - تعتقد انها غير ملزمة

مكتاة ممتازة بين أهلها ، ومن هنا  
بأن ضيقنا بالعموات والجندات  
والصمات والغلات

أو قد تكون امرأة سلسلة القياد  
بطبعها ، فتصرف في خريف عمرها  
إلى الباقية في العناية بعينها  
وأحفادها ، وتتلى بالثروة لها  
بعضها ومالا يخصها من شسئون  
غيرها وأحوالهم

ولكن عجائزنا لمن فريجات في  
هذا الباب ، لطبع الشيخوخة عكسا  
في كل مكان وزمان ، وفي الغرب نجد  
ذات الأمر ، أما على نطاق أوسع  
يتنوع مع درجة الحضارة هناك  
... فبحكم الثقافة السالمة في  
النساء ، لا تنصر الغربية لسلطانها  
خريف عمرها على التأثير العائلي  
الضعيفة ... أما تخطاها إلى  
المجمع الواسع الكبير ، فتعثراتها  
في كل عمل حيزي أو سياسي أو  
صحي ، وتقرض راجيا وسلطانها  
من يشتغلون معها من الرجال  
والسنة

والذا كانت الشريفة تسلم  
بشيخوختها في اكتساب مكتاة عالية  
ممتازة ، فالغربية تتلوع بعمرها  
الطويل في اتزان مكتاة اجتماعية  
مرموقة ، والنتيجة أن معظم الهيئات  
الأهلية في أوروبا وبريطانيا وأمريكا ،  
تضع لرئاسة عجائز مستبدات ،  
يسطن سيرة العمل بثرلرهن ولجائتهن  
وتكبرهن ، ولا من يقسوى على  
الاحتجاج خوفهن السنن السليطة

بالتضحية من أجل أسرتهما ، فكل  
عمل تقوم به سدة تنفصل بها على  
زوجها . ولأنها تجاهر دائما بهذا  
الرائي ، ولا تترك فرصة دون أن  
تنتهزها لإعلان معونتها العائلي ،  
يتوهم الناس أنها أكثر فضلا من  
غيرها

وبذكرنى هذا الكلام بصديق  
أجيزي دعاني إلى زيارته خلال  
وجودي بلندن في الربيع الماضي ،  
أد قال في التعقيب على أعجائز بيته  
الجميل الاتيق : أنه ملكي ، وقد  
أشترته بعد سنوات من الإرهاق  
والكنفاح

ولكن زوجته غضبت لكلامه هذا ،  
وقالت بانفصال ملحوظ : أنا التي  
أشترته لا أنت ، طولا خدمتي لك ،  
وطهوي طعامك ، وقسلي ثيابك ،  
ما أمكنت أن تخدم من البيت

ثم التفتت إلى تقول : فوعل كنت  
ملزمة بأداء هذه الأعمال ؟

وهذه طريقة الغربية في التعامل  
بخدمتها ، لتوهم المجتمع بأنها تاني  
السجائب ، والحقيقة أنها تقوم بأخص  
واجباتها في الحياة

### شيخوخة واحدة

وننتقل من مرحلة النضج إلى  
الشيخوخة ، فنجد أن المواقف الغربية  
عندما تنتهي من واجباتها في الحياة  
أي انجاب الأولاد وتربيتهم ... الخ  
تتحول في معظم الأحيان إلى مجوز  
مستبدة تفرض أهميتها على أسرته  
وتتسلح بشيخوختها في اكتساب



## غربون هاموا بالشرق العربي

بقلم الدكتور أمجد قطر

بحسب أهميتهم ، إذ الواقع ان كلا منهم يمثل بناحية من النواحي التي استأثرت باهتمامه ، وتغلطت في جوارحه ، وليس من الانصاف تفضيل أحدهم على سواء ، لاختلاف هذه النواحي ، وتنوع الظروف المحيطة بها

### سيرة الاحلام

أقدم «جرتروود بل» Gertrude Bell السيدة النبيلة المقدمة ، لكل شاب وشابة ، مثلاً أعلى للطموح ، والشجاعة والافئام ، وحب المخاطرة ، والاعجاب بجمال الطبيعة ، وحب الانسانية ، وعمل الخير ، والعمل المثاق في سبيل الكشف والدرس والاستطلاع . لم تعيش الا نصف قرن وبضع سنوات ، نصفها في القرن الماضي والنصف الآخر تقريباً في القرن العشرين . ولم

كن شيئاً لئلا صفحات كتب ومجلدات ، بالكر اولئك الامجاد الذين هاموا بالشرق في خلال المائة سنة الماضية ، فاحبوا اهلها ، وامجبوا بتواضعهم ، وقدموا تقاليدهم ، وتعشقوا فنونه ، ودرسوا لغاته ، وشغفوا باطلال ماذهب وعمران حاضره . . على ان كاتب هذه السطور اكرر ان يقصر بحثه هنا ، على عدد قليل جداً من اولئك الذين عرفهم وعلقوا بذاكرته ، واستولوا على مشاعره ، في حقبة قصيرة من الزمان ، وفي رقعة محدودة من بلدان الشرق المتراصة الاطراف . . اما الزمان ، فالحقرون العشرون ، واما المكان فالشرق العربي ومصر

ولست ادري بين ابدا وبين انتهى وجل ما اخشاه ان يطرُق اليه من القاريء انني اربب هؤلاء الاماثل

العرمن والتحصيل أنها كانت لجيد  
 العربية والسريانية والصيرلوانتورية  
 والآرامية ، فضلا عن الفرنسية  
 ولغتها الإنجليزية . . بيد أنها قطعت  
 السنوات العشر الأخيرة من عمرها  
 في بغداد فمشت كل شيء فيها رغم  
 قوة جوعها ، وضعت بكل جهودها  
 في خدمة أهلها ، واستعانت بها  
 الحكومة الإنجليزية في خلال الحرب  
 العظمى الأولى في الدور الذي مثله  
 في البلدان العربية ، فنيط بها كل  
 ما يعنى العلاقات الاجتماعية بكبار  
 العرب ، بفضل صداقاتها واحترامهم  
 لشخصها . . ولسكنها كانت تكرر  
 السياسة رغم ذلك ، وكانت تصرح  
 للإنجليز بقولها إن كراهية العراقيين  
 للانتداب لموقها إلا كراهية المصريين  
 للحماية . وكان الملك فيصل يقول  
 عنها أنها ولدت في انجلترا وتربت في  
 أكسفورد ، ومع ذلك فهو يتفق معها  
 في آرائها وتفكيرها ، وهو من مواليد  
 مكة ، ومن حرجى معاهد الاستانة  
 ولم تكتف باهتمام الثقيلة التي ولدتها  
 اليها بريطانيا في بغداد ، فساهمت  
 في تحرير مجلة بالعربية والانجليزية  
 وجندت نفسه بغداد - بمساعدة  
 الملكة علية وحرر جعفر باشا -  
 لتأسيس المنشآت العلمية والخيرية ،  
 وبذلت جهودا جبارة في جمع الآثار  
 الباقية والآشورية وبويعها وترتيبها  
 وأثناء متحف الآثار الذي شهد لها  
 اليوم في بغداد بقرارة علمها . . فلا  
 عجب إذا شهد الزائر لذلك المتحف  
 لوحة تذكارية نظيدا لاسمها ، أمر  
 باعدادها الملك فيصل ، كما أمر

تكذ تخرج في جامعة أكسفورد ، حتى  
 شملت رحلتها إلى الشرق العربي ،  
 حيث قطعت فيه البقية الباقية من  
 عمرها ، متنقلة بين دمشق ، والقدس  
 وبيروت ، وبغداد ، فضلا عن فترات  
 قصيرة في تركيا والقاهرة وإيران .  
 وقد بلغ من هيامها بالصحراء ، أنها  
 سلخت فيها زهرة العمر بعد سن  
 العشرين . وعاشت بين البدو ،  
 وتعرفت على رؤساء القبائل ، وزعماء  
 العشائر . واستعانت بأهلها الخاصة  
 وعطف أسرتهما الإنجليزية  
 الأرستقراطية على ترويضها بقواغل  
 الأبل والبغال والعراس والخدم  
 والقواد ، فقطعت المسافات الشاسعة  
 وجابت الهضاب والوديان ، وتسلقت  
 الجبال ، وتكبدت مشاق الطرق  
 والمسالك الوعرة ، وتعرفت قطاع  
 الطرق ، وتحملت حرارة الصيف  
 ولومهرير الشتاء . وراد الطينة بلة  
 اشتباه حكام الأتراك في ذلك الحين في  
 انراضها ، وتبع حركاتها ، ولصحب  
 الشراك لها . وتمكنت من اكتساب  
 قلوب الكثيرين من كبار رجالات  
 العرب والبدو والدروز ، وأعجبت  
 فيهم بروح الشهامة والشجاعة  
 والمروءة ، وولمت بعاداتهم وخلقهم ،  
 ودرست أكرهم وتربطهم ، وملا  
 مذكراتها ورسائلها بأخبارهم  
 وتقاليدهم ، حتى أصبح يطلق عليها  
 في أوروبا والبلدان المريسة أسماء  
 « سيدة الأحلام » و « ملكة الصحراء »  
 و « ديانا البهادرية » و « خرافة  
 الصحراء »  
 وبلغ من شدة ذكائها وعكوفها على



الملكوت وديت ملكوت



جوليت بل

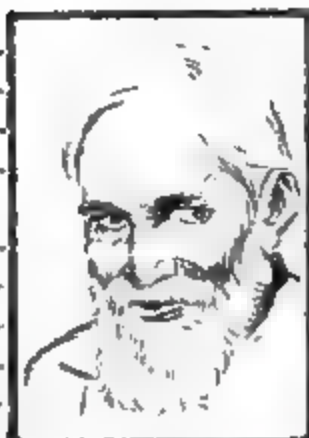
يبد أن « كرين » لم يكن مولدا بما  
يولع به الكثيرون من الغربيين .. إذ  
لم تكن الآثار ، أو السطرى ، أو كرم  
الاهلين ، أو عراقة التاريخ .. أو غير  
ذلك مما ينفو في اترعشك الشرق  
لم تكن هذه أو تلك من الأشياء التي  
استهوله ، وأصبحت على مشاعره ،  
أن ما تملك له في هذه البلدان ، فلما  
يعبأ به أوربي أو أمريكي ، بل لا يبعد  
عن الصنوب الما قلنا أن أكثر من  
تسمين في الشة من هؤلاء تتصنع  
آذانهم لسماعه ، ونعني به الموسيقى  
العربية

تجدد بلغ من غرامه بالموسيقى  
العربية والحانها ، أنه جمع الألوف من  
الأسطوانات من مختلف الأنحاء في  
الشرق العربي ، وكان لا يدخر مالا أو  
جهدا إلا يبذله في الحصول على اندر  
الألحان وأغانيها ، وإن اخفت من  
السوق . وكان في جولاته العديدة في

باطلاق اسمها على إحدى قصاه  
أقبرى وقد ابت إلا أن يدفن وفاتها  
على مقربة من بغداد ، وقد حيث  
جنائزها في ١٢ يولية سنة ١٩٢٦  
باحتفال عسكري رهيب

### عاشق الموسيقى العربية

« شارلس كرين » Charles Cress  
من كمبرج رجل الامصال ،  
ومن الأثرية الأمريكيين الذي سافروا  
بالشرق العربي ، وكلفوا به  
إلى درجة تكاد تكون جنسونا ..  
فقد كان إلى أن وأغاه القدر المحتوم  
— بعد الحرب العالمية الأخيرة —  
يتروك أعماله الكثيرة في أمريكا أكثر  
من مرة كل عام ، ليتجول في ربوع  
مصر وسوريا ولبنان وفلسطين  
وسائر البلدان الناطقة بالعراق ،  
ويستمع بجوها ، ويتحسث إلى  
الكثيرين من أصدقائه ولا سيما الملك  
عبد العزيز آل سعود



روبرت مكلاي



روبرت مكلاي

من الانظار ، واحتفظت رغم ذلك بقناعها الأبيض فوق وجهها ، وظلت تمرد ، وابها بصحتها على الكمان هذه ساعة ، وقد ظل « كرين » الى يوم وفاته محتفظا بهذه الذكرى ، كريمة العهد ، جميل الرعاية ، حتى انه كان يبحث لهما كل عام من أمريكا بهدية سخية عن طريق ذلك العهد . وقد شب الغلام رجلا ، واصبح مطربا كبيرا وموسيقيا ينشر اليه البسوم باليان

### حلم امريكي

قدم دكتور « روبرت مكلاي » Robert McCloskey مدينة اسبوت من أمريكا في (اواخر القرن التاسع عشر ، للانضمام الى هيئة التدريس بكلية الامريكان ، بماصمة الصميد . وقد استمرى الانظار ، منذ وظنت ففمها المدينة بامتداد قائمه وحسن طلعته ونبل سجاياه . بيد ان احدا

هذه البقعة من الارض ، لا تعرفه مجلة موسيقية او غنائية شرقية ، وكان احب الزان الكرم وحسن الضيافة عنده ، ان يلقي لسماع موسيقى او مطرب في بيت عربي ومما لا انساء له واقعة حال ، قد لا يعرفها الا من غريد عدهم على اصابع اليد الواحدة . كان ذلك منذ اكثر من عشرين عاما . . المسكن الرمالك بالقاهرة ، ورب البيت عربي سوري من هواة الموسيقى ، والضيف مستر « كرين » ، والمطربة سيده في العقد الرابع من عمرها ، والمثلث على الكمان غلام في جلاب ابيض ، هو ابنها . ولما كانت الحفلة خاصة ، وقد هزت الموسيقى مشاعر الضيف ، فقد آبت نفسه الا ان يلترك لمسيره في سماعها . . فطلب الى الام والابن ان يطربا طلاب احد المعاهد الاجنبية الكبرى واساتذتها للبا الدعوة ، وجلبت الام وولم مثلو بحمها

ولكنهما ظلّا في مصر شعوباً ووجدنا  
 إلى التسمية الأخيرة من حيثها ،  
 ظلّا يكتبان التلاميذ القدماء ، ومثّل  
 المعارف والاصول المصريين من  
 جميع الطبقات ، ومن الغريب أن  
 أنجالهما الثلاثة وكرمتها الوحيدة  
 - وجميعهم ولدوا في عاصمة  
 الصعيد - لا يقرّون عنهما مصرية ،  
 فكل من دكتور ولیم مكلانين وحون  
 مكلانين ، وهما من مشاهير الأطباء  
 هناك ، والكولونيل ولاس مكلانين ،  
 من كبار رجال الأعمال ، وشقيقتهم  
 هن ، زوجة طبيب أمريكي شهير ،  
 كلهم يكونون لمصر كل حب وود ، واجمل  
 عاطفة وأنبيل وجدان

### عاشق الآثار

لو أن كاتباً وضع مجلداً ضخماً  
 عن أبرز الشخصيات الأجنبية التي  
 حانت مصر ، لكان لعلامة الآثار في هذا  
 المجلد أولونسيب . فلو أننا خصصنا  
 هذا الصفح من الهلال برمته لسرد  
 الجانب اليسير من حياة هؤلاء في  
 وادي النيل ، لضاقت بهم صفحاته .  
 وحسبنا أن نضع أمام القارئ عظمين  
 من أولئك الأعلام ، لا نقولهم على  
 سواهم ، وإنما لأنهما أقرب إلى ذهن  
 الكاتب ، لاتصاله بهما بعض الزمن  
 من طريق مباشر تارة وغير مباشر  
 تارة أخرى

أحدهما دكتور «رايزر» George  
 Zeiser العالم الأمريكي الإخصائي في  
 الآثار المصرية ، الذي قضى نصف  
 قرن تقريباً في الحفر والتنقيب والرسم

في ذلك الحين لم يكن يدور بخلد  
 أن ذلك الشاب القوي الفتي سيصبح  
 بين عشية وضحاها مصرياً لحماً ودماً  
 يكب على دراسة العربية ، الفارسية  
 والفصحى ، فيتكلمها ويكتبها ويخطب  
 بها كبلاتها . ولم يكن يدور بخلد  
 أحد أنه سيندمج في الحياة المصرية  
 بوجدانه وعقله وروحه ، فيحب مصر  
 والمصريين ويقضي وزوجه ما يوشك  
 أن يكون نصف قرن في خدمة التشبيب  
 المصري ، في الصعيد أولاً ، ثم في  
 القاهرة بعد ذلك

كانت وظيفة دكتور « مكلانين »  
 الرسمية استاذاً بكلية أسيوط ،  
 ثم مديراً لها ، إلى أواخر العقد الثاني  
 من القرن العشرين ، ثم مبعثراً  
 للجامعة الأمريكية بالقاهرة بعد ذلك  
 إلى أن أحيل إلى الاستبداد بعد  
 ذلك بنحو ٢٥ عاماً . غير أن دكتور  
 « مكلانين » لم يكن مريباً وحيداً ،  
 لقد كان اجتماعياً بكل ما تشمله هذه  
 الكلمة من أسمى المعاني . لقد كان  
 بينه مفتوح الأبواب للأولاد الذين  
 خرجوا على يديه منذ قدم البلاد  
 المصرية . . . وكانت مائدته لا تغلو  
 يوماً واحداً من أصدقائه المصريين  
 الذين كان يعتز بهم ، ويألف في أكرامهم  
 من علماء ووزراء وأغنياء وفقراء .  
 وكانت زوجته الفاضلة ، مسؤولة مكلانين  
 لا تقل عنه كرماً ، فكان مجلسهما  
 لا يغلو من كرامات المصريين ، وكانت  
 صديقاتها من أقاصي الصعيد إلى  
 القاهرة وشمالها لا يحصين عدداً  
 وقد عكس كلاهما إلى أمريكا ،



ما لم ينشر الآن منها ، وما هو معد الطبع في جامعة هارفرد ، بحسب حصره . وقد صنف أحد زملائه الذي قال ان ميزانية القسم المصري في تلك الجامعة ، تعجز عن نشر الصور والرسوم العديدة التي تملكها من اصولها ، والمخطوطات الكثيرة التي ضمنها أدق المعلومات عن الآثار الفرعونية اللهم الا اذا واسلت اتجارها الى نهاية القرن العشرين . ويخضع من هذا المجهود الجبار الذي قام به ، ومن مواصلته العمل ورفضه ان يتقاعد ويأثرو البقاء في مصر الى ان وافاه القدر في العقد التاسع من عمره ، يخضع من كل هذا انه كان احد أولئك الغربيين الذين كان البعث الحقيقي على بقائهم في مصر ، شغفهم بمناحيها ولغتها واهلها وآثارها وغمراهم بهذه الرقعة من الشرق ، وما يكتننها من حلم وخيال وقدمية

### « اكتشاف » المدينة المفقودة »

حسبنا دليلا على قيام « فلندرز بيري » P. Percival بالشرق انه قضى ٤٥ سنة من عمره في مصر و ٧ سنوات في فلسطين ، وكان كومياله دكتور دايتر من عشاق الآثار . فمما قدم مصر من وطنه انبطرا سنة ١٨٨٠ عكف على الحفر والتنقيب عن آثار الفرعونية في منطقة الأهرام بالجيزة ، ثم في معبد تليس العظيم . وهو الذي اكتشف مدينة « نيكروليس » الأفرقية بالليبيا والتي تسمى بالمدينة المفقودة . ثم بيع ذلك كشفه عن بلدي « آم »

والتصوير ، والتأليف ، في مناطق اهرام الجيزة ، ونوبيا ، وجرجا ، وسيلابا ، وبرسه ، ودقلة . وقد كانت دراساته لغات السامية في جامعة هارفرد ، حافزا لعلي دراسة الآثار المصرية ، وتخرجه في ذلك المعهد العظيم في اواخر القرن التاسع عشر . ومما يدل على تفوقه ونبوغه انه عين لورا ساعدا في القسم المصري في متحف برلين ، فاستلذا بجامعة هارفرد ، فمديرا لقسم المصري في متحف بوستن ، فترئيسا لبحثة هارفرد الى مصر الحفر والتنقيب من الآثار في سنة ١٩٠٥ ، وقدواصل عمله فيها الى ان تولى في مصر منذ عهد قريب

لم يكن دكتور « دايتر » عالما وحسب ، ولكنه كان لفتا موهوبا ، ولعب بالنم المصري القديم ، فاحب مصر وولع بأهلها ، وعشق صحراءها ، فأبى ان يعيش في احياء القاهرة الأرستقراطية أو ضواحيها البعيدة وآثر ان يقضي تلك الايام الطويلة في استراحته المواقعة خلف الأهرام بين الوف الاوراق ، والرسوم والصور وبين نقاض الحفريات والكمالرمال تحت شمس الفلاة المحرقة . وكان مساعذوه والسيدات اللاتي كن يقمن باعمال السكرتيرية ، يقضون طيلة النهار من مطلع الشمس الى مغربها في الصحراء ، لم يعيشون في مساكن مريحة في القاهرة . اما هو فكان لا ينتقل من مكانه ، الا اذا مهد اليه بمهمة لا مناص منها

وبالرغم من مؤلفاته العديدة ، فان

## نصير فلسطين

ليس «رونالدستونز» Ronald St. في حاجة الى تقديمه للقراء ، فهو معروف لدى المصريين بالدور العظيم الذي قام به في دار «المنذوب السلمي» في مصر ، وبثقافته العربية ، ولعنته من اللغات السامية ولا سيما العربية. وقد هرب وهو حاكم فلسطين بتوجيه انصار للشرق العربي ، وصداقته الخاصة للشعوب الناطقة بالاضاد ، وقد اشهر بصراحته ، ومجاهرته امام ابنائه جنسه بحزنه على تكية فلسطين ولهاون العرب في المحافظة على حقوقهم وبالجبهة التي ارتكبتها بريطانيا في الارض المقدسة مما ادى الى ضياعها

وكان اذا اجتمع بمصريين او عرب اتوا مخاطبتهم بالعربية مهما بلغ انتمائهم للانجليزية ، وسواء اكلوا افرادا ام جماعات ، وكان من هواة الصلح الشرقية التي تعرض في اسواق دمشق وبيروت والقسطنطينية والموسكي « القاهرة » ، شغوفاً بالابسة والجاكيت الوطنية التي جع الكثير منها. فلا عجب اذا وثته الصحف العربية بما يليق به من التكريم والتقدير عندما اطلق القدر في نوفمبر الماضي سنة ١٩٥٥

و « دلفي » . واتجه بمسدد ذلك الى القيسوم وصطف قيسوم ووضع مؤلفات عدة ، تبلا اسمائها هذه الصفحة باكملها واسم مقروسة الاثر البريطانية التي قامت بالحفريات في منطقة شقيس

وكان الذي يرى يترى ، لا يصدق انه ذلك العالم الذي شحى حواسه المكتشف من امجاد الفراعنة ، والف هذه المجلدات . . فقد كانت ملاحظة في البساطة ، وكان سلس الطبع ، هادئا ، دقيق الحاشية ، وكان قوته لا يريد كثيرا على ما ياكله عماله ، وكانت وسائل الراحة في العراء الذي كان يعيش فيه لا تختلف كثيرا عما كان لهم منها ، ولولا ان حبه لهذه البلاد كان يبلا كل جراحة فيه لما سلخ كل هذه السنوات من عمره فيها ، ولما كان يغفو قلبه الى وطنه او يهزه الشوق اليه ، فقد المر ان يموت في الارض التي هام بها ، فاحد ينقل في اخريات ايامه بين مصر وفلسطين حتى طوى الدهر سطره الحافل في القدس في ٢٨ يوليوس سنة ١٩٤٢

٢٥٥-٢٥٦-٢٥٧-٢٥٨-٢٥٩-٢٦٠-٢٦١-٢٦٢-٢٦٣-٢٦٤-٢٦٥-٢٦٦-٢٦٧-٢٦٨-٢٦٩-٢٧٠-٢٧١-٢٧٢-٢٧٣-٢٧٤-٢٧٥-٢٧٦-٢٧٧-٢٧٨-٢٧٩-٢٨٠-٢٨١-٢٨٢-٢٨٣-٢٨٤-٢٨٥-٢٨٦-٢٨٧-٢٨٨-٢٨٩-٢٩٠-٢٩١-٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٦-٢٩٧-٢٩٨-٢٩٩-٣٠٠-٣٠١-٣٠٢-٣٠٣-٣٠٤-٣٠٥-٣٠٦-٣٠٧-٣٠٨-٣٠٩-٣١٠-٣١١-٣١٢-٣١٣-٣١٤-٣١٥-٣١٦-٣١٧-٣١٨-٣١٩-٣٢٠-٣٢١-٣٢٢-٣٢٣-٣٢٤-٣٢٥-٣٢٦-٣٢٧-٣٢٨-٣٢٩-٣٣٠-٣٣١-٣٣٢-٣٣٣-٣٣٤-٣٣٥-٣٣٦-٣٣٧-٣٣٨-٣٣٩-٣٤٠-٣٤١-٣٤٢-٣٤٣-٣٤٤-٣٤٥-٣٤٦-٣٤٧-٣٤٨-٣٤٩-٣٥٠-٣٥١-٣٥٢-٣٥٣-٣٥٤-٣٥٥-٣٥٦-٣٥٧-٣٥٨-٣٥٩-٣٦٠-٣٦١-٣٦٢-٣٦٣-٣٦٤-٣٦٥-٣٦٦-٣٦٧-٣٦٨-٣٦٩-٣٧٠-٣٧١-٣٧٢-٣٧٣-٣٧٤-٣٧٥-٣٧٦-٣٧٧-٣٧٨-٣٧٩-٣٨٠-٣٨١-٣٨٢-٣٨٣-٣٨٤-٣٨٥-٣٨٦-٣٨٧-٣٨٨-٣٨٩-٣٩٠-٣٩١-٣٩٢-٣٩٣-٣٩٤-٣٩٥-٣٩٦-٣٩٧-٣٩٨-٣٩٩-٤٠٠-٤٠١-٤٠٢-٤٠٣-٤٠٤-٤٠٥-٤٠٦-٤٠٧-٤٠٨-٤٠٩-٤١٠-٤١١-٤١٢-٤١٣-٤١٤-٤١٥-٤١٦-٤١٧-٤١٨-٤١٩-٤٢٠-٤٢١-٤٢٢-٤٢٣-٤٢٤-٤٢٥-٤٢٦-٤٢٧-٤٢٨-٤٢٩-٤٣٠-٤٣١-٤٣٢-٤٣٣-٤٣٤-٤٣٥-٤٣٦-٤٣٧-٤٣٨-٤٣٩-٤٤٠-٤٤١-٤٤٢-٤٤٣-٤٤٤-٤٤٥-٤٤٦-٤٤٧-٤٤٨-٤٤٩-٤٥٠-٤٥١-٤٥٢-٤٥٣-٤٥٤-٤٥٥-٤٥٦-٤٥٧-٤٥٨-٤٥٩-٤٦٠-٤٦١-٤٦٢-٤٦٣-٤٦٤-٤٦٥-٤٦٦-٤٦٧-٤٦٨-٤٦٩-٤٧٠-٤٧١-٤٧٢-٤٧٣-٤٧٤-٤٧٥-٤٧٦-٤٧٧-٤٧٨-٤٧٩-٤٨٠-٤٨١-٤٨٢-٤٨٣-٤٨٤-٤٨٥-٤٨٦-٤٨٧-٤٨٨-٤٨٩-٤٩٠-٤٩١-٤٩٢-٤٩٣-٤٩٤-٤٩٥-٤٩٦-٤٩٧-٤٩٨-٤٩٩-٥٠٠-٥٠١-٥٠٢-٥٠٣-٥٠٤-٥٠٥-٥٠٦-٥٠٧-٥٠٨-٥٠٩-٥١٠-٥١١-٥١٢-٥١٣-٥١٤-٥١٥-٥١٦-٥١٧-٥١٨-٥١٩-٥٢٠-٥٢١-٥٢٢-٥٢٣-٥٢٤-٥٢٥-٥٢٦-٥٢٧-٥٢٨-٥٢٩-٥٣٠-٥٣١-٥٣٢-٥٣٣-٥٣٤-٥٣٥-٥٣٦-٥٣٧-٥٣٨-٥٣٩-٥٤٠-٥٤١-٥٤٢-٥٤٣-٥٤٤-٥٤٥-٥٤٦-٥٤٧-٥٤٨-٥٤٩-٥٥٠-٥٥١-٥٥٢-٥٥٣-٥٥٤-٥٥٥-٥٥٦-٥٥٧-٥٥٨-٥٥٩-٥٦٠-٥٦١-٥٦٢-٥٦٣-٥٦٤-٥٦٥-٥٦٦-٥٦٧-٥٦٨-٥٦٩-٥٧٠-٥٧١-٥٧٢-٥٧٣-٥٧٤-٥٧٥-٥٧٦-٥٧٧-٥٧٨-٥٧٩-٥٨٠-٥٨١-٥٨٢-٥٨٣-٥٨٤-٥٨٥-٥٨٦-٥٨٧-٥٨٨-٥٨٩-٥٩٠-٥٩١-٥٩٢-٥٩٣-٥٩٤-٥٩٥-٥٩٦-٥٩٧-٥٩٨-٥٩٩-٦٠٠-٦٠١-٦٠٢-٦٠٣-٦٠٤-٦٠٥-٦٠٦-٦٠٧-٦٠٨-٦٠٩-٦١٠-٦١١-٦١٢-٦١٣-٦١٤-٦١٥-٦١٦-٦١٧-٦١٨-٦١٩-٦٢٠-٦٢١-٦٢٢-٦٢٣-٦٢٤-٦٢٥-٦٢٦-٦٢٧-٦٢٨-٦٢٩-٦٣٠-٦٣١-٦٣٢-٦٣٣-٦٣٤-٦٣٥-٦٣٦-٦٣٧-٦٣٨-٦٣٩-٦٤٠-٦٤١-٦٤٢-٦٤٣-٦٤٤-٦٤٥-٦٤٦-٦٤٧-٦٤٨-٦٤٩-٦٥٠-٦٥١-٦٥٢-٦٥٣-٦٥٤-٦٥٥-٦٥٦-٦٥٧-٦٥٨-٦٥٩-٦٦٠-٦٦١-٦٦٢-٦٦٣-٦٦٤-٦٦٥-٦٦٦-٦٦٧-٦٦٨-٦٦٩-٦٧٠-٦٧١-٦٧٢-٦٧٣-٦٧٤-٦٧٥-٦٧٦-٦٧٧-٦٧٨-٦٧٩-٦٨٠-٦٨١-٦٨٢-٦٨٣-٦٨٤-٦٨٥-٦٨٦-٦٨٧-٦٨٨-٦٨٩-٦٩٠-٦٩١-٦٩٢-٦٩٣-٦٩٤-٦٩٥-٦٩٦-٦٩٧-٦٩٨-٦٩٩-٧٠٠-٧٠١-٧٠٢-٧٠٣-٧٠٤-٧٠٥-٧٠٦-٧٠٧-٧٠٨-٧٠٩-٧١٠-٧١١-٧١٢-٧١٣-٧١٤-٧١٥-٧١٦-٧١٧-٧١٨-٧١٩-٧٢٠-٧٢١-٧٢٢-٧٢٣-٧٢٤-٧٢٥-٧٢٦-٧٢٧-٧٢٨-٧٢٩-٧٣٠-٧٣١-٧٣٢-٧٣٣-٧٣٤-٧٣٥-٧٣٦-٧٣٧-٧٣٨-٧٣٩-٧٤٠-٧٤١-٧٤٢-٧٤٣-٧٤٤-٧٤٥-٧٤٦-٧٤٧-٧٤٨-٧٤٩-٧٥٠-٧٥١-٧٥٢-٧٥٣-٧٥٤-٧٥٥-٧٥٦-٧٥٧-٧٥٨-٧٥٩-٧٦٠-٧٦١-٧٦٢-٧٦٣-٧٦٤-٧٦٥-٧٦٦-٧٦٧-٧٦٨-٧٦٩-٧٧٠-٧٧١-٧٧٢-٧٧٣-٧٧٤-٧٧٥-٧٧٦-٧٧٧-٧٧٨-٧٧٩-٧٨٠-٧٨١-٧٨٢-٧٨٣-٧٨٤-٧٨٥-٧٨٦-٧٨٧-٧٨٨-٧٨٩-٧٩٠-٧٩١-٧٩٢-٧٩٣-٧٩٤-٧٩٥-٧٩٦-٧٩٧-٧٩٨-٧٩٩-٨٠٠-٨٠١-٨٠٢-٨٠٣-٨٠٤-٨٠٥-٨٠٦-٨٠٧-٨٠٨-٨٠٩-٨١٠-٨١١-٨١٢-٨١٣-٨١٤-٨١٥-٨١٦-٨١٧-٨١٨-٨١٩-٨٢٠-٨٢١-٨٢٢-٨٢٣-٨٢٤-٨٢٥-٨٢٦-٨٢٧-٨٢٨-٨٢٩-٨٣٠-٨٣١-٨٣٢-٨٣٣-٨٣٤-٨٣٥-٨٣٦-٨٣٧-٨٣٨-٨٣٩-٨٤٠-٨٤١-٨٤٢-٨٤٣-٨٤٤-٨٤٥-٨٤٦-٨٤٧-٨٤٨-٨٤٩-٨٥٠-٨٥١-٨٥٢-٨٥٣-٨٥٤-٨٥٥-٨٥٦-٨٥٧-٨٥٨-٨٥٩-٨٦٠-٨٦١-٨٦٢-٨٦٣-٨٦٤-٨٦٥-٨٦٦-٨٦٧-٨٦٨-٨٦٩-٨٧٠-٨٧١-٨٧٢-٨٧٣-٨٧٤-٨٧٥-٨٧٦-٨٧٧-٨٧٨-٨٧٩-٨٨٠-٨٨١-٨٨٢-٨٨٣-٨٨٤-٨٨٥-٨٨٦-٨٨٧-٨٨٨-٨٨٩-٨٩٠-٨٩١-٨٩٢-٨٩٣-٨٩٤-٨٩٥-٨٩٦-٨٩٧-٨٩٨-٨٩٩-٩٠٠-٩٠١-٩٠٢-٩٠٣-٩٠٤-٩٠٥-٩٠٦-٩٠٧-٩٠٨-٩٠٩-٩١٠-٩١١-٩١٢-٩١٣-٩١٤-٩١٥-٩١٦-٩١٧-٩١٨-٩١٩-٩٢٠-٩٢١-٩٢٢-٩٢٣-٩٢٤-٩٢٥-٩٢٦-٩٢٧-٩٢٨-٩٢٩-٩٣٠-٩٣١-٩٣٢-٩٣٣-٩٣٤-٩٣٥-٩٣٦-٩٣٧-٩٣٨-٩٣٩-٩٤٠-٩٤١-٩٤٢-٩٤٣-٩٤٤-٩٤٥-٩٤٦-٩٤٧-٩٤٨-٩٤٩-٩٥٠-٩٥١-٩٥٢-٩٥٣-٩٥٤-٩٥٥-٩٥٦-٩٥٧-٩٥٨-٩٥٩-٩٦٠-٩٦١-٩٦٢-٩٦٣-٩٦٤-٩٦٥-٩٦٦-٩٦٧-٩٦٨-٩٦٩-٩٧٠-٩٧١-٩٧٢-٩٧٣-٩٧٤-٩٧٥-٩٧٦-٩٧٧-٩٧٨-٩٧٩-٩٨٠-٩٨١-٩٨٢-٩٨٣-٩٨٤-٩٨٥-٩٨٦-٩٨٧-٩٨٨-٩٨٩-٩٩٠-٩٩١-٩٩٢-٩٩٣-٩٩٤-٩٩٥-٩٩٦-٩٩٧-٩٩٨-٩٩٩-١٠٠٠

## هل تعلم ؟

● كان الرسام الهولندي « رامبرانت » من عشاق الفن الاسلامي ، وقد اقتنى مجموعة كبيرة من التحف الاسلامية ، وعندما اضطرت ظروفه المالية الى بيعها ، قام بصل رسومها بديلة لها

ان أشجع مناعة ضد الغربيين هي زعمهم أنهم  
يؤمنون ويسكنون طبقا لهذا « الحق فوق القوة » !

## الْقُوَّة

هي اللغة التي يفهمها الغرب !

بقلم الأستاذ حبيب جلماني



والمساواة والاخاء يجب ان تكون  
الدعائم الثلاث التي يقوم عليها صرح  
البشرية وكيان الانسانية ...

ولكن هذا الذي يعلنه الفلاسفة ،  
ويردده الكتاب ، ويصرح به السياسي ،  
لا يخرج من نطاق المبادئ التي  
لا يتناولها التطبيق ...

أما من الناحية العملية ، فالعكس  
هو الذي يحدث . فالسياسة الذين  
يديرهم دفة الحكم ، وينصرفون في  
أفكار النحوب ومعالجها ، يفعلون  
غير ما يصرحون به ، ويلزمهم في ذلك  
جيش من الكتاب الماجسورين أو  
المخضوعين . بينما الفلاسفة ينظرون  
الى ذلك كله ساكتين !

ان القوة هي اللغة الوحيدة التي  
يفهمها الغرب ولا يتخاطب الا بها .  
وهي عنده فوق الحق دائما ، وإذا  
كان هناك حق محترم عند الغربيين ،  
فهم لا يحترمونه عن عزيمة وإيمان ،  
وإنما يحترمونه لان هناك قوة تدعمه  
وتحميه !

ان المبدأ الاثني ، الذي لا يتطرق  
اليه تغير ولا تبديل ولا تحوير ،  
عند الغربيين أفرادا وجماعات ، هو  
مبدأ « القوة » والمخضوع لها ،  
ومحاولة إخضاع غيرهم لها !

عينا نحاول ان نجد في صفحات  
التاريخ حداً ما يكتب هذا الذي نقوله  
عن الغرب . وعينا نحاول تطبيق  
مبدأ آخر غير مبدأ القوة على أي تطور  
وقع في الشرق أو الغرب ، وكان  
لدولة غربية ، أو لاكثر من دولة  
غربية ، علاقة به !

يتحدث الغربيون عن « الحق »  
ولكنهم لا يتمسكون بأهدافه الا  
بمقدار ...

باعتبار ما تدعمه القوة !

وهم يفعلون هذا مع بعضهم بعضا ،  
في بلادهم ، كما يفعلونه مع غيرهم  
من أهل البلاد الأخرى !

يلعن فلاسفتهم ، ويردد كتابهم ،  
ويصرح سياستهم ، بأن الحق يطرأ  
ولا يطلي عليه . وبأن القوة يجب ان  
توضع في خدمة الحق . وبأن الحرية

أما الحق الأمثل ، الذي لا قوة  
تضعه وتحميه فهو في نظر الغربيين  
ليس جديرا بأن يحترم ، أو هو  
باطل يجب أن يعارب !

ولو أردنا أن نسوق أمثلة ،  
فلأنا بها مجلجلات !

أنشأ الغربيون بعد الحرب العالمية  
الأولى هيئة دولية سموها « جمعية  
الأمم » وكان تأسيسها على مبادئ  
اعلمها بلادي الأمر ، الرئيس ولسون  
رئيس الولايات المتحدة الأمريكية  
وعرفت باسمه ، وأيدها العالم بأسره  
وأنشأ الغربيون أيضا ، بمسند  
الحرب العالمية الثانية ، هيئة أخرى  
سموها « هيئة الأمم المتحدة » وكان  
تأسيسها على مبادئ مماثلة لتلك  
التي اعلمها ولسون وقامت عليها  
جمعية الأمم ...

وعانت الهيئة الأولى لأن الدول  
التي اشتركت فيها لم تحترم تلك  
المبادئ وعملت على تقويضها بلا  
انقطاع

جعلت القوة حكما في المنازعات  
بدل أن تجعل الحق حكما فيها !  
كذبت على نفسها ، وكذبت على  
غيرها !

وساد الظلم بدل أن يسود العدل  
ولذبت جمعية الأمم غير مأسوف  
عليها .. بل ذهبت في غمرة الدمار  
والضراب والتملص ، لأن أعمالها  
أسفرت عن حرب جديدة ، أكتوى  
العالم بغيرها ولا يزال ين من نتائجها  
وجاءت الهيئة الثانية التي لا تزال  
قائمة إلى الآن ، في نيويورك ، والتي

تشتغل فيها معظم دول العالم ...  
ومفروض في هذه الهيئة أنها تضمن  
فوز الحق على الباطل ، وتدفع السلام  
يسطر على القوة ويكبح جماحها ،  
ولكن .. هل الواقع ينطبق على هذا  
« الجدا » - مبدأ الحق فوق القوة ؟

لسنا في حاجة إلى تفكير طويل  
لكي نرد على هذا السؤال بالنفي !  
نعم ، إن العالم لا يمر الآن على  
مبدأ « الحق فوق القوة » ، بل إنه  
لا يزال سالرا ، أو مسيرا ، على الجدا  
العكسي : القوة فوق الحق !

ويرجع القوم في قيام هذا المعالطة  
على « الغرب » لا على « الشرق »  
فلذا اتينا نظرة على خريطة العالم ،  
من شرقه الأقصى ، إلى شرقه الأوسط  
إلى غربه ، إلى أقصى ذلك الغرب ،  
فلن نجد على الخريطة بلدا واحدا  
لا يشكو من الظلم ، ومن تطبيق مبدأ  
« القوة فوق الحق » ، ولا نجد  
شكوى على هذه الشكاوى تنصب  
على غير الغربية ، وتدل عليه بأنه متعيب  
الظلم ، والمعمل على إبقائه ، أو الحال  
بالقوة دون التخلص منه !

ليس في العالم الآن بلد مظلوم إلا  
والغرب هو ظلمه ، أما كله مجنما ،  
وأما بعضه مؤيدا بنفسه ! والبلد  
الذي كان مظلوما ودفع عنه الظلم ،  
أو كان مهضوم الحق وأعيد إليه  
حقه ، إنما وصل إلى تحقيق هذه  
الأمنية ، وبلغ هذا الهدف ، لا لأن  
الغرب نزل على الحق وعزل من الظلم ،  
بل لأن البلد المظلوم ، المهضوم الحق ،  
قد ثار على ظلمه وهاضم حقه ،  
وعمد إلى القوة لكي يتصف نفسه ،

أو اعتمد على بلد آخر أيده بالقوة ووضعها في خيلته لاتصافه ا  
واليك بعض الامثلة ، وهي قليل  
من كثير :

هذه مصر ...

فلت اكثر من سبعين سنة  
تطالب بأن يعاد اليها حقها ، وترفع  
القيود من حريتها ، وتحترم سيادتها  
وكانت القوة وحدها تحول دون  
اجبتها الى ما تطلب ا

فلت مرة بعد مرة ...

وعملت من فاعيتها الى القوة  
لتأخذ بها حقها ، ويرغم التفات  
الكبير بين قولها الضعيفة ، وقوة  
الخصم الرعية ، مدل هذا الخصم  
في النهاية عن عناده ، واكت انه  
لا يفهم لغة القتل والنطق والعدل ،  
ولكنه يفهم لغة القوة ا

لم يقتنع الانجليز بوجوب احترام  
« حق » مصر ، الا بعد ان شتموا  
بان مصر أصبحت خطفيرا عليهم  
باعتقادها على القوة ... أو بتحويل  
ضعفها الى قوة ا

وما حدث لمصر ، حدث من قبل  
للسوريا ولبنان ، وحدث لافغانستان  
ولانغوليسيا ، وللهند الصينية ...  
ولغيرها من البلدان التي كان «حقها»  
مهضوما فطالبت باحترامه دون  
جدوى . ثم اخذته لما لارت في وجه  
الغرب وخاطبته باللغة التي يفهمها  
دون سواها : « القوة » ا

لم يأخذ الشرق شيئا من الغرب  
بالجسدي ا وكل ما اخذه منه ، سواء  
اكان حقا كاملا أو بعض الحق ، اخذه

بالقوة ، أو بالتلويح بالقوة ا  
بعد الحرب الاولى ، اراد الغرب  
ان يذل الدولة العثمانية ويبيدها  
تحت نيره . وجنا حاول ساستها ان  
يقنعوا الدول المنتصرة بأن يقام  
الدولة العثمانية - بعد سلخ العناصر  
غير التركية عنها - هو في مصلحة  
العالم

ولما يشى الترك ، صدوا الى القوة  
وبها فرض مصطفى كمال بقاء بلاده  
دولة قائمة ، وبعد ان فشل في التنازع  
الغرب بالحسنى ، اغتصم بالصلف ا

ان الدول الغربية فيما بينها  
تتشدد بالباديء ولا تعمل بها .  
واللغة التي تحاول دول الغرب  
ان تقنع بها بعضها بعضا ، هي لغة  
القوة ايضا - تماما كما تفعل مع  
البلدان الحارحة من نطاق الغرب ا  
قامت الحرب العالمية الاولى على  
القوة ، وانتهت بغور القوة ، وفرض  
الصلح على المطوبين بالقوة ا

وهكذا حدث في الحرب العالمية  
الثانية ، التي يسمونها « الاخيرة »  
وهي في الواقع لم تصل الى نهايتها  
بعد ا

ففي هذه الحرب ، كانت القوة  
وحدها هي القول الفصل . والى  
الآن تطبق الشروط التي يملها  
الاغوياء على الضملاء لا عملا بمبادئ  
الحق والعدل والانصاف ، بل لان  
الاغوياء يريدون ان يفعلوا ما يفعلون ،  
معتصدين فقط على قوتهم التي  
يستطيعون بها ان يفرضوا ارادتهم  
لا ان يفرضوا الحق ا

الغرب ينعن للقوة ، أو ينعن خوفا  
من القوة !

وقد صدق الأمير شكيب أرسلان  
في قوله :

لقد لحنا كل من يمنع الحس  
ومن ليس يرضى حوضه منهما  
لما العيشي إلا أن نبوت أهزة  
وما الموت إلا أن نصلي ونسليما  
تجاهل أهل القرب كل قضية  
إذا لم يكن فيها المسلم مترجما  
ولعل قضية فلسطين ، بالنسبة  
إلى الغرب ، هي أقسى تجربة عانوها  
من هذا القبيل : فرض الظلم بالقوة ،  
وتكران الحق بالقوة !

وفي هذه القضية ، لم تنفرد دولة  
واحدة في تكران الحق وجعل القوة  
هي التي تفرض الظلم فرضا على  
الغرب ، وإنما فعلت ذلك مجموعة  
من الدول المشتركة في هيئة الأمم ،  
وبضغط من الدول القوية !

هيئة الأمم التي انشئت لنصرة  
الحق ... هي التي تهرب وتصد  
إلى القوة كعصاة الظلم !

والدول الكبرى تضغط بالقوة ،  
أو بالتلويح بالقوة ، على الدول الأخرى  
التي تردد في نصرة الحق على الظلم !  
وما يعاتبه الشرقي كله ، من ادنا  
إلى وسطه إلى أقصى ، بسببه القوة ،  
أو تكران الحق وفرض الظلم بالقوة ،  
أو تهديد صاحب الحق المطالب بحقه  
بإستخدام القوة ضده إذا وأصل  
المطالبة بحقه !

تصفح خريطة العالم مرة أخرى ،  
وتأمل :

هل هناك قضية واحدة من  
القضايا الوطنية حلت بمعرفة الغرب ،  
أو بالاتفاق معه ، أو ضده ، بالوسائل  
السلمية ، أي بمقاومة الحق بالحق  
أو بالتخاطب بلغة العقل !

ومرة أخرى ، سيكون ذلك : لا !  
إذا كنت صاحب حق ، فإن الغرب  
إن يترف لك بمقالاته إذا لوحته  
بالقوة التي تدفعها للدفاع عن ذلك  
الحق أو المطالبة به ...

لما إذا كنت ضعيفا فالويل لك !  
فأما إن يظل حقت إلى ما شاء الله  
معضوما ... وإنما إن تبحث عن  
حليف قوى يضع قوته في خدمة  
حقت ليضعه وينصفك !

والأمثلة من هذا القبيل لا تحصى  
تحت حصر .. مصر ، سوريا ،  
ولبنان ، وأندونيسيا ، وأفغانستان ،  
وتونس ، والجزائر ، والمغرب ،  
والهند الصينية ، وغيرها وغيرها من  
البلدان ... لم تأخذ حقا ككلا ،  
أو جرما من ذلك الحق ، ولم يقتنع  
غاصب الحق بوجوب التفاهم والإخذ  
والرد ، إلا بعد أن عملت إلى استخدام  
القوة ، أو هددت باستخدامها ، أو  
وجدت قويا يستند بها وتقف بجانبها  
هكذا كان بالأمس ...

وهكذا الحالة اليوم ...  
وهكذا سيقى الحالة غدا ...  
لغة واحدة يفهمها الغرب ولا يفهم  
غيرها ، وإن كان يسمى غير ذلك ...  
أنه يكذب !

إن واجبنا أن نمنع الغرب من الانتشار  
والثمنه من انيسوتنا مع نحو الهويته



## فلنقد الغرب .. من شرفه

بقلم الأستاذ محمد شفيق غزال

في كتاب صغير لطيف أراه جديرا  
بناية قراء الهلال ..

قرأت الاحاديث كلها ووقفت  
عنده عند ثلاثة منها .. وقلت عند  
الحديث الاول وكان لرجل من رجال  
الدين ، والرجل يسود حديثه عس  
من القسائم .. حاله الاتجاه الغرب  
نحو عبادة التكنولوجيا دون الله ،  
كما حاله ان تلك التكنولوجيا هي  
هدية الغرب الى البشرية ، وراى  
في ذلك مصداق لبلاء الغرب للبشرية  
معاً كما وقفت عند حديث مؤرخ  
شباب يرى في أحداث التاريخ الادبي  
الكفاح المتصل المخلقات بين الحرية  
والظلم ، وان قضية الحرية كانت  
قضية باثرة في أدوار ذلك الكفاح

واخيرا وقفت عند الحديث الختامى  
وهو حديث المؤرخ توينبي المشهور -  
وقد اشار بشارة لطيفة الى أن الحكم  
على رسالة الغرب في التاريخ ينبغي  
ان يكون نفس الغربيين من بني  
الانسان . واغرب القرن عندنا لهذا  
هو الذي سيحدث فعلا في المستقبل  
الغرب أو البعيد . ثم انتقل من

في سنة ١٩٤٩ ، اداع فريق من  
قادة الفكر البريطانيين ما يقرب من  
عشرين حديثا كان موضوعها الفكرة  
التي تمثلها الحضارة الغربية - أو  
الغرب - في تاريخ الانسانية . وقد  
أكد كل من المتحدثين الشيء الاساسي  
الذي يرى أن الغرب قد اختص  
بمطيقه للانسانية .. فمن قائل  
أن ذلك الشيء كان السلم أو النظر  
العلمي في كنه العالم - ومن قائل  
آخر ان رسالة الغرب كانت رسالة  
الحرية أو سيادة القانون أو تنليب  
حقوق الفرد على ما تحاوله الجماعة من  
سلبيها أو نقصها أو ضياعها

وقد بحث من المذيعين بلحقون في  
نظرية الكاثوليكية في الدولة لورينا  
جاولت تسجيلها المصاحب البروتستنتية  
من تعقيدات لها خطرها في هذا  
السنن . كما شرح منهم رجال واجم  
في علاقة المسيحية بالتراث الفكري  
الغربي أو مقام جامعة الامم البريطانية  
في المجتمع الغربي .. الى آخره -  
وقد جمعت الاحاديث بعد اداعتها



ذلك لبيان أن الغرب لم تحقق له رسالة بعد ، بل أن النصرانية هي صاحبة الرسالة والغرب الخيال في أن ينهض بإبلائها أو في الحق فيما هو فيه من عبادة السلم أو القوة أو أي آلهة أخرى من صنع يديه

ولم أر باسمها في أن تسمح من الغربيين حديثهم من أنفسهم ، وإن كنت قد استغريت منهم أن لم يتكلم واحد منهم في الاضاعة بالفكرة التي تساطت على عقولهم من نحو قرن ونصف من الزمان ١٠٠٠ ألا وهي الايقان بأن حضارة الغرب هي خاتمة الحضارات بل خاتمة التاريخ الانساني

ويصحب ذلك الايقان شيء آخر مناقض له لحد ما ، ألا وهو أن تلك الحضارة مع جمالها وكمالها لا يصلح لها الا وجل الغرب - ولا تصلح لها الا للغرب حيث نبتت وترعرعت - ومن الضروري - ضرور السطح أو الاطفال - أن يزعم الرجل في آسيا أو في افريقيا انه يستطيع أن ينحصر حقا بحضارة ابن الغرب ، وإن انسى ما يبلله الاسيوي أو الافريقي حول يملك القشور لآلهة فلا يد أن من أن يحول الغربيون دون أن تستهويه تلك القشور فتؤدي به

هكذا ما نقرأ في قراءة النفس الغربية - لمبرهنة في كلمة موجزة هي أن الغرب قد انكشف من تفوقه أداة للتصرف في هذا العالم - فوضع نفسه موضع المسيطر على نفسه ، المقرر لما فيه خيرها ولما فيه شرها -

وهو أقدر على التمييز بين الخير والشر من أصحاب الثمان أنفسهم

والحضارة الغربية مآثر والمصبة حقا ، ولكن ما ثمنها ؟ يخطئ الطب على الامراض ويظلم عصر الانسان ، وتنشر الطبعة والاذاعة والصناعة ورائع الفكر والفن ، وتشيد العلم والصناعة ورفاهية الانسان صروح ١٠٠ الخ ، وبين غبطة عين وانتباهتها تصبح هذه المآثر أكرأ بعد عين ، أن الحرب المدمرة هي ثمن الغرب ، وأي ثمن !

ولنكرر القول أن الحضارة الغربية مآثر والمصبة حقا ، ولكن ما ثمنها لثمنها مسجل في صفحات سود مسطرة في كتاب الاستعمار ، ولذا ذكر المقارنات الامريكيات الثلاث ، الشمالية والوسطى والجنوبية ، ولذا ذكر اجتماعات البشرية التي كانت تستوطنها قبل قدوم المهاجرين الاوربيين وما خلفه تلك الجماعات من الارتقاء والتحضر وما كان لها من فنون وصناعات وشرائع ، ولذا ذكر فوق ذلك أن علم الجماعات كان لها حق المهمة وحق البقاء في أوطانها ، وإن الانسانية كان من حقها أن تبقى لها تلك الجماعات تفيد من نتاج فكورها وثمرات عقولها ، فعلا حدث ١٠٠٩ لقد أباد المستعمرون القوم فلا ترى اليوم من آثارهم الا ما نضبه المتخلف أو تلك الفرائض من الهندوس المحر ( كما يعرفون ) يحتفظون بها كما يحتفظون بسلالات الحيوان حنرا من

للقاربة في ميسادين القتال الاوربية  
وفي الاوربية - وكيف يجوز لنا أن  
ننسى قتال المسخرين من الجنود  
السود في معارك الحريفة في الشام أو  
المغرب ؟

ولقد يقول قائل من أبناء العرب:  
وبعد ، أليس لكم أيضا معشر  
الشرقيين ماض في الفتح والتغلب؟ ألم  
تكن لكم مساهمة في تجارة الرقيق ؟  
والجواب على هذا بسيط - إن ذلك  
الماضي للشار اليه لم تصحبه عموما  
خطط مبادئة منظمة لاصحاب البلاد  
بل صحبه عادة امتزاج واختلاط -  
وإن الرق عند المسلمين كان يصل  
بالعبد إلى أن يكون من أسرة مالكه  
وكتيرا ما وصل به إلى مناصب الامارة  
بل والملك والسلطنة

هنا عن الماضي - - ولرب الكلام  
يجب أن يكون في الحاضر وفي  
المستقبل

إن علينا نحن بني الانسان من  
غير الغربيين - لواجبا نحو النفسا  
ونحو الغرب ونحو الانسانية جميعا:  
هو ان نضع الغرب من الانتصار وأن  
نستع من أن يسوقنا معه نحو الهاوية  
وكيف السبيل ؟ السبيل هي ان  
نمنع من أن يتخذ من أوطاننا وعن  
مواردنا وعن أبنائنا ومن عقولنا  
الاداة التي تسيطر في الماضي للسيطرة  
على العالم أو للسيطرة بنفسه على  
البعض الآخر ولشأن حروب الاناء  
واجب الشرق اليوم أن ينقل الغرب  
من شر نفسه

اقرضها التام - ومثل هذا حدث في  
الجزائر الاستوائية - والمجيب في  
أمر تلك الجزائر الاستوائية وفي  
كندا انه قد تقرر أن يحتفظ بها أرضا  
« بيضاء » أي لا يباح لشعب الابيض  
استيطانها - ومع خلو تلك البلاد  
نسبيا من السكان ومع استيطانها  
التام لتلقى الافواج المسيحية من  
المهاجرين الاوربيين فإن هؤلاء آثروا  
أن يستوطنوا المرتفعات الخصبة من  
بلاد كينيا الافريقية على شقيق كينيا  
بالافريقيين - ونشهد اليوم كفاح  
هؤلاء من أجل الحاضر والحديث  
عن الافريقيين يذكرنا بالمالين منهم  
الذين اختطفوا من لوطنهم  
ومسلوا للرق والمصل في  
مزارع المطن والصب والتبغ في  
المستعمرات الاوربية - ولنايت أن  
عدد من أهله المرض والاختطاف في  
السفن التي نقلتهم عبر البحار فاق  
أحمافا مضاعفة من كثرة العالمة -  
ولا أدري في الشرقيين كان أمعد  
حظا من الآخر - ولا يزال خدري  
أولئك العبيد يصلون من صنوف المذلة  
والهوان ما لا يحتاج إلى وصف فامره  
مشهور - ويقاسهم القتل اخوانهم  
في الرقبة الجنوبية

وينبغي ألا ننسى كيف تسوق  
الدول الاوربية الاسيويين والافريقيين  
لحروب لاناة لهم فيها ولا جمل -  
وحديث الجنود من أبناء الهند في  
حربين عالميتين وفي حروب عديدة  
لذكره جميعا - كما نذكر اخواننا



## بقلم الدكتور أحمد الحوفي أستاذ بكلية دار العلوم

بلاد الشرق العربي بيئة مواتية للحب  
لما الغرب لم يجد خلق كيوييد فيه  
حين كانت المرأة عذبة الفتاة تهر عند  
الغريبين بقايا نثر ، وكأقوا يتفقون  
أن جسمها من منع الشيطان

ماطفه غير شعوره المتهب يصور به  
نفسه كجا يصور الرسام  
ماطفه بدعائه والوانه ، وكما يترجم  
الموسيقى من مشاعره بأنصامه  
والحنان ، ومثلما يبرز التحات خياله  
بأزميله وحوائه أ

وقد كان المصرب أمة شاعرة ،  
وشعرهم هو الفن الجميل الذي  
صوروا به مواطنهم ، وكان غزلهم  
في الصدارة من شعرهم كله ، لأنه  
اسم بالصدق الشعوري والصدق  
التعبيري في أعم حالاته وأكثرها

وكانت بلاد العرب بيئة مواتية  
للحب ، لأن العربي حساس بأمره  
الجميل عامة وجمال المرأة خاصة ،

لقد حمل كيوييد كنانته الفضية  
ملاى بسهامه الذهبية ، ليرمى بها  
القلوب المنيمة الشاعرة ، لكنه قضى  
قرونا بعد قرون مطلقا كنانته ،  
مدخرا سهامه ، لأنه لم يجد في العرب  
— إلى عهد قريب — قلوبا جذيرة  
بسهامه . فأتجه صوب الشرق ،  
لأنها بكنائنه الملى تعد ، وإذا هو  
يملأها مرات ومرات ، حتى إذا  
يفسح من كثرة ما ملأ ومن كثرة  
ما رمى . نعم لقد ذاق الشرق سمادة  
الحب وآلامه قبل أن يدوقها الغرب ،  
وتفزل الشرقيون قبل أن يعرف  
الغربيون الغزل

تفزل الشرقيون ليصبروا من  
ماطفة حبه المرأة ومن أعجابهم  
بجمالها ، ولتنتهم بسحرها ،  
وتعزلوا لأنهم لم يستطيعوا أن يكتبوا  
ما يشتمل بقلوبهم . وكيف يكتبونه  
وهم مدفوعون بميلهم الغنى إلى  
التعبير عما يجدون ؟

ومانا يملك الشاعر للتعبير من

المعبودة مساوية في المكانة ، وهذا  
الضرب من المساواة مقنن في بلادنا  
الفريسة ؟

ولسنا نبعد عن الصواب إذ  
نستبسط من حب العصب للمرأة  
وقولهم فيها أنهم لم يكونوا في  
جاهليتهم همجا ، وأنهم كانوا بعد  
لجاهلية شعبا متحضرا راقيا ، لأن  
الباحثين في لغات الأمم البدائية  
يقرون أن لغاتها خالية من كلمة  
الحب ، ولأن الهمج هم الذين كانوا  
يستحلون على المرأة باختطافها ،  
أما المتحضرون فانهم يستميلونها  
بأفعالهم وأقوالهم وحججهم



أما في الغرب فقد أخفق كيوبيد  
أول الأمر ، لأن المرأة الفريسة كانت  
هابطة المكانة ، حتى لقد كانت تعتبر  
بأنها أنثى . وكانت النساء في نظر  
العربيين دبا للجهيم ، فرغم بعضهم  
أن أجسامهن من صنع الشيطان ،  
واجتمع عليه من رجال روما في القرن  
السادس عشر وناقشوا طويلا : هل  
المرأة روح أو أنها لا روح لها .  
وظل القانون الإنجليزي إلى القرن  
التاسع عشر لا يعيد المرأة من  
المواطنين ، ولا يعترف لها بحقوق ،  
واعتقد الفرييون في ذلك الجو القاتم  
أن التفكير في المرأة خطر ، وأن طاعتها  
نقص ، وأن التسلط طائفا زار  
النساء في شكل أنثى . وقد نشأ عن  
هذه النظرة أن كثرت الرهبة

لأنه الجمال الخالي الذي لا ينضب  
معين الإعجاب به ، فهو أغلى الخائن  
للجمال وأسحرها الرجل . ثم إن  
المرأة العربية كانت ذات مكانة عالية  
منذ الجاهلية ، فظلالا تقرب الرجال  
إليها وخطبوا ودعا ، وأشدوا بالرها  
في نفوسهم ، وظلما شجعوا وكرموا  
أرضاء لها ، وكثيرا ما أشهدوها على  
بلائهم ومفاخرهم ، لأنها في نظرهم  
مساوية لهم في القدر ، يقل على ذلك  
عجب جشلة بن عقيل الشاعر  
الجاهلي من أن يعلمهم في الحب من  
كانوا يلومونهم على حين أن المحبيات  
لا يعلمنهم ، ومن شقائق لهم :

أيسر لأحينا ، ويحس في الصبا

وما هن والفتيان إلا شقائق ؟

وفي أمثالهم القديمة أن النساء  
شقائق الأقوام

وإذا عرفنا أن الشقائق هي كل  
ما يشق اثنين أدركنا أن المرأة في  
نظرهم مساوية للرجل

وما من شك في أن هذه المكانة  
العالية من بواش حب الرجل  
للمرأة ، لأن الحب عاطفة يمزجها  
الإعجاب والتقدير والاحترام ،  
والمرأة المهينة ليست جذيرة بأن  
تحب ولا أن يتقرب إليها الرجال .

ولذلك يقول العلامة مكيو جل : « إن  
تقدير المرأة وأكسارها أساس  
الحب » . ويقول استافانل : « منبع  
الحب الصادق ربوع اليسر  
وخيلهم ... ولا سبيل إلى هذا  
الحب إلا بأن يشعر الرجل أن المرأة

والزهادة وبناء الأدب

فلا عجب في أن يذهب برنتشير Brunsther إلى أن المرأة الأوروبية عوت إلى حفيظ لم يتدل إليه غيرها ، في قوله : « لم يحدث أن امرأة في أي زمان أو مكان كانت تعنى رأسها ، وتضيق لقوة الرجل وبطشه أكثر مما كانت تفعل المرأة من نسائه الطيبة الوسطى في العصور الوسطى » ولا شك أن هذه النظرة لا تلائم الحب ، لأنه قائم على عدة الفعالات هي الخوف والجنس والاحترام والعطف والشعور بالمساواة والسعادة بالقرب والألم من البعد



لم يبدأ المجال ينفتح أمام كوييد بعد القرن الثاني عشر لقدر الفرييون المرأة ، وتسلت بينهم فكرة جديدة هي أن النساء هن الموجهات بالأعمال العظام التي يقوم بها الرجال ، فالفرسان تسابقوا إلى المصارك مدفوعين بسحب النساء ، والنساء جلسن يطرون الثياب متلهفات على عودة أحبائهن ، وكانت نظيرة من عيني امرأة جميلة اعظم جزاء على ما احتمله الفارس من مخاطر وعناء . ومن هنا حفلت قصص العصور الوسطى وأشعارها بتقدير المرأة . . فمن أين جاء هذا التقدير ؟

ذهبت مسز راي استراثنسي إلى أن هذا التقدير جاء من حياة المرأة في الأدب ، ومن تقديس الناس للمراء

السيدة مريم ، لأن تقديسها رفع من شأن الأم والأمومة ، لكن هذا التعليل تعوزه الدقة ، لأن المرأة الفرية ظلت قرونا عدة وهي مغبوسة القيمة بسخوسة القدر هابطة الكتلة ، ولو أن الأدب كانت الباحث على رفع شأنها ولو أن تقديس المراء هو الذي بدل ضحتها عزة ، لتحقيق ذلك بعد المسيحية بقرن أو بضعة قرون . وإنما نشأ هذا التقدير باعترا المسز راي استراثنسي بعد الحروب الصليبية فلماذا تأخر إلى ذلك العهد لو أنه كان وليد المسيحية أو تقدير السيدة مريم ؟ الحق أنه كان لمرءة للفروسية العربية ، والفروسية الفرية كانت صلي للفروسية العربية بشهادة كثير من الباحثين الفريين . يقول العلامة بوكسون : « من الممكن تتبع فروسية العصور الوسطى وأرجاعها إلى بلاد العرب الجاهلية ، لأن شهامة الفرسان وعفانواتهم وانتقال العذارى من السبي إلى المساعدة التي كانت تقدم في كل مكان للنساء المحتاجات إلى مساعدة ، كل هذه صفات عربية ، وقد أطلق عليها في أوروبا كلمة نبيل أو بطولة chivalry » والصلة وثيقة بين هذه الأعمال المحيدة وبين الفارس ذلك البطل النبيل الشريف chivalrous

لذلك اخترن الشعر بالفروسية في أوروبا كما اخترن عند العرب ، بل أنه أصبح شرطا من شروطها ، وصار لوأما على الفرسان أن يقرعوه كيارا وصفرا ، ومن لم يستطع

ويلعب المستشرق « جب » الى  
 ان الشعر البروفانسي حافل بمشوق  
 غنى بالصور الجميلة ، والى ان هذا  
 الضرب من الحب او التقديس للمرأة  
 لم يكن نتيجة لتقاليد العصور  
 الوسطى ، ولم يكن صمدى للادب  
 اليوناني او اللاتيني ، وانما قام على  
 تقاليد اديبة وامسحة صادرة من شعر  
 العرب في اسبانيا ، لان الادب العربي  
 في كل عصوره يستمد من ينبوع حب  
 الرجل للمرأة ، وانه لدليل على صدق  
 ذلك ان في شعر التروبادور - منذ  
 القرن الحادى عشر والثانى عشر -  
 اناشيد كلها غزل ، ومنسمة بطابع  
 الغزل العربى ، ففيها تصوير لحب

ملدى مبرح ،  
 وشوق الى حبيبة  
 بعيدة المنزل ،  
 ووفاء مدى الحياة ،  
 وفيها تقرب الى  
 المرأة باعمال  
 البطولة والمجد .  
 ويبرز ذلك ان  
 بعض القصص  
 الغرامية التى  
 ظهرت فى ذلك  
 العهد مقتبسة من  
 قصص عربية ومن  
 اخبار المشاق مثل  
 حروة بن حزام  
 وعلاء ، وقيس بن  
 المرح ولبنى ،  
 وقيس بن ذريح  
 ولبنى

ان يقرضه ليثنى بحبه ويفصح  
 عن لوايح قلبه اتشد شعر غيره

ولقد خالف الفرييون العرب واحتكوا  
 بالمسلمين زمنا طويلا بالشمس ،  
 وعاشوهم زمنا طويلا في اسبانيا  
 وصقلية ، وكان العرب في اسبانيا  
 وصقلية كالعرب في الشام يتسمون  
 بالفروسية المثالية ويقدرون المرأة .  
 وفي تاريخ العرب باسبانيا ما يثبت  
 انه حافل بخصال الفروسية وتقدير  
 النساء ، بل ان ترند Green يرى  
 ان النساء تمتعن في خلال الامويين  
 بالاندلس بنصيب من الحرية وحظ  
 من التقدير اعظم من حظهن في عهد

العباسيين بغداد  
 وحسبنا ان  
 نستشهد بما قاله  
 بعض الغربيين  
 لاثبات ان الغربيين  
 احبوا وتغزلوا بعد  
 ان تعلموا على  
 العرب . يقول  
 سانت هيلر : اما  
 الفرمان فقد  
 تعلموا المشاعر  
 الرفيعة واجمل  
 الفضائل الانسانية  
 من العرب . ومن  
 المشكوك فيه ان  
 المسيحية وحدها  
 - على عظمتها -  
 كانت تستطيع ان  
 تلهمهم هذه  
 الاخلاق



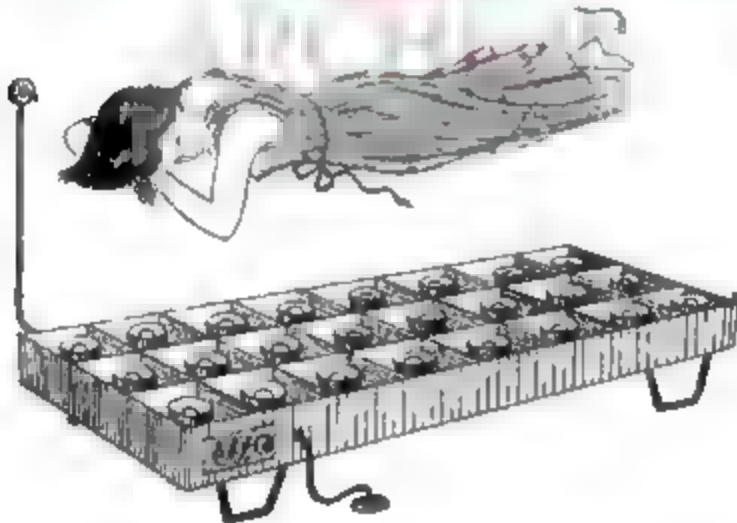
كوريد .. الفنان غوتيه  
 لوحة مطوية يستمد الفريون

# هل يبصر الأعمى؟

علماء الفيزياء يتأولون باختراعات مجيئة

طلبت إحدى المجلات العلمية الى بعض كبار الباحثين ورجال العلم ان يوافقوا  
ببيان من الاختراعات التي يتوقعون ان تتم خلال الـ 100 عام القادمة .  
وعنده هي الاختراعات التي تكون بها مع الرسوم التوضيحية لاجلها

أجهزة لتسجيل الاصوات والصور يمكن ارسال اشعاراتها بالبريد ، مستطيع المرسل اليه ان يسمع الرسالة ويرى صورة المرسل وهو يعمل الرسالة ا	جهاز صغير للاكسيجين يدور بالطاقة الذرية ، يمكن المرء من البقاء تحت الماء اى وقت يشاء . وبذلك يمكن انشاء غناتق في قاع المحيطات ، اقضاء الاحازات، بعيدا عن الصوضاء
---	--



فرائس يدور النظم فوقه بحيث يستلنى من النظم  
ويمكن ان يدور النظم وحدها او الراس وحده ا





الهاتفون ثابتة في اليد يمكن ان يسهل  
على تد فيه ، فتش ما يحد في البيت

راديو يلتقط أصوات الماضي يمكنك  
أن تضبطه لسماع الأحاديث أو الخطب  
التي أقيمت في أي عصر من العصور  
التاريخية الماضية !

أجهزة تطبع الأفلام الفوتوغرافية  
الملونة على الحوائط بمد تكبيرها ويمكن  
إزالة هذه الصور وإحلال غيرها  
مكانها !



مسجل للأفلام ، يظهر الكره ، فيرى  
ألمه الصور التي مروت ألمه في أفلامه

مماطف خفيفة الوزن مضادة للماء  
وبها أجهزة صغيرة ترفع درجة  
حرارتها أو تخفضها بما تشير  
درجة حرارة الجو

أجهزة صغيرة للإجابة عن الأسئلة  
يمكن أن يلقى على الجهاز في منزل  
لينقله إلى مكتب مركزي للمعلومات  
العامة .. فتسمح الإجابة عنه  
بعد لحظات !



مواد كيميائية لأداة شعراظف و إزالة  
الاصفر هذه حيلة خاصة العناية !

مواد كيميائية تساعد على إعادة  
نمو الأعضاء المفقودة ولن تقلب هذه  
المساعدة عند حدة إعادة الأصابع  
وأجزاءها ، بل تعتمد على نمو  
اليدين والقدمين والذراعين والساقين !

أجهزة لصيد الحيوانات والطيور  
باشعاعات ، يمكن للصيد أن

نظارات يرى بها المكفوفون وذلك  
عن طريق أجهزة متصلة بها ، تنقل  
صور المرئيات الى الذهن مباشرة ،  
ويمكن استئصال هذه النظارات  
للرؤية ايضا في الظلام !



أجهزة للرؤية تحت الماء وذلك  
بتحويل مجال الأرض المغناطيسي الى  
اشعاعات ضوئية تمكن رؤيتها ،  
وبهذه الطريقة نفسها تسهل الرؤية  
داخل المناجم والاقبية المظلمة وما  
اليها !



مترجم الى يمكن المرء من التحدث  
الى أي شخص لا يعرف لفته ، اذ هو  
يتترجم ما يقوله حسب الشخص الى  
اللغة المطلوبة فور الكلام !



محولاً للانكار يحول الأفكار الى  
صور مرئية تظهر على شاشة ، وسيكون  
لهذا الجهاز فائدة كبيرة للمحطلين  
النفسيين والمحققين !



أجهزة تبطل الجاذبية الأرضية  
بحيث يسهل رفع الأجسام الثقيلة أو  
تقليتها أو نقلها ، وإن جاوز وزنها  
آلاف الأطنان !



أجهزة الكترونية يستعملها الأطباء  
لتحديد موضع الألم في جسم المريض

يستعمل بها عن البندقية ، بل هي  
تمتاز بأن الحيوان أو الطائر الذي  
يصاب بأشعاعاتها سرعان ما تنقل  
حركته ، فيمسكه الصياد باليد في  
سهولة !



مواد للبناء ورصف الطرق يجرى  
استعمالها على أساس اختزانها  
للضوء بالنهار ، وإطلاقها ليلاً بالليل !



جهاز لأخذ حمامات سريعة في بضع ثوان  
من الموجات الصوتية التي لا تضر ، لتعطي  
الجسم التمدد وستكون ذات فائدة كبيرة  
لزيارات البيوت ودجال الاستئصال وغيرهم !



الحبيب وملاحظات لتقل جميع للشروبات من لمان ميجا الى التلال - مثل  
الله - فيكس الضغط على زر خاص للحصول على كوب منها . ولتقوم العندك  
بتحديد التمية المستهدفة

الفييتاميباب، كما تنظم وزنه بواسطة  
التجديل بتمثيل الطعام أو الأبطاء في  
تنظيمه !

أو الحساب بالذقة اللازمة للعلاج أو  
اجراء الجراحة !

• حراج ، يضبط المرء على زر في  
بابه بعد ادخال السيارة به ، فيندفع  
الماء الى كل جوانبها لتنظيفها في  
لحظات !

تليفزيون للجيب يمكن الأيد  
والأمهات من رؤية مايدور في بيوتهم  
أثناء وجودهم خارج البيت

مطبة للتحكم في الجو يمكن أن  
تمنع الفيضانات وموجات الحر أو  
الصقيح القاتلة !

خرائط متحركة تثبت أمام سائق  
السيارة، فتبين له الموضع الذي يلفه  
بسيارته !

دور مسيما لاستثار لها ، تبدو  
الناظر في وسطها مجسمه

أشعة فيتامينية يتعرض لها المرء  
فيمستخلص منها حاجته اليومية من

# الامبراطور الحائر

بين الشرق والغرب

ممسكين متعدين :  
احدهما شجوع في  
الشمال ، ويحكمه  
« هو - تشو - منه »  
الذي يرأس ثاني جيش  
في آسيا من حيث اقوة  
والعدد ، ويمكن  
به من دحر  
القوات الفرنسية  
المحتلة وطردها  
من الهند  
الصينية بعد  
حرب كانت  
اعنف من الحرب  
الكورية الاخيرة ،  
والمعسكر الآخر  
في الجنوب ،  
وكان يحكمه



الامبراطور باو داي

الامبراطور « باو - داي » الذي  
يقيم الآن في الريفر الفرنسية ،  
وقد هرب اليها قبل ان تنتهي  
الحرب في بلاده منذ نحو عام  
ولبما يلي قصة هذا الامبراطور ،  
وهي تكشف الستار عن كثير من  
مساوي الاستعمار

□

جلس الصين الصغير ساكتا هادئا

تحت الهند الصينية  
والمانيا الآن في مقدمة  
مناطق الخطر ، ذات  
الاهمية الكبيرة في الصراع  
القائم بين المسكين  
الشرقي والعربي . وعلى

قدر ميسل  
احدهما او  
كثيهما الى هذا  
المعسكر او ذاك ،  
يمكن تقدير مدى  
تفوقه على  
الآخر ، كما  
يمكن بها لذلك  
تقرير مصير  
الحرب الباردة  
الناشئة بينهما ،  
وهل تنتهي

باستقرار السلام في العالم ، او  
بلحابه طمة لتيران حرب جديدة  
لم يشهد لها مثيلا في تاريخه  
الطويل ، وعلى هذا الاساس يتقلب  
العالم كله ما سوف يسفر عنه  
الاستفتاء العظيم الذي تقرر اجراؤه  
في الربيع القادم بالهند الصينية ،  
لاختيار نظام يبعد اليها وحدتها ،  
ويضع حدا لا تقسيم أهلها الى

رداء فضفاضاً من الحرير المطرز ، ووضعوا على راسه الصغير عمامة كبيرة صفراء ، ثم حملوه الى حيث اجلسوه على مرثى اجناده . ونودي به امبراطوراً امام مجلس العائلة وكبار ممثلي القولة واعطى اسم « باو - داي » اي « حارس العظمة » وكان ذلك في سنة ١٩٢٥ . واليوم - اي بعد ثلاثين عاماً - يعبد « باو - داي » - او حارس العظمة - رمز الانقسام لا رمز الوحدة والارسياس . وقد تمزقت بلاده ودمرتها الحرب الاهلية ، والحرب الباردة وسط الصراع القسائم بين الشرق والغرب . واصبح هو نفسه كريحشة في مهب الريح تلعب بها وتوجهها اتي تشاء !

لقد حالف الفرنسيين ، ثم اليابانيين ثم الامريكيين ، ثم الشيوعيين ، ثم الثوار الوطنيين . وقد غير اقبابه عدة مرات حتى اصبح اكثر الشخصيات فعوضاً في التسارخ الحديث . وهو يحكم بلاده اليوم من بعيد . فما الذي حفزه الى عدم الوفاء بالتزاماته نحو بلاده ، وشعبه وحفاله ؟ وما قصته الحقيقية ؟

ان هذه القصة قد بدأت عقب انتهاء حفلات تنويجه ، فقد انتظر الامبراطور الصيني حتى غادر اللعوبون القصر ، ثم دعا يوجسين شابرل ، المشرف على تربيته ، وقال له : « خلني معك الى باريس » . . . لقد غدت باريس « وطنه » خيالاً السنوات الثلاث التي عاشها هناك اقبل وفاء والده ، فهناك تمت اتصالاته الاولى بأمر اصدقائه !

في احد ابهاء منزل كبير في باريس ، بينما اخذ أبوه الامبراطور السابق يحدث احداً من الفرنسيين ، وبدلى اليه برغبانه فيما يختص بمستقبل الصيني ومستقبل بلاده ، لم قال نه : « لا بأس بان تجعل من ابني هذا رجلاً مصرياً ، ولكنني لا اريد ان يكون رجلاً غريباً . انه سوف يحكم شعباً شرقياً له تاريخ مجيد ، فيجب ان يكون وفيماً مخلصاً لهذا التاريخ ، حتى يكون حكمه « قنطرة » تصل الماضي بالمستقبل ، وتربط بين الشرق والغرب »

واجاب الرجل الفرنسي في صوت خافت هادئ : « سوف احقق رغبتك ، وانني امل ان يشب ابنك محباً لبلادنا وان يتشبع بوسائلكنا ، فتتاح له بذلك الفرصة لكي يوداد لغانياً في خدمة بلاده . سوف نفتح ذهنه للتقدم والتطور فون ان نغلقه في وجه التقليد . وعلى هذا سيقرا تعاليم كونفوشيوس » وفي الوقت نفسه يقرأ تعاليم ديكرت »

ونفض الامبراطور عن مكانه واقترب من الصيني الذي لم يكن قد جاوز التاسعة من عمره ، وربت ظهره وهو يقول له : « قد عهدت الى السيد « يوجين شابرل » - الحاكم العام السابق لبلادنا - ان يشرف على تربيتك . فاحترمه واحبيه كوالدك »

وبعد ثلاثة اعوام ، مات الامبراطور الوالد « خاي - دن » . وغادر الامير الصغير باريس ، هائلاً الى الهند الصينية . وهنسمك في القصر الامبراطوري ، اليه رجال العاشية

وكان يرجو ان تكسبني دراستي الحياة في الغرب قوة وحكمة استطيع بهما ارفع الفرنسيين على انفسهم اساليبهم الاستعمارية ، ومما وثقتنا على ان ننظر بالاستقلال ونفسد شعبا عصريا مستقلا . ولكن ذلك لم يتحقق !»

وابتسم الامبراطور في مرارة ، ثم واصل حديثه فقال :

— لقد كان الموظفون الفرنسيون في بلادنا مؤدبين ، ولكنهم لم يكونوا الرفاق الذين عرفتهم في باريس ، او الذين يمكن ان يولق بهم . وكانوا يظهرون الاحتماض اذا حدثتهم عن خططى لاصلاح ادارتهم الاستعمارية ويصممون آذانهم اذا تكلمت عن الحرية والمساواة والاخاء . لقد

وانتقل الامبراطور الصغير الى العاصمة الفرنسية ، لكن يتم دراساته ويغلبه رجلا عصريا « كما شاء أبوه . وتقرر الا يعود « باو - داي » الى بلاده حتى يجاوز الثامنة عشرة وكانت السنوات السبع التي قضاه في باريس اسعد ايامه . كان يقضى في المدرسة ساعة او ساعتين في الصباح ، ويقضى بعد الظهر مع الـ « ليرة » فكان يقضيها في الرياضة ، وفي ممارسة هوايته المفضلة وهي قيادة السيارات . . . وقد حدثني من شعوره عند عودته الى بلاده ، قال :

— لا استطيع ان تصور كيف كانت حياتي في القصر . انك قد تصور اننى كنت حاكما مطلقا ، استطيع ان افعل ما اشاء . ولكن هذا ليس صحيحا على الإطلاق . بل لعل عكسه هو الصحيح ، بعد كنت عبدا لاتباعى . الحكام الحقيقيون للقصر هم رجال الادارة ، ولا سيما رجال « هيئة المراسم » فهم الذين يصدرون جميع المراسيم والقوانين . ولهم من السلطة المطلقة ما يغولهم حق ابعادى عن العرش . ان مهمتهم الرسمية الاولى كانت تلخص في تلقيني كيف اختار ملابسى ، وكيف يكون سلوكى ، واكثر من هذا انهم — لا انا — هم الذين يختارون لى من اتزوجها !

« كنت امك ، ولا احكم . وكانت أمنية ابنى ان اخرج بلادى من اجواء القرون الوسطى التى كانت تعيش فيها الى اجواء القرن العشرين .



هو هو ملك . . الإمبراطور الصيني

ولما نشبت الحرب العالمية الثانية،  
وارسلت اليابان جيوشها إلى الهند  
الصينية سنة ١٩٤٥، وجد « باو -  
داي » نفسه عاجزاً عن المقاومة .  
ولم يستطع أن يهرب ، فقرر أن  
يبقى في بلاده وأن يستسلم للقوات  
المحتلة . فلما استولت اليابان في  
مارس من تلك السنة على جميع  
أراضي الهند الصينية وأعلنت  
« استقلالها » شكر المسئولون  
اليابانيين ، وأرسل إلى الجنرال « داي  
جول » يخبره أن الهند الصينية  
قد نبلت النير الفرنسي !

ولم يمض وقت طويل حتى أقل  
نجم اليابان ، واختلت تظهر فرق  
سرية للمقاومة ، اختارت قياداتها  
« هو - شي - منه » وأطلقت على  
نفسها اسم « اللجنة الوطنية  
للتحرير » واتخذت لنفسها مقراً  
في مدينة « هانوي » في الشمال .  
ولما ضم الإمبراطور « باو - داي »  
بقوة هذه اللجنة ، أرسل إلى جميعها  
رسولاً يوعده بذكره يؤكد فيها أنه  
مستعد لأن يتنازل عن العرش ، وأن  
ينظم إلى الثوار !

وبعد بضعة أيام - في ٦ أغسطس  
١٩٤٥ - سلم الإمبراطور ، لأول مرة  
في تاريخ الهند الصينية عند ألفي  
سنة ، سيفه المظم بالياقوت وخاتمه  
الذهبي لأحد رعاياه ، وتنازل من  
مركزه السلطاني . ووقف وهو  
يرتدي - لأول مرة - زيه الرسمي  
في ساحة القصر أمام جمهور خفير  
من المواطنين يطالب جميع الطبقات  
وأفراد العائلة المالكة بأن يؤيدوا  
ويناصروا بشر تحفظ جمهورية

تبيئت أن « الحماية » الفرنسية  
على بلادنا لم تكن سوى فتاع لحكم  
فرنسي مطلق . وقد أرادوا أن أمثل  
دور النخبة ، وأن يمسكوا بالسيوط  
التي تحرل هذه النخبة !  
ولم يكن ثمة منقلبه من هذا الجو  
الخائقي - على حد قوله - سوى  
الخروج إلى الفابات للصيد وسمه  
لفيف من رعاياه المحبوبين . وهكذا  
تأصلت في نفسه عادة الابتعاد من  
الجميعات والهرب إلى عاله الخاص ،  
كما تمكنت من نفسه لتربيعاً عقيدة  
الاستسلام للمقادير ، وتوكلها توجه  
حياله

على أنه كان يستطيع دائماً أن  
يقضى عطلة في باريس ، أو بلدة  
« كان » . ولم يكن يجد مبرراً  
لاستعجال العودة إلى بلاده ، وأخذ  
يشترى عقارات في العارح ، فاشترى  
عصراً في « كان » و « شاليه » في  
سويسرا و « فيلا » في مراكش ،  
ومنزلاً في إحدى ضواحي باريس  
ولما كانت التقاليد تقضي بأن يختار  
له « مجلس الوزراء » زوجة ، لم  
يجد بداً من الرضوخ لهذا الحكم .  
وقال لنفسه : « لقد كان لجسدي  
١٢ زوجة وعظمية ، فأذا لم تعجبني  
الزوجة الأولى التي يختارونها لي ،  
فمن حق أن أجعلهم يختارون لي  
زوجة ثانية وثالثة ورابعة حتى أجد  
الزوجة التي ترغيني ! » . واتفق  
أن عرضت عليه فتاة من الجنوب  
كانت قد أمضت فترة من الوقت في  
فرنسا ، فاختارها زوجة له ، ولقيت  
باسم الأسرة « نام - فسونج » أي  
« رائحة الجنوب »





الاميراليد بول داي وزوجته في أثناء انضمامها لباريس

بتحسين فرصة للهروب من الرقابة  
الشديدة المفروضة عليه ، فذهب  
الى « تشوتكنج » واتصل باللافتين  
السياسيين في حيازة « تشيانيج  
كاي فييك » واخبرهم بأنه ارغم  
على التنازل عن العرش ، وأنه لن  
يعود للبلاد ، واحتار ان يقيم في  
« هوتج كوتج » .

وكان قد ترك زوجته واولاده  
الخمسة رهائن في ايدي الشيوعيين ،  
فاخذ يعكر في تغيير طريقة لفرارهم  
للحاق به في « منفاه » الاحتيازي  
على أنه لم يمض وقت طويل على  
اغتياله في « هوتج كوتج » بباريس  
الشرق وبلد الرغد والنعيم الصديقة  
المنوعة ، حتى تزوج من رافعة  
صينية جميلة .

ولما نشبت الحرب بين « هو -  
شي - منه » زعيم الشيوعيين وبين  
القوات الفرنسية في ديسمبر سنة

« فينتام » الديمقراطية حتى تعمل  
على دمج وحدة البلاد واستقلالها  
واستبدل الامبراطور باسمه  
الملك اسمه الاصلي « فين - بوي »  
واخذ الناس يهتفون له وهم يحملون  
علم « الجمهورية الديمقراطية » الجديد  
المخطط باللونين الاحمر والاسمر .  
ومعني « هو - شي - منه »  
زعيم الثورة الشيوعي في الشمال  
« مستشرا سياسيا » للحسنة  
التحرير ، ولكن الشيوعيين لم يكونوا  
في حاجة اليه الا لفترة قصيرة حتى  
تثبت اقتدارهم ، فلما اعترفت  
فرنسا في مارس سنة ١٩٤٦  
بجمهورية « فينتام » ضمن الاتحاد  
الفرنسي ، عرض عليه زعيم الثورة  
ان يولده الى « تشوتكنج » لكي  
يعود لمعاودة صداقة مع الصين  
وكانت هذه هي اللحظة التي  
يتربها « باو - داي » ، فقد كان

في « جنيف » ، فأردت أن أكون  
 قريبا منه كي أبلل كل ما في روعي  
 لأمنع دول العالم الكبرى من أن يبيع  
 بلادى . أن الناس يشعرون بالفساد  
 والخيانة لبلادى ، بالسخرية وقلب  
 الحقائق ! أن الدول الكبرى هي  
 المسؤولة عما لحق بلادى من دمار .  
 لقد سبكت هذه الدول معنا كما  
 تعودت أن تسلك مع الدول الصغيرة  
 . . تشعل نيران الخلافات والحروب  
 فيها ، بينما تقف هي متفرجة ، أن  
 المسئول الأول عن المأساة التي طلت  
 ببلادنا هم سياسة المستعمرين  
 الفرنسيين الذين لم ينفكوا وهدمهم  
 بالاستقلال وأحوا يفتنون سمومهم  
 في كل مكان . ولم يسمحوا بأن يكون  
 لى جيش حتى وقت متأخر !

ومأثنه : « لماذا لا نعتزل الحكم  
 الآن - كما سبق أن فعلت - لصالح  
 بلادى ؟ »

فاجاب : « لا مانع عندي من ذلك  
 اذا كان في ذلك صالح لبلدى ، كما  
 كانت الحال في المرة الماضية . ولكننى  
 لست واقفا من ذلك الآن ، وكما اعنى  
 ان تكون في بلدى حكومة ديمقراطية  
 وان يكون لها برلمان يمثل شعبى  
 تمثيلا صحيحا . انكم تستطيعون  
 ان تساعدوا بلادنا ، وان تقوموا  
 بدور حيوى في « فينتنام » لوصدقتم  
 واخلصتم لثلكم العليا . وانا احلركم  
 من اساليب الاستعمار التي بدأت  
 تأخذون بها وتشجعون غيركم على  
 المضي فيها ، فهذه الاساليب لم يبق  
 لها سوق في هذه الايام ! »

[ عن جاك دكوليز ]

١٩٤٦ ، حاول الفرنسيون ان  
 يستعينوا به ، بعد أن فشلت الحرب  
 بكثيرين عنهم ، ولكنه رفض أن  
 يعود لبلاده سالم يكفل له الفرنسيون  
 وحدة الولايات الجوية حتى يقتنع  
 الوطنيون هناك بأنه لم تعد ثمة  
 حاجة لمواصلة الحرب . وظلت  
 المفاوضات دائرة بين الفرنسيين  
 وبينه عامين حتى قيل ، وعاد الى  
 بلاده وهو يأمل أن ينشئه حكومة  
 ديمقراطية مستقلة ذات يوم بعد أن  
 تنتهى الحرب ويسود السلام

ولكن السلام لم يسد ، وظلت  
 الحرب عاما بعد آخر ، حتى هزمت  
 « فينتنام » وأعلنت الفرنسيين .  
 ولكن الشيوعيين افادوا من هذه  
 الحرب ، فأخذت جيوشهم تتقوى  
 تدريجا حتى أصبحت في المرتبة  
 الثانية من حيث القوة والمسد  
 والتدريب بعد قوات الصين مباشرة ،  
 وأفادت من هذه الحرب ثمة أخرى  
 هي ثمة المتجربين في السوق السوداء  
 والمهربين ومصائب قطاع الطرق .  
 ويقال أن « بار - داي » ساهم في  
 نشاط هذه العصابات ، فجمع ثروة  
 تقدر بنحو ٢٠ مليون جنيه

وقبل أن تنتهى الحرب في بلاده ،  
 هرب الى قصره في الريفيرا ومعه  
 زوجته وأولاده . وقد اشترى  
 باخرة جميلة كلفته نحو ٦٠ ألف  
 جنيه ، كما اشترى عشر سيارات  
 وقد لقبته هناك ، فسالته عن  
 سر بقاله في « الريفيرا » ومقدم  
 مودته الى بلاده ، فقال :

- قد تركت بلادى في ابريل  
 الماضي لأن مؤتمرا دوليا كان سيعقد

# سلطة أدبية



## سفر من الغرب ١

كان للقدوة الغربية اثر في كشف النقاب عن وجه المرأة في الشرق ، وربما حسب الباحثون ان ذلك يرجع الى زمن قريب ، هو زمن النهضة الحديثة . . . .

ولكن الواقع ان الشرق عرف سفر المرأة الغربية منذ عهد بعيد ، يربى على ثمانية قرون . . . .

وذلك حين ولدت ساء الافرنج على بعض الممالك الشرقية أيام الأيوبيين ، فبينما كانت المرأة الشرقية لا ترى الا متحجبة على محياها نقاب ، كانت المرأة الغربية تترامى صافرة

يحكى لنا مؤرخو هذا العصر الحالي ان رجلا من أهل الصعيد رحل الى مدينة « هكا » لبيع ما أنتجه في مزرعته المصرية من الكتان ، فاستاجر هنالك حاموتا يبيعه فيه ، فكانت تمر به امرأة افرنجية صافرة ، فوقعت من قلبه ، واشتد بها شغفه . ويقول النص اثناسي في ذلك من باب التعليق والتفسير : « وساء الافرنج بمشقة في الاسواق بلا نقاب » وقد افاضت القصة الأيوبية الطريقة في بيان ما جرى من شأن هذا التاجر الصعيدى مع المرأة الافرنجية ، حتى تروجا ، واستقر بها في مصر موطنه ، وورث منها بأولاد شجر الوحد ، وكان من لا يعم بحقيقة أمر زوجته ، يعجب من سمرته ويأص أولاده !

## رسول من الروم . . .

في أيام الخليفة العباسي « أبي جعفر المنصور » ألفد ملك الروم اليه رسولا لتوثيق أواصر الود ، فورد الرسول على الخليفة ، وبينما هو يسير على الجسر في صحبة مرافق له من وجهاء الدولة العباسية ، رأى عليه جماعة من العاجزين والمرضى يسألون ويستعدون ، فقال لمرافقه : كان على الخليفة أن يرجم هؤلاء ، ويكفيهم مؤونة السؤال ، فأجابته المرافق : ان الأموال لا تسعهم !

ولما علم الخليفة بالأمر . لم يصعبه ذلك الجواب ، فاستدعى اليه رسول ملك الروم ، وقال له : « ان الأموال راسخة ، ولكنني أكره أن استأثر على احد من رعيتي وأهل سلطاني بشيء من حظ أو فضل في دنيا وآخره ،

وأحب أن يشركوني في ثواب العاجزين والمرضى ، حين يسألون أهل الخير والأحسان من ذوات أيديهم ، فيعطونهم مما أفاض الله عليهم من الرزق ، ليكون ذلك تمحيصا لذويهم ، ونجاة لهم في آخرتهم »

والخليفة لما أن يكون قد أراد بهذا الجواب كياسة في الاعتدال ، ولباقة في التعليل ، وأما أن يكون صادقا فيما يبتغيه من إذكاء روح البر في نفوس الناس ، وإفساح المجال أمامهم للأحسان ، حتى يتمودوا بممارسة الخدمة الاجتماعية من معونة العاجز واستطاف المحتاج

على أن أبا جعفر المنصور كان مشهورا بالبخل الشديد والمجيب أن هذه المشكلة ما زالت قائمة إلى اليوم ، فأننا نعالج مشكلة استجداء السائلين والعاجزين أمام أعين السباح

### يباض ... من سواد

دارت في المصنف مناقشة بين الأطباء حول توارث الألوان في السلالات البشرية ، وهل يكون الأبيض من الأسود أو العكس ؟ وقد كان ذلك مثار نزاع وخصومة في الأسر منذ أقدم العصور

ويروى لنا تاريخ المصراع الجاهلي أن رجلا عربيا تزوج امرأة من قومه ، فولدت له ابنة يغلب على لونهم السمرة ، ثم مات في بعض أسفاره بضعة أشهر ، فلما قدم من سفره ، ولدت له امرأة ، ونظر إلى ابنه فإذا هو أحمر ، فدعاها ، وشهر سيفه في وجهها وقال :

لا تشطى رأسي ولا تغليلى وحاذري الحسام في يميني  
واقتربي . دومت أحمريني ما شجأته أحمر كالهجين

خالصا ألوانا بني اللون

ويقصده بقوله : بني الجون ، أبناء السم

وقد أجابته الزوجة فقالت :

إن له من قبلي أجدادا يصر الوجوه كرما أجدادا  
ما ضرهم أن حضروا مجادا أو كالفوا يوم الولى أجدادا

ألا يكون لونهم سوادا

فهذه الزوجة العربية تتهيج على زوجها بأن الابن يرث لون أجداده ، إن لم يرث لون آبائه ...

ويؤيد هذا الرأي اليوم علماء الطب ومن اليهم ممن يدرسون توارث الألوان وطبائع الانسان

### كشف القوس ...

اشتمت الحملة على غطاء الرأس من طربوش أو غيره . وكثير الذين يمدون حاسري رؤوسهم في صيف أو شتاء ...

ولعن العرب لم يستعملك بفظاء الرأس في عصورنا الموعلة في القدم ،  
وبخاصة في أزهي عصور حضارتنا الداهية  
لقد اشتهر العرب في شرق الأندلس بأنهم حصروا دوسمهم على اختلاف  
طبقاتهم وفضاتهم ، حتى الأمراء والملوك ...

يقول « ابن سعيد » المؤرخ أن أهل شرق الأندلس تسامحوا في ترك  
العمائم ، وقد رأى هذا المؤرخ بعينه أكبر عالم في « مرسية » عاصمة  
السلطان ، وهو حاصر الرأس ، بل رأى « ابن هود » ملك الأندلس في  
عصره في جميع أحواله دون عمامة ، وكذلك رأى « ابن الأحمر » الذي كانت  
معظم بلاد الأندلس في يده

أما الجند ومئات أصناف الناس ، فيقرر « ابن سعيد » أنهم كانوا  
يحسرون دوسمهم ، سواء في ذلك شرق الأندلس وغربها ، وقل منهم من  
كان يقرأ على رأسه عمامة

وليس بعد هذا شاهد على أن كشف الرأس الذي يشيع اليوم بين الأمم  
العربية ، إنما هو بصت للسنة التي جرى عليها العرب في الأندلس منذ  
عصور وعصور

### تعبيرات فصيحة

هذه جملة من التعبيرات التي تحرى على السنة المصرية في أحاديثهم ،  
فإذا كتب الكاتبون منهم لم يستعملوها ، فلما سمع أنها تحاسب الفصاحة  
التي يجب الحرص عليها في مجال الكتابة ، على حين أنها تعبيرات فصيحة :

● الحس : يستعمله الناس بمعنى الصوت ، ولا يستعمله الكتاب إلا  
بمعنى التعمور ، مع أن أمام اللغة من السكيت وعيه يقولون : سمعت  
حسه ، أي صوته

● الخاف : يستعمله الناس ويقولون : جبر حاف ، أي بلا إدام . وقد  
أثبت اللغويون من معاني الخاف أنه غير المخلوط بدسم ، واذن فالتعبير  
العامي له ما يسوغه

● الكبس : يستعمله الناس في معنى الهجوم المفاجئ ، فيقولون : كبس  
المسكر داره ، إذا فاجأها واقتحموها ، وهذا التعبير يرد في كتب التاريخ  
القديمة كثيرا ، ومن أمثله ما في « المسعودي » : « فامر الرشيد بأن أتبعه  
وأن أكبسه في منزله »

● من ورائه : كثيرا ما يقول الناس : كان هذا من ورائه ، يعنون : دون  
عليه ، وفي المخصص عن « أبي زيد » : « الختبت الرجل ذكرته من ورائه  
بسوء » فالتعبير قديم فصيح

محمد شوقي أمين

قصة حدثت وقائعها في إحدى المدن الانجليزية

## قاض انجليزي للبيع

الثاقوي ، واعتزمت الالتحاق بكلية  
العلوم الجميلة لتصبح هوايتها الرسم  
كان الابن متفوقا في دراسته ،  
وقد حرص خلال العطلة الصيفية  
على الالتحاق بعمل كتابي لكي يساعد  
اباه في دفع مصروفاته الجامعية  
ولكن الكتب والملابس وغيرها ، اما  
اخوته - وهي في السابعة عشرة من  
عمرها - فكانت تقضي اكثر ساعات  
قراؤها في التلذذ على الاختزال ،  
استعدادا لالتحاقها هي الاخرى  
بعمل مناسب خلال الصيف تحصل  
منه على مصروفات الكلية ا

وعصيح القاضى عينيه يمين  
متعين ، ثم سأل نفسه : ترى هل  
هم راضون حقا بحياتهم هذه ؟ ،  
انهم اذن لاشد ايمانا واكثر قناعة  
واكرم نفسا من كل من عرفت من  
الناس !

وقطع عليه تفكيره صوت سيارة  
لحمة وقعت بباب المنزل ، ثم هبط  
منها الزائر المنتظر . وهو رجل  
انيق وسليم ، يدعى « هنرى »  
ملوستورم . فحدث القاضى نفسه  
قائلا : « ههنا هو الرجل الذي  
يستطيع أن يرفع بمستوى معيشة  
العائلة درجات » . ثم نهض ودخل

على مقعد مريح ، في شرفة منزل  
صغير باحسدى المدن الانجليزية ،  
جلس السيد « بيرون اوملرا » -  
القاضى بالمحاكم الجرجية - في ذات  
مساء ، ينتظر زائرا ، والقاضى  
كتابا كان يتسلى بقراءته جاتسا ،  
وراح يفكر في امر عائلته : البيت  
الذي تسكنه ، والطريقة التي تعيش  
بها ، ومركزها في المجتمع ، ومتاعها  
الماضية ، وما تنوعمه من مباح و  
المستقبل . ولم يجد في جميع  
الصور التي تتابعت على لوحة ذهنه  
صورة تيمث على الرضى ، اد كانت  
كلها توحى « بان الفضيلة لا قيمة  
لها ولا تقدير » .

كان في الثامنة والاربعين من عمره  
معتدل القامة ، يدل عينيه على الوقار  
والالزان . اما لوجهه فكانت تصفره  
سنا بنحو عام ، في حين تبدو اطول  
منه قليلا . كما انها بدنية ، كثيرة  
الابتسام ، يندر ان تملكها القلق .  
وكانت في تلك الساعة جالسة في  
الفسرغة التي بها الشرفة ، تلو  
جوريا له ، سبق أن رفته مرات .  
وعلى مقربة منها ، ابنيها الطالب  
في السنة الاولى بكلية الحقوق ،  
وابنتهما التي اتمت مرحلة التعليم

الفرقة مسرعا ، وهو يهتف قائلا  
تزوجته وولديه :

- فقد وصل هنري ملرستورم  
وقال الابن في دهشة : « هنري  
ملرستورم قادم لزيارتنا نحن ؟ »  
بينما تصالحتا حته : « من ملرستورم  
هنا ؟ » فأجابها : « الا تعرفين من  
هو ؟ » انه اكبر سيلى في هذا  
البلد . ان نصف اصوات الناخبين  
عندنا في قبضة يده . فتأيده لاي  
انسان كفيل بان يجعله يحتل اى  
مركز يشاء . اليس ذلك صحيحا  
يا ابني ؟ »

وقال القاضي وهو يجه الى الباب  
ليفتحه بنفسه : « لم تجاوز الصواب  
يا ابني . وانا اريدكم جميعا معي انهاء  
وجود الرجل هذا . ان الامر مهمكم  
بقدر ما هممني ، ولا سيما انت  
يا ولدي ؟ »

وكانما لعطدهشة ابنه ، فواصل  
حديثه قائلا له : « ستشاهد امرا  
يتصل بمصير حياة المستعمرين بالقانون  
لكنه ليس مما يوجب في الكلام .  
ولهذا اريد ان تصني جيدا لعديتنا  
معا ، وسأعرف رأيك بعد انتهاء  
الحديث »

وما دق جرس الباب ، حتى فتحة  
القاضي بنفسه ورحب بالزائر . لم  
قاده الى حيث خلع معطفه . وفي  
خلال ذلك بدأ ملرستورم حديثه  
فقال للقاضي :

- جمبيل منك يا سيدي ان  
ضربت لي هذا الموعد ، اعني هنا في  
بيتك ان مشاطلي كثيرة اليوم ،  
لكني مع هذا سعيد بان ازورك الآن  
ونذكر له القاضي هذا الشهور

الروقي نعوذ ، وهناك في حجرة  
الاستقبال ، قدم له افراد عائلته .  
فلما انتهى من ذلك قال لملرستورم :  
- هذه عائلة مثالية . . انك رجل  
محظوظ يا سيدي !

- اوافقك على ذلك الى حد كبير  
فنحن وحدة مترابطة ، كل منسبا  
يشترك الآخريين في آمالهم والامهم ،  
ويتبادل الرأي معهم في كل مشكلة  
تعرضه . ولذلك احببنا ان نسمعوا  
ما تريد ان تقوله لي الآن

- هذا يسرني كثيرا . . فلتني  
احمل الزهم اليوم ابناء سرة !

وسكت ملرستورم هنيئة ، لم  
قال موجها الحديث الى القاضي :

- انت تعرف ان « دى سولت »  
رئيس المجلس البلدي لمدينة  
سينتره منصبه قريبا ليلوثة من  
الاحالة الى المعاش ، وانت تعرف

ايضا ان حزبنا لم يرشح احدا لهذا  
المكتب ، فقد كان « دى سولت »

عضوا دائما . ولكن الحزب وقد  
تضاف نفوذه وكثر ماله ، ليس عنده  
اذني شك في فوز من يرشحه في  
الانتخابات القادمة ، ولا سيما اننا

نريد ان نرشح رجلا حكيما ، عادلا  
نزيها ، يعرف احوال المنطقة ويشقون  
به . وقد فكرنا كثيرا في هذا الامر ،  
فلم نجد من تتوافر فيه هذه الصفات  
كلها سواك . وقد حضرت الان لاطلب  
اليك ان ترشح نفسك باسم الحزب

ونفخر الزوجة نعماء دهشة

ولذلك الانعاش شبه الذهول . ينمافط  
الابن وجهه بيده لكي يخفي مظاهر  
اختياطه الشديد بهذا النبا العظيم  
اما القاضي نفسه ، فقد قرأ ذلك كله



في وجود افراد عائلته ، لكن وجهه ظل جامدا لا يفسح من شوه . ثم قال في صوت هادئ : « انه لشرف كبير حقاً ، ان يصل الى هذا المنصب الكبير ذي الأبرار الضخم ، قاضي محكمة جزئية مثلي ، لا يكفي مرتبه لان يعيش وعائلته عيشة كريمة ، برغم انه امضى في المحاكم مدة طويلة » فقال ملرستورم : « اذن انت قد قبلت وسترشح نفسك في شهر مايو القادم ؟ »

— ارجو ان تتيج لي فرصة لمناقشة الموضوع مع المراد مائتي ا

وتطلع ملرستورم الى وجود الزوجة والابنة والابن ، فلم يجد فيها ما يعمل على الشك في موافقتهم . وعلى هذا قال للقاضي وكله اطمئنان : « كما تشاء يا سيدي ، انني لست في حيلة » . ثم نظها بمرعفه على الخروج . وادف قائلا : « هناك

شيء ما يجب ان تعرفه ، وارجو الاسوء فهم ما نصده . فليست قريه الا الخير لك ولاسرتك . انك الآن تفرس قضية الشاب « نيللي » وجمك ولا شك ان تكون منها فكرة صحيحة .

ولهذا اؤكد لك ، بناء على معرفتي بذلك الشاب واسرته ، انه سلب طيب المعلن ، مثقف ثقافة عالية ، ولد ابلى بلاء حسنا في الحرب .

واذا كان تهوور الشباب قد دفعه الى ذلك الخطأ ، لأول مرة في حياته ، لنحن جميعا على يقين من انه لن يعود مثل هذا الخطأ ابداً . ولا اخفى عليك انني امقد عليه املا كبيرا في الميدان السياسي ، واعتقد المجدد بان يصبح عما قريب عضوا نشطا في

البرلمان . انك توافقني طبعاً على اننا في حاجة الى امثال « نيللي » من الشبان الاذكياء الكفاء المتوقدين حماسة ؟ »

ولم ينبس القاضي بكلمة . فسكت ملرستورم قليلا ، ثم واصل حديثه فقال :

— ان حادث السيارة الذي اثم فيه نيللي ، يمكن ان يقضى على آماتنا هذه فيه ، وهذا طبعاً اذا هو اخذنا أقصى العقوبة ، فهل من الحكمة ان نجعل تلك الامال كلها تنهار ؟ انني اؤكد لك مرة اخرى يا سيدي ، انه جد نادم على ما بدر منه . وقد لهد بتدبير معاشي من ماله الخاص لتلك المرأة المصابة يبقى لها مدى الحياة . اليس يكفي هذا للتكفير عن ذلك الخطأ الاول والاخير ؟

وهز القاضي راسه ببطء ، وعلت وحده ملرستورم ابتسامة الرضي والارياح ، ثم احتنم حديثه قائلاً : « على كل حال ، اننا نفوض الامر لك وقد يبدو حديثي ممك في هذا الشأن وكأنه محاولة للتأثير في رأيك . لكنني اؤكد لك انه ليس كذلك ! » . ثم نهض واستاذن في الانصراف !



ما كاد ملرستورم يغادر منزل القاضي ، حتى وجد هذا عتقه محوطاً بلراعي ابنته ، واخلفت قبلاتها بفرح خديه . في حين قالت له زوجته ووجهها يفيض بشرا : « هنينا لك باحضرة الرئيس » . اما الابن طالب الحقوق المجتهد فربت كتف ابيه وهتف قائلاً :

— الان تحققت آماتنا ، بعد ان

وقف التنفيذ . ولا بد أن السيد  
ملرستورم قد اتصل بالمسئول العام  
لتخفيف صيغة الاتهام .  
وعاد البشر فعلاً وجه الأنسة ،  
والتفتت إلى أبيها متسائلة : « اليس  
هذا ممكناً يا أبي ؟ »

فرمقها بنظرة عطف ، ثم قال في  
لهجة كلها الجند والوقار : « هذا  
ممكن طبعاً يا عزيزتي ، وليس على  
الآ أن أدفع الثمن ، فافظر بأعلى  
منصب في هذا البلد . وحينئذ سوف  
لا تضطرين إلى مواصلة تعلم الاحتزال  
الذي يسهل علينا تحقيق أمنيتك  
والعائق بكلية الفنون . وكذلك  
سوف يتمكن « روس » شقيقك من  
مواصلة تعليمه حتى يظفر بدرجة  
الدكتوراه ، من غير حاجة إلى فشل  
أوقات برامه بعمل آخر . أما والدتكما  
فمسوف تستطيع أن تشتري كل  
ما **عحرنا** من ثرائه في السنين الماضية  
وسيكون في معدورنا طبعاً أن ننقل  
إلى منزل جديد ، أو على الأقل نصلح  
هذا البيت . وهكذا تكونون جميعاً  
في المركز الاجتماعي الذي تعلمون  
به ، والذي طالما رغبت في تحقيقه  
لكم ! »

وسألت الفتاة أباهما : « لكن ما هي  
علاقة « نيللي » بميلرستورم ؟ »  
فاجاب : « لقد سمعتم ميلرستورم  
يذكر أن حالة الحرب المالية قد  
تصنت كثيراً . والمعروف أن عائلة  
نيللي تمكك أكبر مؤسسات صناعية  
في هذا البلد . فليس ممكناً أن يكون  
والده ، الذي يملك عليه آمالاً كباراً ،  
قد سعى في أنقاده عقب الحادث ،  
ولجأ في ذلك إلى ميلرستورم لسكن

فلت عزيرة المنزل وقتاً طويلاً . .  
وتكلم القاضي أخيراً ، فقسال :  
« يبدو أنكم جميعاً لم تتركوا فداحة  
الثمن . أنه يعرض على دياسة المحطس  
على أن يخرج « نيللي » من المحكمة  
بعد قد بحكم مخفف موقوف  
التنفيذ ! »

فقال الأبنة : « لكن السيد  
ملرستورم لم يعبر لهذا . . لقد  
طلب اليك أن توضح نفسك قبل أن  
يذكر موضوع « نيللي » ولقد كنت  
أصغر لحديثه جيداً ! »

— نعم يا عزيزتي . . أن « الطم »  
مادة يضمن الشخص . صدقني أنني  
لا أستطيع أن أظفر بالمنصب دون  
أن أفع في الشرط

فقال الزوجة : « لكن ماذا فعل  
نيللي . هل ارتكب جرماً خطيراً ! »

— كان في الأسبوع الماضي يقود  
سيارته بسرعة جنونية وهو **محمور** ،  
ولم يعص بأشارة المرور . فمعر **الليمان**  
برغم الضوء الأحمر . وكانت النتيجة  
أن صدمت السيارة سيدة كانت هناك ،  
فأصابت بأصابات بالغة . أما هو  
لواصل الانطلاق بسيارته ، محاولاً  
الفرار . وقد ظل أحد رجال البوليس  
يطرده حتى أوقفه على الوقوف ،  
على بعد نحو نصف ميل من مكان  
الحادث !

فقال الزوجة : « إذن هو  
يستحق الحكم عليه بالسجن ، اليس  
كذلك ؟ »

وسارع الابن إلى الإجابة قائلاً :  
« من الممكن أن يحكم عليه بأدنى حد  
للعقوبة ، أي بالسجن للاثين يوماً مع

بحسب مبادئ في إطلاق سراح ابنه ،  
في مقابل التبرع للحزب بالأموال التي  
يحتاج إليها في الانتخابات . هذا  
هو الوضع . فلذا كنتم ترمضون  
منصب الرياسة ، فلابد لنا من أن  
ندفع الثمن !

ونفس الابن من مكانه غاضبا ،  
واخذ يلدغ الفرقة ذهابا وجيئة  
وهو يقول : « وماذا لو حكم على هذا  
الثعلب بحكم محقق ؟ انه ما يزال  
صغير السن . وهذه اول سابقة له  
وقد اكد ملرستورم انه بعد نادم  
على فعلته . لم انه سيدفع للمصابة  
تعويضا كافيا . فضلا من ذلك  
كله . ما الفائدة من تشديد  
العقوبة ؟ »

— الفائدة ان تكون اثناء في تطبيق  
القانون تطبيقا صحيحا نزيها

— وهل لمة قانون لا يخلو من  
لغرات ؟ بل هل يوجد قانون اتفق  
كبار الفقهاء ورجال القانون على  
تفسيره تفسيراً واحداً ؟

وقالت الابنة تريد اخاها : « اليس  
هذا صحيحا يا ابني ؟ قل لنا واياك  
بصراحة »

قود الاب في هدوء : « الموضوع  
يحتاج الى قوة من التفكير »

وامتقد الاخ واحته ان هذا  
الجواب ينطوي على « نصف » اقتناع  
وتأجبا للذهب كل منهما الى غرفته  
وهما يعتقدان ان النصف الآخر لابد  
ان يتحقق بعد قليل . اما الزوجة  
فكانت تعرف زوجها جيدا . ولذلك  
ظلت في مكانها صامتا لا تنبس بكلمة

قال القاضي يحدث نفسه : « لقد

تركت المحاماة لاتخذ من القضاء  
مهنة لي . وكنت آمل ان ارتقي  
بسرعة الى اعلى درجات القضاء .  
وقد كان ذلك ممكنا لو اتني سائرت  
الظروف ولم ارفع الامانة والاخلاص ،  
ولكنني اردت ان ارتقي معتمدا  
على الكفاية والتراحة . وها قد مضت  
ست سنوات وأنا على ما انا عليه  
لم ازد على ان اكون قاضيا لمحكمة  
جزئية ! »

وقضى ليلة طويلة ، لم يذق جفنه  
فيها طعم النوم . فلما كان الصباح  
بدا الرجل وقد نال منه السهد وطول  
التفكير . ثم التفحوله افراد عائلته  
الثلاثة على مائدة الفطور ، وسألته  
الابنة : « ماذا ستقول لملرستورم  
اليوم ؟ » فأجاب : « لم اصل بعد  
الى نتيجة »

وذهب القاضي الى مقر عمله ،  
فلما دخل مكتبه وجد صديقا له  
من الصحفيين ينتظره ، وسأله  
الصحفي :

— سمعت انك ستترشح نفسك  
لمصباحرياسة ، فهل هذا صحيح ؟  
— نعم ، لقد طلب مني ذلك !

— ان رجلا في منصبك الحالي  
لا تتاح امامه فرص كثيرة للتقدم . .  
لقد ظلت قاضيا جزئيا عدة سنوات  
فان انت لم تفكر في تحسين حالتك  
الآن ، فلها ان تتحسن !

ولم ينس القاضي بكلمة ، فواصل  
الصحفي حديثه :

— ان احدا لا يستطيع ان يوجه  
اليك اللوم . هذا هو طريق التقدم ،  
وهذا هو النظام السائد ، فلما ان  
تتمشى معه ، وأما ان تظل متاخرا

من اقرا نك . ان اموال نيللى يمكن  
ان تشتري هذه المدينة بأسرها !  
— اذن انت تعرف كل شيء ؟  
— نعم اعرف

ثم استأذن فى الانصراف  
وانقضى يوم ، فصل خلاص القاضى  
فى عدد كبير من القضايا ، وكان فكره  
من حين لآخر يتحول الى قضية  
« نيللى » التى ستعرض عليه فى اليوم  
التالى !

وفى صباح اليوم المحدد لعرض  
القضية ، ما كاد القاضى يطس الى  
مكتبه بالمحكمة فى ساعة مبكرة من  
الصباح ، وقد بدا شديد التعب لما  
ساوره من ارق طول الليل — حتى  
دخل عليه رجل طويل القامة بصر  
استئذان . وبعد ان اطلق الساب  
وراءه اتى على المكتب ظرعا سميكاً  
وقال له وهو يتنسم : « الآن وقد  
اصبحت احد اصلاء حزبنا ، ارجو  
ان يكون فى هذا الملح التام ما يسد  
جانبا من نغمة الانتفاضة »  
ولم يمس القاضى ذلك الطرف حتى  
غادر الرجل مكتبه ، ثم انفرغ  
محتوياته لماذا من خمس وثمانين  
من فئة المائة جنيه ، فأعادها الى  
الطرف وقد اصيب بدوار شديد .  
وما كاد يلقى بها فى درج المكتب حتى  
فوجئ بزوجته وابنه وابنته . لقد  
حضرُوا لكن يشهدوا القضية ،  
ويصرفوا ما سيحدث ! !

وقال لهم القاضى وقد افلق من  
دواره قليلا : « مندى شيء يريد ان  
اربه لكم » ثم اخرج الطرف وانفرغ  
محتوياته امامهم . وراح يتسائل  
وجوههم . فقالت الزوجة بصوت

خافت : « هل هذه معونة مالية  
للدعاية الانتخابية ؟ » فرد القاضى :  
« هذا ما قاله الرجل الذى سلمنى  
الطرف » . وساد الصمت وقتاً  
طويلاً ، الى ان قطعه الابن قائلاً  
وقد امتنع لونه : « لقد قلت لى  
يا والدى اننى يتبى ان اتلقى درسا  
من هذا الحادث ، فما هو هذا  
الدرس ؟ »

— الدرس يا ولدى ، ان تكون امنا  
بكل ما لكلمة الامانة من معنى . ان  
وجوه الاغراء كثيرة . ولكن طوبى  
لن يتجقق مقاومة هذا الاغراء . اننا  
جد سعداء — وان كنا فقراء — لاننا  
لا نحس ان قورنا واحدا دخل بيتنا  
من طريق محرم او غير مشروع !  
فقال الابن : « لك حق يا ولدى ،  
لان نعوذ من الجوع خير من ان نحيا  
بغير كرامة او شرف ! »

وتوقفت اللعوم فى عيني الام  
فقبلت ولدها . وتقدمت الابنة نحو  
ابيها وهى تقول : « حفظنا الله يا ابي  
من الفراء ابال ، وابقى لك كرامتك  
وشرفك ونراحتك »

ودفعت الساعة الصائرة مؤذنة  
بعلول موعد الجلسة ، فغادر القاضى  
لحرفته الى ساحة المحكمة ، فوجدها  
مزدحمة ليس بها مكان خال ، وما  
جلس على المنصة حتى ساد الصمت  
فقال بصوت جهورى وهو يخرج  
الطرف الذى به المال من جيبه :  
« قبل ان تبدأ الجلسة ، احب ان  
اقول : ان هذا الطرف وضع على  
مكتبى اليوم ، وبه خمسمائة جنيه  
يقصد تخفيف الحكم عن احد

المتهمين الذين ستُنظر قضيتهم اليوم  
وأنا أودع من صاحب الظرف أن  
يستعيده من سكرتير المحكمة ، ولا  
يكرر صنيعه هذا مرة أخرى ! »  
دوجم كثيرون من الحاضرين في  
ساحة المحكمة ، ثم سارت محكمة  
المتهم سيرها المألوف ، وانتهت بالحكم  
عليه حكما مطابقا للقانون  
وعاد القاضي إلى غرفته وقد زالجه  
كل احساس بالتعب !

وبعد لحظات من وصول القاضي  
إلى غرفته ، دخل عليه صديقه  
الصحفي ، وبعد أن هنأه  
على إصداره ذلك الحكم ، قدم له  
وهو يتسم أصل مقال بعنوان  
« القاضي أومارا يرفض اليهودية »  
مقدارها خمسمائة جنيه ، ومنصب  
رئاسة المجلس البلدي « ثم قال له :  
« لقد كتبت هذا المقال ليلة أمس ،  
وقدمنسيه للصحيفة فوعد رئيس  
التحرير بشره و الصفحة الأولى  
اليوم إذا تحقق ذلك . وقد تحقق  
ما كتبت به »

وفي مساء ذلك اليوم ، نشرت  
الصحف قصة القاضي ، وأضاحت  
إليها أن عائلة « نيللي » رفضت أن  
تتبرع لميلستورم وحربه بأي مقدار  
من المال وأن الحرب المعارض قرر  
أن يترشح القاضي لمنصب رئاسة  
المجلس البلدي ، وأن يبلل كل ما في  
وسعه لمساعدته

وجرت الانتخابات ، وفاز القاضي  
بأغلبية الأصوات من الحريين ، فقد  
كان موقفه من قضية « نيللي »  
مبينا في محبة معظم الناخبين له !  
[ من مجلة « بويوك جازين » ]



لنا أقل كفاية وثقافة وكثرة من أطباء الغرب ، ولتنا  
 متشد القائلين بالامر أن ينتشروا صفنا المؤسسات الطبية  
 بالبحث والاكتشاف والتجريب العلمية اللازمة . . .

## لنا أقل من الأطباء الغربيين

إذا ...

بقلم الدكتور سليمان مرعي

أما من الأبحاث الطبية ، فاني  
 أقرر أنها تنقصنا ، لا لنقص في كفاية  
 أطبائنا وثقافتهم ، بل لعدم وجود  
 العامل والمعاهد الوافية والاختصاصيين  
 المتوفرين على التجريب والبحث  
 والاكتشاف والاختراع . وكل  
 ما عندنا محاولات فردية لبعض  
 الاساتذة وغيرهم ، أمث التي ظهور  
 بعض الأبحاث القيمة التي يشكرون  
 عليها ، خصوصاً مع عدم توفر  
 الظروف الملائمة والوسائل اللازمة  
 التي ناديت بها ونادى بها غيري من  
 زمن طويل

ولعل القائلين على شئون الدولة  
 يوجهون عنايتهم إلى هذه الناحية ،  
 لتلاقي هذا النقص الذي استكمله  
 الغربيون ، حتى ظهرت عندهم  
 الأبحاث والاكتشافات والاختراعات  
 التي كوتت عند الجمهور فكرة جعلتهم  
 يفضلون إلى درجة ما أطباء الغرب  
 الثاني - أن في بلاد الغرب المعاهد

تلك الأيام نداولها بين الناس ،  
 عند قرون خلت كان الغربيون  
 يؤثرون أطباء الشرق ، ودارت  
 الأيام دورتها فأصبح الشرقيون  
 يؤثرون أطباء الغرب . ولكن الحال  
 أخذت تتحسن شيئاً فشيئاً ،  
 وصار هذا المسوار لا يتفق مع  
 الواقع تماماً . ولا بد من شرح  
 بسيط لفهم ذلك :-

الطب فرود وثقوب كثيرة ،  
 لا يمكن حصرها جميعاً في مقال ،  
 ولكن أهمها ما يأتي :

● الأبحاث الطبية في المعاهد  
 والعامل لبحث الأمراض وأسبابها  
 وطرق علاجها والوقاية منها

● معاهد العلاج والمصححات والمياه  
 المعدنية ، وغرفة الراحة والاستجمام

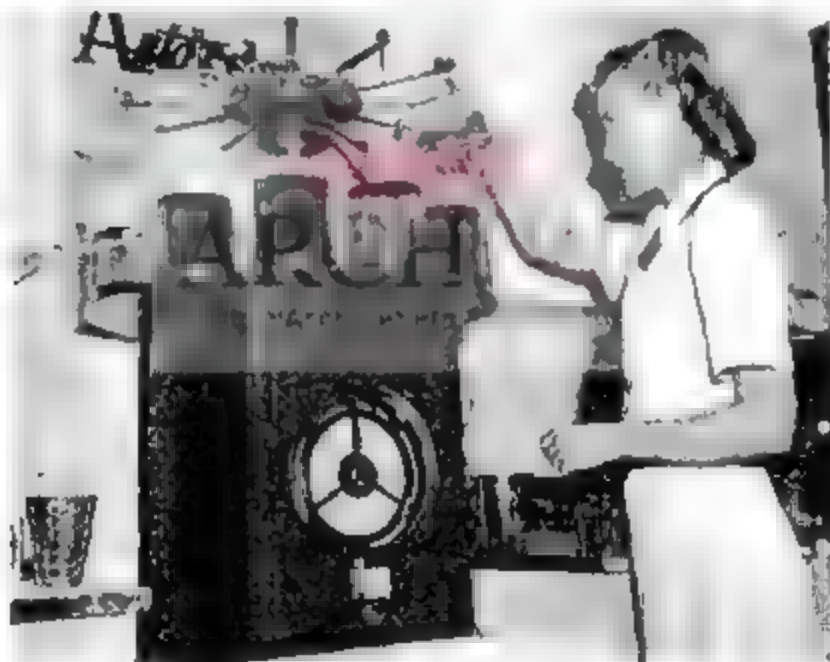
● الطب العلاجي بفروعه ،  
 ويشمل فحص المريض وتشخيص  
 مرضه وعلاجه بالطرق العلمية  
 بالأدوية أو بالجراحة أو بالوسائل  
 الطبيعية

وأنه إن دواعي السرور انما تهتم  
الحكومة القاهرة بمدينة طوان  
ومياها . ولعل السيد مدير صحة  
بلدية القاهرة همه يشكر طيها ،  
فجندت الحمامات وتحسنت  
وسائل العلاج بها فأصبحت لشارع  
أمثالها في أوروبا . ولا يزال رجال  
صحة البلدية مستعزين في تنفيذ  
مشروعاتهم وتنفيذ كل ما يوفر  
الراحة لمن يقصدها العلاج  
والاستجمام

ومما يؤسف له أنه ليس لدينا  
مجموعة من ينابيع المياه المعدنية  
الصالحة لمختلف الأمراض . وهذا

العلاجية الكاملة الاستعداد لعلاج  
الأمراض ، مما يسهل على الطبيب  
وسائل الفحص والعلاج والتعريض  
ويسهل على المريض اتباع النظم  
الضرورية لشفائه . وبالقرب من  
المياه المعدنية وبها أطباء مختصون  
ومعاهد خاصة لعلاج الأمراض التي  
تفيد فيها مثل هذه المياه . وهي  
عديدة ومتنوعة . . ولكل منها  
أمراض تفيد فيها

ولا يخفى أن السفر للعلاج يستلزم  
الانقطاع له والبعد عن مشاغل  
الحياة ، فتكون فترة علاج وراحة  
تساعد على شفاء المريض



أحد عمال الأبحاث الطبية بوالسليمان . ويوجد كثير من أمثاله في الغرب



أحد معامل الطب في مصر .. ويرجى أن يزيد عددها قريباً

خسوى زهيله الغريب . يستشهد بذلك كثير من الرضى الذين قصدوا أطباء الغرب وسافروا خصيصاً لذلك ، فانهم لاحظوا أنهم أخذوا نفس الدواء والبحسوا نفس طرق العلاج الى كان يعالجهم بها أطباؤهم المصريون . ولذلك زادت لغتهم بهم واحترفوا بتقديم الطب العلاجي بمصر ، واتى انتظار اليوم الذى يوجد فيه عندنا مختلف معاهد الأبحاث والاكتشافات والفنيين المختصين والمتفرعين للبحث حتى نستكمل تقدمنا وتكامل جهود الأطباء المصريين والشرقيين عامة تكمل النجاح

ما يجعل بعض الرضى يفضّلون العلاج عند أطباء العرب للأمانة من يتابع المياه المعدنية الموجودة في بلادهم

كل هذا جعل عند الكثيرين حالة نفسية جعلتهم يلجأون العلاج عند أطباء الغرب



أما الفرع الثالث - مسألة الطب العلاجي وما يشمل من بحث وتشخيص وعلاج بمختلف الوسائل - فإن الطبيب الشرقى الذى تتقف بثقافة الطب الحديث أصبح في



أكثر من عشرين مستحضرا كيميائيا في معاملهم حتى وصلوا الى المستحضر الأخير ذي الفائدة العلاجية والخالي من أى أثر ضار . وقد استغرق بحثهم عشر سنوات أو أكثر قبل أن يعرضوه في الأسواق ولا بد أن أوجه كلمة شكر الى كثير من معامل الادوية والعقاقير فإن كثيرا منها لم يقتصر على مجرد تحضير دواء من عقاقير معروفة ، بل الحق بمعاملة معامل أبحاث كاملة واثية ، ليبحث مختلف العقاقير واكتشاف عقاقير حديثة غيرها الفضل منها

هذا ما يسمح الوقت بكتابته وارجو أن يكون فيه الكفاية لخبرات القراء وأن تكون فيه الذكرة وحسنان **يريد المساعدة في إنشاء معامل ومعاهد للبحث** حتى يصل الطب ولروحه في الشرق الى مستوى الكمال . وحتى تصل في القريب الاكتشافات والمخترعات ولا تقتصر على مجرد استيرادها من الخارج ، ولأرجو أن يكون في هذا ما يقتنع المتقدين من حضرات القسراء ، فلا يوجهون اللائمة الى الأطباء إذ ليست الأبحاث الطبية مجرد اطلاع على الكتب والمجلات فحسب ، بل الأساس فيها للمعاهد والمصايل والمؤسسات الخاصة ، والمالية الوفير للعرف عليها ، وتفرغ الأطباء والفنيين لهذا العمل الجليل

وأرجو أن يعرف الجمهور أن الاكتشافات الطبية قامت على ثلاثة أسس :

أولا - مجرد المصادفة ، كما يلاحظ طبيب مصادفة أن دواء ما أفاد في مرض ما فاستعمله وعمم استعماله ، وكثير من هذه الادوية عرفها العامة بخير السنين والأجيال ، أو أنه أثناء بحث بسيط اكتشف شيئا ما لم يكن يتوقع أن يجده

ثانيا - الأطباء الأترياء الذين تعلموا الطب ولم يكونوا في حاجة الى التكسب منه ، وكانت عندهم نزعة علمية فأسسوا معامل خاصة وعملوا فيها واشتركوا معهم بعض زملائهم ووصلوا الى اكتشافات قيمة

ثالثا - وهو الأهم ، وجود المعاهد والمنشآت المستكملة لكل مجال للبحث والتي بها منقرون لهم . وهذه الأخيرة هي المنتشرة في الغرب الآن ، ولا تفتن عليها الحكومات بالمال . والمشتغلون فيها لا يفتنون بالوقت ولا بالجهد ولا بالمتابعة ، فقد استغرقت بعض الاكتشافات سنين عديدة وجهودا مضنية وقابلها كثير من الإخفاق ، ولكن مع المثابرة وصلوا الى جملة اكتشافات يعرف الجمهور أثرها وفائدتها ويقدر العلاج بها . واتى وغيرى من الأطباء والصيادلة ، نصرف أن بعض العقاقير الطبية ، قد حضر مكتشفوه

## تعقيب للدكتور إبراهيم شبيب

لنمر الى الخارج طلبا للعلاج  
ويتركز ايمان هؤلاء المواطنين  
بالطب الغرب على ما قدمه لنا  
الغرب من عقاقير حديثة تقهر  
بالطب العلاجي خطوات كبيرة  
ولكن يجب ألا يغرب عن البال ،  
أن التنافس السادي بين شركات  
الادوية العالمية ، ذات رؤوس  
الاموال الضخمة ، والامكانيات  
الهائلة ، هو العائق الاساسي لهله  
البحوث ، فكما ابتكرت شركاتها  
تبايرت الاخرى في البحث عن عقار  
افضل منه ، طلبا للكسب  
ونذكر على سبيل المثال ان انتاج  
النسولين عند بدء اكتشافه كان  
بطيئا ، مما جعل سعره مرتفعا ،  
وكان مقدرا له أن يظل كذلك حتى  
اليوم ، إذ يحتاج الى اوعية كبيرة  
لتحضير العطر ومعدات خاصة  
تسه التي تستعمل في صنع البرة  
وسرعان ما انتهزت هذه الفرصة  
الذهبية الربح ، أكثر شركات البرة  
الامريكية وهي شركة فايزر فتحوّلت  
بكل امكانياتها ومعداتنا لا انتاج  
النسولين ، وبذلك انخفض سعره الى  
هذا الحد الذي نراه ، بل ويمكن  
قسم الابحاث بها من كشف  
الترواميسين والتراسين  
وانى اعتقد انه قد آن الاوان  
لاكتشافات مصرية ، لمجال الكسب  
المادي امام الاطباء لم يعد مغريا ،  
وبذلك سبتجه فريق منهم ناحية  
البحث ليرضى طموحه ويعزز سجلنا

لا شك أن ما ذكره استاذنا  
الدكتور سليمان عزمي يوافق عليه  
جميع الاطباء ، فالواقع أن الاطباء  
الغربيين لديهم الفرص الكثيرة  
للأبحاث والاكتشافات الطبية من  
معامل ومعاهد واموال كثيرة . ولو  
انها ايجت للاطباء المصريين لها  
تقصم قوتهم لمجاراتهم ، خصوصا  
وان فيهم الكثيرين من ذوي الكفايات  
المتأثرة ، وانى لاذكر أن في لندن  
وليفربول وبرمنجهام ، وغيرها من  
المدن الاوربية ، اطباء مصريين  
وعراقيين يواصلون الطب بنجاح ،  
ويقصد اليهم المرضى العربيون من  
اقصى البقاع لينالوا العلاج والشفاء  
وهذه ظاهرة تلفت النظر ولاشك  
أن اصولها تمتد الى نمية المرضى  
ونحن نشاهد في كل مكان ، أن  
الطبيب قد لا يطبخ في علاج اخويه  
أو أصدقائه المقربين الذين يلهو  
معهم في اوقات فراغه  
ولذلك يصبح علماء النفس طبيب  
العائلة ، إلا يندمج تماما مع مرضاه ،  
وان يبقى على حجاب الكهنوتي  
أن كهنوت الطب وللشخصية  
الطبيب ألوا كبيرا في شعاع المريض ،  
والطبيب الناجح ليس دائما أكثر  
علما من زملائه ، ولكنه في جميع  
الاحوال ذو شخصية قوية يعرف  
تماما كيف يكسب ثقة مريضه ،  
ويشعره بغزارة علمه وسعة افقه  
ولذلك كان الصلصال للنفس من  
اهم الاسباب التي تدفع بعض الترقين

الآثار من السموم والحوم الضارة والادوية والبط  
يقتات بكثرتهم كما تقتات بها السموم . .

## بسم الدكتور نجيب ريان الطبيب بسم الصحة الدولية

المسلوقة بالماء ، ويقلون من اكل  
المواد الدسمة . واكثرهم لا يتناولون  
وجبة العشاء ، مكتفين بوجبة خفيفة  
مكونة من فطيرة ولبن وطونستومري  
أما في مصر ، والبلاد الشرقية  
عامة ، فنحن نكثر من الاكل الدسم  
سواء في الصباح أو الظهر أو الليل  
وكان يجب أن تأخذ من السويسريين  
طريقة اكلهم التي تناسب جونا ، في  
حين أنهم لو اتبعوا طريقتنا في التغذية  
لكان ضررهم اقل مما يسبب برودة  
مقاسمهم !

ومما يؤسف له أننا في مصر  
لا نبتعد شيئا من العجرات العظيمة  
المطبوخة ، ولكن سوء استعمالنا لكل  
هذه العجرات يسبب لنا الامراض .  
والمعجب ان الاغنياء منا يكثرون من  
اكل انواع الحلوى والفطائر الدسمة  
المضرة بصحتهم ، بينما يعدم الفقراء  
منا على شرب الشاي «التقيل» المضر  
بصحتهم . . وكان خيرا لهم لو انهم  
انتفعوا بثمرته في شراء مواد ذات قيمة  
غذائية يحسنون بها صحتهم !  
ونحن نعرف ان نقص اليود في

مساعديتي دراساتي الطبية في  
فرنسا وسويسرا ، وزيارتي بعد  
ذلك لبلاد شمال أوروبا وجنوبها في  
الوقوف على طرق معيشة الشعوب  
في هذه البلاد

وقد اردت ان اقرر بين طرق  
تغذيتهم وطرق تعليمنا نحن المصريين  
أو الشرقيين ، لما في هذه المقاربة من  
فائدة طبية كبيرة ، ولا سيما بعد  
ان البت الطب الحديث اهمه اتباع  
طرق التغذية السليمة لتعادي مختلف  
الامراض

والمقصود بالتغذية الصحيحة ان  
يتناول الانسان الغذاء الذي يناسب  
سنه وعمله ، فالرجل الذي يكادح  
في العمل خارج البيت يجب ان ياكل  
اكثر من المرأة التي تلزم البيت .  
كذلك يجب ان تناسب التغذية مع  
حالة الجو ، فالشعب التي تعيش  
في الجو البارد يجب ان تاكل أكثر  
من الشعوب الجنوبية حيث الجو  
الحار

ومما لاحظته في سويسرا ، ان  
اهلها يكثرون من اكل البطاطس

الكبد ، وتتأثر الدورة الدموية بزيادة  
المجهود على القلب والأوعية . وتكون  
النتيجة نفثى مرض البول السكرى  
ومرض المفاصل . كذلك يحصر  
الاهلون في كل بلاد أوربا على المحافظة  
على مواعيد تناول الوجبات . ففى  
وقت الغذاء ظهرا تملأ الشوارع  
هناك من الناس ، لوجودهم داخل

بيوتهم أو مطاعمهم . وفى الساعة  
السابعة مساء يتناولون طعام العشاء  
وبذلك لا ينامون بعده مباشرة مما  
يضر بالصحة

أما شرب الماء فيجب ألا يكون  
قبل الأكل أو بعده بمدة قصيرة ،  
بل يكون قبله ساعة على الأقل ،  
أو بعده بثلاث ساعات . مع التقليل  
من كميته بقدر المستطاع

ومن المعدات الصحية التى يجب  
إبداها الاكثار من أكل السلطات  
الخضراء المكونة من الطماطم والخس  
والجرجير مثلا ، بعد غسلها جيدا  
وتطهيرها مدة كافية بمحلول  
البرمنجنات ، لأنها غنية بالفيتامينات  
ولما كانت بلادنا معرضة للإصابات  
بطفيليات وميكروبات كثيرة ،  
كالدوسنتاريا والتيفود ، فعلى  
أن نتفادى تناول السلطات الخضراء  
والجرجير والبقدونس إلا بعد التأكد  
من غسلها وتطهيرها

كذلك يجب الامتناع عن تناول  
المشروبات التى توضع قطع الثلج  
فيها ، لأن هذا يعرض للاصابة  
بالتيفود

الماء وفى ملح الطعام قد ساعد  
على انتشار مرض تضخم الغدد  
الدرقية فى بلاد غير بلادنا . ونعرف  
أيضا أن المصريين لا يستعملون  
فى غذائهم عيش الفراب الذى يكثر  
من آكله الأوربيون ، فيتعرضون  
للتسمم المعدى بسبب تناولهم خبثا  
نوعا سائما منه

إننا نقصص لكل عائلة مصرية بعدم  
الاكثار من السمن ولحم الضأن  
والدول والبط والعمام وما إليها من  
الغذية الدسمة ، فهى فى الواقع  
بمشابة سموم تفتك بالجسم ، وتسبب  
أمراض الكبد والروماتيزم والامساك  
وغيرها . وقد عرف الأوربيون ذلك  
وعملوا به مما جعل اللحوم الدسمة  
عندهم أقل ثمنا من اللحوم غير

الدسمة . . فلهذا الخنزير هناك  
أرخس من لحم الخروف ، ولحم  
الخروف أرخص من لحم الضأن  
وهكذا . أما فى مصر والشرق فالأمر  
على عكس ذلك ، مع الأسعار الشديدة

أن البلاد الأوربية الشمالية  
لا توجد فيها تلك الكثرة من الأجسام  
البدينة كما هو الشأن فى بلادنا  
الشرقية بسبب الاكثار من أكل المواد  
الدسمة والفطائر والحلويات وكثرة  
الشرب ، ويسبب المعيشة المريحة  
التخالية من المجهودات البدنية التى  
تحياها بعض سيداتنا !

والبدانة تؤدى الى الضمول ، وإلى  
اضطراب الهضم . وهذا الى إجهاد  
المعدة والكبد والأمعاء ، فتتضخم



٧١  
 كيميكا  
 شارع  
 شارع  
 شارع

ويجب ان نختار الغذاء الاسرع  
 هضمًا ، والاكثر فائدة . والغذاء  
 الصحي يجب ان يكون متوازنًا ، اي  
 محتويًا على جميع العناصر اللازمة  
 للجسم بكميات متناسبة ، فلا تفتقر  
 فيه المواد النشوية مثلاً على غيرها  
 من العناصر الغذائية الاخرى

وقد لاحظت ان الاوربيين لا يكتثرون  
 مثلاً من اكل الخبز ، بل يستعيضون  
 عنه بمشروبات اخرى . ولذلك ان  
 الاكثر من الخبز يعرض للاصابة  
 بأمراض نقص التغذية ، فهو غذاء  
 غني بالنشويات ، فقير في العناصر  
 الغذائية الاخرى كالفيتامينات واملاح  
 الكالسيوم اللازمة للجسم

والاوربيون عموماً ، وسكان اوربا  
 الشمالية خاصة ، مغمرون باكل الحبوب  
 او طوات الاصناف كالكتنوفلى  
 والاستريديا . وقد منحت الحكومة  
 عندنا صيد هذه الحيوانات ذات  
 الاصناف ويحظر فيها بين شهري  
 مايو وسبتمبر من كل سنة ، وذلك  
 لتفادي انتشار عدوى التيفود  
 والباراتيفود والكوليرا وغيرها

ومن الخير ان نتوقف وبنات البيوت  
 ثقافة غذائية ، فيتعلمن طرق الطهي  
 التي تحفظ الطعام قيمته الغذائية  
 وفيتاميناته . ومن الخطا ان يطبخ  
 الغذاء ليكفي الاسرة يومين او ثلاثة  
 لان خزن الغذاء يفقده بعض فيتاميناته  
 ويعرضه للفساد

لماذا يلدغ البعوض بعض الناس ولا يلدغ  
لغيرهم ؟ وهل جميع أنواعه تنقل المرض ؟

## لماذا يلدغ البعوض ؟

• لماذا يلدغنا البعوض في الغالب أثناء  
الليل ؟ وكيف نهتدي البعوضة التي غرستها  
في القدم ؟

— أن أكثر الحشرات التي تقتحم  
البيوت تتناول طعامها ليلاً ، وإطفاء  
النور في البيت أشبه عندها بجرس  
يذق أيادنا بحلول موعد تناول  
الطعام . وهي مزودة بحاسة شم  
قوية ، وحاسة لمس أشبه بالرادار .  
ولذلك تتدفع نحو الجسم متخذة  
نفس الطريق الذي تتخذه موجات

الحرارة والروائح المنبعثة منه . وفي  
أغلب أنواع البعوض يقع الأنف في قرني  
الاستشعار عندها ، وتركز حاسة  
الشم عند بعضها في الشعيرات الثابتة  
على غوائمها .

• من أي بعد يمكن أن يطر البعوض لكي  
يلدغنا ، وكيف تثبت البعوضة نفسها فوق  
الجلد وتنجح في ثقبه ولو كان غشنا سميكاً ؟

— أن أنواع الناموس العادي التي  
تهاجم البيوت ينشر أن لطير أكثر من  
الف قدم من مكان نفسها . وهي  
لذلك تعرض على أن تبيض في مواضع  
قريبة من المساكن المأهولة . وتفضل  
الحفر والبراميل وأوعية جمع النفايات  
والقناريات . على أن بعض الأنواع  
الكبيرة منها تقوم بفارات جماعية

قليلون هم الذين يسلمون من لدغ  
البعوض ، فهو ينتشر في المناطق  
الاستوائية كما ينتشر في المناطق  
القطبية ، ويكثر في البلدان القريبة من  
شواطئ الأنهار والمحيطات ، كما  
يوجد في قلب الصحاري والقفر .  
وهذه طائفة من الأسئلة تدور حول  
هذه الحشرة القزينة ، لم يتوصل  
العلم إلى الإجابة عنها إلا في السنوات  
الآخيرة .

• لماذا يلدغنا البعوض ؟

— أن أثاث البعوض وحدها هي  
التي تلدغ الإنسان والحيوان . أما  
الدكور فهي بحكم تكوينها الطبيعي  
ليست مهياة لللدغ ، ولكنها غالباً تتبع  
الإناث حيثما تذهب . ويرى علماء  
الحشرات أن أنثى البعوض تحتاج  
إلى رشقة من دم الإنسان أو الحيوان  
لأن هذه الرشقة بمثابة الفيتامينات  
الضرورية لها . فلذا لم يتواءم لها ذلك  
مرة على الأقل كل ٢٥ جيلاً ، فإن  
فريتها تصاب بالهزال الشديد لم  
تموت . ومن حسن حظ البشر أن  
لهذا البعوض الرئيسي هو رحيق  
النباتات

هذا الصدد على أن سرعة التنفس، والكميات الكبيرة من ثاني أكسيد الكربون التي يخرجها بعض الناس أو الحيوانات أثناء الزفير، هي السر في انجذاب بعض أنواع البعوض، وقد قام الدكتور « و. أ. براون » من جامعة « أونتاريو » بصنع دميّتين رفع درجة حرارتهما إلى درجة حرارة الجسم العادية، وكساهما ملابس البشر. ثم وضعهما على بعد ست أقدام من موضع البعوض، وشيخ الملابس بمحلول أذيب فيه ثاني أكسيد الكربون، فلم ينجذب البعوض إليها. ولما أوصلها بجهاز خاص يخرج من فميهما وأنفيهما مقادير من ثاني أكسيد الكربون بسرعة التنفس أصبح رأسهما وجسمهما هددا للبعوض. وظهر من هذه التجربة أيضا أن عدد البعوض الذي ينجذب للملابس البيضاء لا يتجاوز ١٠٪ من عدد البعوض الذي يتدفق نحو الملابس القاتمة السوداء. وأن الألوان - بوجه عام - كلما كانت أقل دكّة، قلّ اندفاع البعوض نحوها.

• ما متوسط عمر البعوضة ولماذا تصدق كثيرا عندما تصدق في الكفر بلحظة من حياتها؟

- لا يزيد متوسط عمر الذكور من البعوض على تسعة أيام. وهي بعد مولدها بقليل تختار لها أنثى وتظلّ تتابعها متخذة لها من حين لآخر رشقة من عصير الخضر أو النباتات النامية في الحقول القريبة. أما الإناث المحظوظة فهي تعيش عادة نحو

على المدن والقرى من أبعاد تتراوح بين خمسين ميلا وسبعين ميلا. وقوائم الأنثى تنتهي « بتصل » به أطراف مذبذبة تمكّنها من تثبيت نفسها فوق الجلد، هذا إلى أنها مزودة بمجموعة من الإبر والمجسات والأجهزة الثاقبة. وهي تدير هذه الأجهزة بسرعة كبيرة جدا تمكّنها من ثقب أسماك طبقات الجلد، بما في ذلك جلد الضفادع وجلود الثعابين التي تكسوها القشور.

• لماذا لا لشعر البعوض عند تثبيت قوائمها على الجلد، فتمتص من عريته وقتله قبل أن يتم مهمة اللدغ واختصاص الدم؟

- حينما تشرع البعوضة في تنفيذ مهمتها، تحقن الموضع الذي تقف فيه بمادة مخدرة تعبت الشعور. وهذه المادة تنتقل عبر الأبرة المجسونة المثبتة في لسان البعوضة. ومن شأنها أيضا أن ترقق الدم بحيث لا ينجلط أثناء انتقاله في أنبوبة الامتصاص الرقيقة بمعاونة المضخة الصغيرة المثبتة في رأسها. وهي أحيانا تمتص ما يزيد وزنه على أربعة أمثاله وزنها. وفي حالة تنبه الإنسان لوقوف البعوضة على جلده قبل اللدغ، تحدث محاولته طردها توتراً مفاجئاً في الجلد سرعان ما ينقله جهازها العصبي، فتشعر به كأنه زلزال من تحتها يندرها بمضادة موضعها.

• لماذا يلدغ البعوض بعض الناس دون بعضهم الآخر؟ وهل تتوحد القلس التي تتركها الر في اجنتها؟

- لدل التجارب التي أجريت في



لثلاثين يوما - الا اذا فاجأها الشتاء قبل أن تنجح لها فرصة لوضع بيضها - وعندئذ تجوز مرحلة تكون فيها أشبه بالنائمة ، وهذه المرحلة تستغرق أحيانا أربعة اشهر أو خمسة وتنتهى حينما تصبح الظروف الجوية ملائمة للحياة البعوضة

أما في الأجواء الدافئة ، فتكفي عشرة أيام لكي تنمو البعوضة بعد الفقس وتصل إلى مرحلة البلوغ - وفي فصل الربيع وما قبله من أيام الخريف الدافئة ، وما بعده من أيام الصيف المعتدلة ، تتوالد أحيانا خمسة عشر جيلا من البعوض - وتضع البعوضة العادية نحو مائة بيضة كل خمسة أجيال ، ويكفي هذا العدد لكي تصل بذريتها إلى ٢١ ألف مليون بعوضة اذا تركت بغير مقاومة !

وهي عادة تضع بيضها على سطح الماء ، فلذا فقس خرجت منه يرقات تعيش تحت الماء وتدفع بانابيب فوق سطحه كي تنفس منها - ومن هنا ، كان الزيت الذي يلقى على سطح الماء يسبب اختناقها ، إذ لا تستطيع هذه الانابيب أن تخترق طبقة الزيت وأما طنين البعوضة الذي نسمعه فهي لا تعتمد أحدا له ، ولكنه صوت تموجات أجنحتها

• هل تنقل أنواع البعوض أمراضا ؟

— عرف حتى الآن نحو ثلاثة آلاف نوع من البعوض ، وقليل جدا منها هو الذي ينقل المرض - على أن البعوضة كانت أول حشرة عرف أنها تنقل المرض - وكان ذلك سنة

١٨٧٨ حينما اكتشف السير « باتريك مانسون » أن أحد أنواع البعوض يسبب مرضا يؤدي إلى تورم الأطراف والفخذ ، ويتطور أحيانا إلى مرض الفيل المعروف - وفي سنة ١٨٩٧ ، اكتشف أن أنواعا أخرى تنقل الملاريا وفي سنة ١٩٠٠ عرف نوع البعوض الذي يحمل مرض الحمى الصفراء ومن ثم أتت الكبري أن النواحا قليلة من البعوض هي التي تحمل المرض لأنواع التي تحمل الملاريا مثلا - على قلتها - تسبب إصابة ما يقرب من ٢٥٠ مليون نسمة في كل عام بهذا المرض ، منهم مائة مليون في الهند وحدها - وهكذا الحال في غيرها من الأمراض - وقد كان الاتصال التي اكتشفت في السنوات الأخيرة التركيب في مقاومة هذه الأمراض - هذا إلى أنه ابتكرت مواد كيميائية كثيرة كان لها أثرها في القضاء بهذه الحشرات

• هل للبعوض أية فائدة ؟

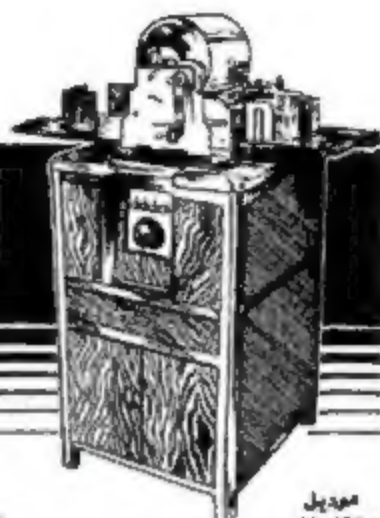
— أن طعم الحشرات يكادون يجمعون الآن على أن البعوض يقوم بدور حيوي - وأن لم يكن مباشرا - في مقاومة الأوبئة ، وذلك لأنه هو نفسه الطعام الوحيد لبعض أنواع الحشرات والطيور والأسماك والحسوانات التي تحارب حشرات ضارة في الخطورة ، ولو تركت بغير مقاومة لتقلت إلى البشرية أوبئة فتاكة ، لا نعد الأمراض التي ينقلها البعوض شيئا يذكر بجانبها !

[ من مجلة « لايفو مودرن » الفرنسية ]



آلات الطبع بالاستنسل المشهورة في  
جميع أنحاء العالم

الأمز  
ELLAMS



موديل  
M. 100K  
كهربائي

- سريعة : ١٠٠ نسخة في الدقيقة الواحدة
- مضبوطة : طبع وتزويد بالحبر آليا
- متينة : عمل متواصل لمدة ١٠ سنوات
- تزويد بالحبر منظم ومراقب



يوجد لدينا أيضا الاستنسل "هيلم"  
الأمز المشهور وجهاز طبع أنواع وموديلات  
آلات النسخ وأيضا لوحات وسرعات  
للطباعة وريش ماركة الأمز



موديل  
D. 10

إحصائيون فنيون مزقرون بأحدث  
المعدات يكتلون لكم صيانة وإصلاح

توجد موديلات أخرى آلاتكم على أشكل وجه

موديل  
D. 100

شركة ستاندرستيشنري (أنش ١٩٢٤م)

الطابق ١٠ - شارع عبد الحفيظ توفيق - البساتين ١١٥٠٠ - الرياض - ١١٥٠٠  
الهاتف ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠

٧٧٩٨١٢

٨١١/٩